الجمعة 7 ربيع الأول 1445
22 سبتمبر (أيلول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16369





طبعة السعودية، 24 صفحة
صحيفة العرب الأولى
The Leading Arabic Newspaper

London
Friday - 22 September 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16369

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

«الحرية والتغيير»: «منبر جدة» الخيار الأفضل لحل أزمة السودان

تصاعد حرب المسيّرات في الخرطوم... ومعارك حول قيادة الجيش

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين
لندن: «الشرق الأوسط»

لليوم السادس على التوالي، استهدفت قوات «الدعم السريع»، أمس، مقر القيادة العامة للجيش السوداني وسط العاصمة الخرطوم، بينما تدور معاركُ ضارية بالأسلحة الثقيلة والخفيفة والمسيّرات بين الطرفين في جنوب المدينة، وتحديداً حول قيادة سلاح المدرعات.

وتصاعدت هجمات الجيش بالمسيّرات على مواقع «الدعم السريع»، في مناطق عدة بالعاصمة، واستخدمها الطرفان بكثافة في معارك حول مقر سلاح المدرعات الشهر الماضي.

وقال شهود إنَّ القصف المدفعي على مقر قيادة الجيش أحدث دوي انفجارات قوياً، حيث شوهدت أعمدة الدخان تتصاعد من داخله. وتكثف «الدعم السريع» هجماتها على مقر القيادة؛ بهدف السيطرة عليه، في حين يتصدى لها الجيش بالطيران الحربي والمسيّرات.

من جهة ثانية، عدّت «قوى الحرية والتغيير - (المجلس المركزي)»، الحاضنة السياسية السابقة لحكومة الدكتور عبد الله حمدوك، «منبر جدة»، الذي احتضن في السابق مفاوضات بين طرفي الصراع، «الخيار الأفضل لحل أزمة السودان». وقال عمار حمودة، الناطق باسم «الحرية والتغيير»، إنَّ «منبر جدة» هو «المنبر الذي قطع شوطاً وكسب دعم قوى إقليمية كثيرة، وقوى دولية أيضاً، وهو أفضل من البحث عن منابر جديدة». (تفاصيل ص7)



ملك بريطانيا يدعو إلى «اتفاق جديد» مع فرنسا

ملك بريطانيا تشارلز الثالث لدى إلقاء خطاباً أمام البرلمان الفرنسي بمجلسيه أمس بمناسبة زيارة الدولة التي يقوم بها إلى البلاد... ودعا الملك إلى «اتفاق جديد» يمكّن البلدين من مواجهة تغيرات المناخ ويحمي «الاتفاق الودي» المبرم بينهما عام 1904 (د.ب.أ)... (تفاصيل ص11)

العليمي حذر من عودة اليمن إلى «عصور العبودية»

السعودية تريد «إصلاحات شاملة» في مجلس الأمن

نيويورك: علي بردى - عدن: علي ربيع

دعا وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، أمس الخميس، إلى إجراء إصلاحات شاملة لمجلس الأمن «توسع المشاركة والتمثيل فيه وتعزّز من استجابته للأزمات».

ونقلت «وكالة الأنباء السعودية» عن الأمير فيصل قوله، في الاجتماع الوزاري التحضيري لـ«قمة المستقبل 2024» الذي عقد على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، إنَّ «العلاقات البناءة التي تعتمد على الحوار في حل الخلافات والتعاون في إرساء الأمن والاستقرار سيكونان سبيلا لتحقيق التنمية الشاملة». وشدَّد بن فرحان على تطوير وإصلاح أطر التعاون الدولي المتعدد الأطراف «ليشمل هواجس واحتياجات كافة الدول بما فيها الدول النامية»، مؤكداً أهمية أن تشمل هذه الإصلاحات أجهزة الأمم المتحدة.

إلى ذلك، حذّر وزير الخارجية السعودي من تنامي دور الجماعات المسلحة خارج إطار الدولة في خلق الأزمات وتهديد السلم والأمن الدوليين. وجاء هذا التحذير في إطار كلمة أخرى ألقاها خلال جلسة حوار غير رسمية على مستوى وزراء الخارجية بين ترويكا القمة العربية مع مجلس الأمن. كما رحّب بالنتائج الإيجابية للنقاشات الجادة التي جمعت فريق التواصل والتنسيق السعودي مع وفد صنعاء في الرياض، بمشاركة عُمانية.

في سياق متصل، حذّر رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، من منبر الأمم المتحدة، أمس، من عودة بلاده إلى «عصور العبودية» في ظلّ الوجود الحوثي، وشدّد على سلام دائم وفق المرجعيات.
(تفاصيل ص5)

باكو سلّمت أرمن الإقليم مسودة اتفاق... وموسكو تدعم «تسوية نهائية»

«مفاوضات صعبة» حول مستقبل كاراباخ

موسكو: رائد جبر

دشَّنت الجولة الأولى من المفاوضات بين ممثلي الحكومة الأذربيجانية وسلطات كاراباخ مساراً لرسم ملامح الترتيبات النهائية لمستقبل الإقليم. وناقش الطرفان خلال جولة «مفاوضات صعبة»، كما وصفتها مصادر أرمنية، موضوع دمج السكان الأرمن في الإقليم مع أذربيجان.

وعلى الرغم من انتهاء جولة الحوار، التي جرت في مدينة يفلاخ الأذربيجانية على بعد نحو 100 كيلومتر من عاصمة الإقليم الانفصالي من دون إحراز تقدم، فإنَّ باكو أعلنت أنَّها سلَّمت الجانب الأرمني مسوَّدة اتفاق للتسوية.

واستبقت باكو الحوار بالإعلان عن خطة لإعادة الاندماج الاجتماعي والاقتصادي لسكان المنطقة. وأكَّد إلتشين أميربيكوف، ممثل الرئيس الأذربيجاني للمهام الخاصة، أنَّ «من الصعب توقع حل جميع المشاكل بين أرمن كاراباخ وأذربيجان في اجتماع واحد».

ولم يغِب ملف إنهاء الصراع التاريخي بين أرمينيا وأذربيجان عن المشهد، رغم أنَّ الملفات العالقة بين يريفان وباكو وعلى رأسها مسألة ترسيم الحدود وفتح الممرات التجارية وآليات التوصل إلى معاهدة سلام نهائية لم تُطرَح خلال الجولة الحالية.

وشكَّلت هذه النقطة أحد محاور البحث خلال اتصال أجراه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع نظيره الأذربيجاني إلهام علييف. وأفاد الكرملين بعد المكالمة، بأنَّه «سيكون من الممكن الوصول إلى آليات للتسوية النهائية».

وأجرى بوتين أيضاً اتصالاً مع رئيس الوزراء الأرمني نيكول باشينيان، أعرب خلاله عن ارتياحه لانحسار موجة العنف الجديدة في كاراباخ، وتحدث عن آفاق جيدة لتسوية النزاع بين الأرمن وأذربيجان في المنطقة. وأعرب باشينيان لاحقاً عن استيائه بسبب «عجز موسكو عن وقف العدوان الأذربيجاني»، وقال إنَّ قوات السلام الروسية «أخفقت في مهمتها». (تفاصيل ص11)

اقرأ أيضاً...
حرب كاراباخ... على جبهات الذهب والنفط والتجارة »14

زيلينسكي في واشنطن طلباً لـ«الدعم الجوي»

هجوم صاروخي روسي واسع... وأوكرانيا تستهدف مطاراً في القرم

موسكو - كييف - واشنطن: «الشرق الأوسط»

حذّرت الرئاسة الأوكرانية أمس الخميس من «أشهر صعبة» في أعقاب هجوم صاروخي واسع النطاق شنته روسيا على مختلف أنحاء البلاد ليلاً. وألحقت الهجمات أضراراً ببنية تحتية في وسط أوكرانيا وغربها، ما تسبب في تضرر منشآت للطاقة وانقطاع الكهرباء في خمس مناطق للمرة الأولى منذ ستة أشهر. ومع قرب حلول فصل الشتاء، تخشى السلطات في كييف تكرار روسيا استراتيجية اعتمدتها عام 2022 قامت على استهداف منشآت الطاقة من أجل قطع الكهرباء والتدفئة عن السكان.

بدورها، شنَّت قوات كييف هجوماً على قاعدة ساكي الجوية في غرب القرم الخاضعة لسيطرة روسيا، استخدمت فيها الطائرات المسيّرة في البداية ثم صواريخ كروز من طراز نبتون. وأكَّد الجيش الأوكراني أنه ضرب مطاراً عسكرياً روسياً قرب مدينة ساكي في شبه الجزيرة الأوكرانية. وأوضح الجيش أنَّ «قوات الدفاع الأوكرانية شنّت ضربة مشتركة ضد مطار عسكري للمحتلين قرب مدينة ساكي»، مما كبدها خسائر فادحة، فيما أكد الجيش الروسي هجوم المسيرات الأوكرانية، مضيفاً أنَّه دمر 19 طائرة منها دون الخوض في تفاصيل عن خسائر بشرية أو مادية.

إلى ذلك، توجَّه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أمس الخميس إلى واشنطن لإجراء محادثات لتأمين المزيد من الأسلحة الأميركية، مشيراً إلى أنَّ أسلحة «الدفاع الجوي» هي الأولوية بالنسبة لكييف، في أعقاب الهجوم الصاروخي الروسي واسع النطاق. ونشر زيلينسكي عبر منصة «تلغرام» لدى وصوله إلى العاصمة الأميركية قادماً من نيويورك: «اليوم هناك مفاوضات هامة في واشنطن»، مؤكداً أنَّ تأمين أسلحة «الدفاع الجوي لأوكرانيا يعد من بين أهم النقاط». (تفاصيل ص10)

واشنطن تحض الليبيين على إنشاء «جيش موحد»

القاهرة: خالد محمود

استبق مايكل لانجلي، قائد القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا (أفريكوم)، وريتشارد نورلاند السفير والمبعوث الأميركي الخاص، اجتماعهما المقرر مع المشير خليفة حفتر في بنغازي بـ«الدعوة مجدداً لإنشاء حكومة موحدة في البلاد، وتشكيل قوة عسكرية تضم طرفي الصراع العسكري في الشرق والغرب».

وقال لانجلي إنَّه ناقش مع محمد الحداد، رئيس أركان القوات الموالية لحكومة «الوحدة»، كيف يمكن للجيش في الشرق والغرب أن يدعم بشكل مشترك جهود الإغاثة في المناطق المتضررة من الفيضانات، وكيف يمكن للولايات المتحدة أن تساعد بهذا الخصوص. وأضاف: «نحن متفقون على أن الجهود الرامية إلى إعادة توحيد الجيش الليبي، ومواصلة العمل على قوة مشتركة بين الشرق والغرب، هي ذات أهمية حيوية لضمان السلم والاستقرار اللذين يستحقهما الشعب الليبي».

في سياق ذلك، أعلنت المنظمة الدولية للهجرة في أحدث إحصائية لها نزوح أكثر من 43 ألف شخص، بسبب الفيضانات التي شهدها شرق ليبيا، لا سيما مدينة درنة. (تفاصيل ص9)

اقرأ أيضاً...

الرئيس الإيراني يدافع عن سحب ترخيص مفتشين نوويين »3

إطلاق نار على السفارة الأميركية يقلق الأجهزة اللبنانية »6

تركيا تتصدى لـ«مروجي العنصرية» ضد العرب والأجانب »11

خطوات إكلينيكية لمعالجة الربو لدى البالغين »17



Chopard
ALPINE EAGLE
Chopard
THE ARTISAN OF EMOTIONS – SINCE 1860
عطار المتحدة
ATTAR UNITED
Chopard
RIYADH
Kingdom Centre | T +966 11 211 1325
Panorama Mall | T +966 11 281 5300
ALKHOBAR
Al Sheikh Avenue | T +966 13 802 2882
JEDDAH
Al Basateen Mall | T +966 12 612 6299

ولي العهد السعودي يخطف اهتمام الإعلام الأميركي

واشنطن: هبة القدسي
الرياض: غازي الحارثي

اهتمت وسائل الإعلام الأميركية بشكل موسع بحوار الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي مع محطة «فوكس نيوز» الأميركية، التي بثته مساء الأربعاء، وأبرزت التصريحات المتعلقة بإحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط والعلاقات مع إسرائيل، واهتمام الأمير بتحقيق حياة أفضل للفلسطينيين.

وتنوعت محاور اللقاء، ووجدت أصداء في الجوانب السياسية والاقتصادية، التي شملت حديثه عن الزعيمين الصيني والأميركي وعن إيران، وأسواق الطاقة، و«رؤية 2030»، والنمو الاقتصادي، والإصلاحات القضائية.

وركزت وسائل إعلام أميركية على قدرات ولي العهد القيادية وانفتاحه لعلاقات أفضل مع إيران، مع تمسكه بالحصول على سلاح نووي إذا حصلت إيران عليه. وأشارت بشكل مباشر إلى الرسائل التي حملها الحوار إلى إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، والتي تحمل أكبر انتصار سياسي في ملف السياسة الخارجية، إذا نجحت مفاوضات التطبيع مع إسرائيل.

تناول الكاتب فيكتور نافا، بصحيفة «نيويورك بوست» تصريحات ولي العهد السعودي حول سعي المملكة للحصول على أسلحة نووية، إذا حصلت إيران عليها، مشيراً إلى اهتمام دوائر أميركية كثيرة بالمقابلة التي تحدث فيها ولي العهد صراحة عن المخاطر من حصول أي دولة على سلاح نووي، وأنه لا يمكن استخدامه، وتحذيره في الوقت نفسه من حصول إيران على سلاح نووي، وأنها لو قررت استخدامه فإنها ستجد نفسها في حالة حرب مع العالم، وأن العالم لا يمكن أن يرى هيروشيما أخرى.

> ركزت وسائل إعلام أميركية على قدرات ولي العهد القيادية وانفتاحه لعلاقات أفضل مع إيران مع تمسكه بالحصول على سلاح نووي إذا حصلت إيران عليه

الأمير محمد بن سلمان لدى حديثه مع قناة «فوكس» الأميركية (واس)

من ناحيتها، ركزت شبكة «سي إن إن» على تصريحات ولي العهد السعودي حول فرص التطبيع مع إسرائيل.

وأشارت إلى كلماته بأن السعودية تقترب كل يوم من التوصل إلى اتفاق مع إسرائيل، وأن هذه التصريحات تعد الأولى من نوعها، خاصة ما يتعلق باستمرار المفاوضات وأخذها «على محمل الجد».

وأكدت الشبكة على موقعها أن تصريحات ولي العهد السعودي مهمة للغاية حول هذه الصفقة. ونقلت الشبكة تصريحات الأمير محمد بن سلمان أن الاتفاق مع إسرائيل سيكون «أكبر اتفاق تاريخي منذ الحرب الباردة».

في الوقت نفسه، تطرقت «سي إن إن» إلى موقف السعودية حول حقوق الفلسطينيين، وأن تصريحات ولي العهد السعودي أكدت على آماله بأن يؤدي الاتفاق «إلى وضع يمكن أن يسهل حياة الفلسطينيين». وركزت على كلمات ولي العهد، التي قال فيها إنه إذا تم التوصل إلى اتفاق مع إسرائيل، فإن بلاده مستعدة للعمل مع مَن في السلطة.

وأشارت الشبكة إلى أن ولي العهد وجّه خلال المقابلة أيضاً رسالة للبيت الأبيض، عندما تحدث عن أن المملكة يمكن أن تبحث عن شركاء أمنيين آخرين إذا لم تستوفِ الولايات المتحدة متطلباتها كجزء من محادثات العلاقات مع إسرائيل، حيث نقلت عن ولي العهد قوله: «إنهم لا يريدون أن يروا السعودية تنقل أسلحتها من أميركا إلى مكان آخر، نحن أكبر مشتر لتصنيع المدرعات الأميركية»، مضيفاً أن بلاده لها أهمية بالغة بالنسبة لصادرات الأسلحة الأميركية.

وعن الاستثمار في الرياضة، أكدت الكاتبة ريبيكا فالكونر، بموقع «أكسيوس»، على تأثير هذه المقابلة على تقارب العلاقات السعودية مع أميركا والعلاقة مع إسرائيل، وأشارت الكاتبة إلى دخول السعودية كلاعب مهم في مجال الرياضة الدولية والاستثمار في الألعاب الرياضية مثل كرة القدم والغولف.

بدورها، قالت محطة «ABC» الأميركية، في تقرير لها، إن السعودية باتت خلال السنوات الخمس الأخيرة «تركّز على جهودها الدبلوماسية الرئيسية والتقدم في (رؤية 2030)، وهي خطة الأمير محمد بن سلمان واسعة النطاق لإصلاح الاقتصاد، وتوفير فرص العمل للشباب، وإبعاد السعودية عن الاعتماد على عائدات النفط». وأضاف التقرير أن الرياض أحرزت تقدماً كبيراً في إنهاء الحرب مع الحوثيين المدعومين من إيران في اليمن، حيث استضافت، هذا الأسبوع، وفداً من المتمردين في العاصمة الرياض، وفي مارس (آذار) وافقت على اتفاق، بوساطة صينية، لاستعادة العلاقات الدبلوماسية مع إيران.

البنك الدولي: توفير الطعام قلق تعيشه الأسر اليمنية كل يوم

الإفلاس وإغلاق المتاجر يطاردان تجاراً في صنعاء

صنعاء: «الشرق الأوسط»

لم يعد بمقدور نجيب الحامدي توفير الحد الأدنى من احتياجات عائلته في صنعاء بعد إفلاسه وإغلاق 3 من متاجره، وتسريح العاملين فيها؛ نتيجة تبعات الصراع وتضاعف النفقات والإتاوات خلال التسع سنوت الماضية.

يفيد الحامدي «الشرق الأوسط»، بأن متاجره الخاصة ببيع المواد الغذائية، التي باع اثنين منها وأغلق الثالث، كانت مصدر الرزق الوحيد له ولأسرته، مرجعاً السبب إلى قلة الدخل، وتراجع القوة الشرائية لدى الناس؛ نتيجة الأوضاع الاقتصادية الصعبة وتوقف الرواتب، ما أدى لتراكم مديونياته وعجزه عن الإيفاء بالتزاماته.

ومع الوضع المعيشي المزري الذي أصابه وأسرته عقب إغلاق متاجره، يؤكد الحامدي أن اليمنيين لم يحصدوا من هذه الحرب سوى المآسي والهموم والفاقة. ويضيف: «بالأمس كان لدي متاجر وعاملون، واليوم أتمنى الحصول على عمل ولو بالأجر اليومي لسد رمق عائلتي».

فقدان مصادر الدخل

الحامدي ليس الشخص الوحيد الذي فقد مصدر رزقه وأصبح يعيش أوضاعاً حرجة، بل هناك الآلاف من اليمنيين من مختلف الأعمار في صنعاء وغيرها ممن فقدوا مصادر عيشهم وأسرهم بفعل تبعات الحرب التي عصفت بالبلد وجعلته، وفق تقارير أممية، في مقدمة دول العالم من حيث المعاناة.

يمنيون في صنعاء بجوار مدرسة شهدت بوقت سابق حادثة تدافع الفقراء ما أدى إلى مئات القتلى والجرحى (رويترز)

من جهته يقضي محمد.م، وهو مالك محل بيع مواد غذائية في شارع الستين بصنعاء، أغلب أوقاته منذ 6 أشهر في الجلوس أمام محله المغلق وبحوزته كشوف تحوي أسماء أشخاص يطلب منهم تسديد ما عليهم من ديون.

ويشكو محمد لـ«الشرق الأوسط»، من تراكم ديونه عند الغير، ما جعله يعجز عن الإيفاء بالتزاماته لدى كبار التجار الذين رفضوا مده بمواد غذائية إلا بعد تسديد ما عليه من مديونية.

وبينما لا توجد إحصاءات رسمية بعدد التجار والشركات الخاصة الذين تعرضوا للإفلاس والإغلاق جراء ظروف الحرب، تؤكد مصادر اقتصادية في صنعاء تصاعد أعداد اليمنيين ممن فقدوا مصادر عيشهم بعد إغلاق متاجرهم ومؤسساتهم نتيجة عوامل عدة، خلفتها الحرب الدائرة منذ سنوات.

ويقول سكان في صنعاء تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» إن هناك آلاف المحال والشركات التي تقدم خدمات مختلفة للناس تعرضت للإغلاق والإفلاس؛ جراء تدهور الظروف، واتساع رقعة الفقر والجوع والبطالة، وانقطاع الرواتب.

وبإمكان أي شخص القيام بجولة واحدة في أي وقت لبعض شوارع وأسواق وأحياء صنعاء، وعندها سيشاهد مئات المتاجر والمؤسسات الخاصة إما مغلقة وفق تهم كيدية، أو تعرضت للإغلاق في فترات سابقة بسبب إفلاس ملاكها وعجزهم عن الإيفاء بأقل الالتزامات نحو أسرهم وتجاه الغير.

وفي حين دفعت الأوضاع المتدهورة بسبب الحرب مئات التجار إلى تسريح الآلاف من موظفيهم وعمالهم، أرجع اقتصاديون في صنعاء الأسباب إلى عوامل عدة، في مقدمها تدهور الاقتصاد بشكل عام، والإجراءات الجبائية غير القانونية المفروضة عليهم، وتدني القوة الشرائية للسكان.

وأدى استمرار النزاع إلى تدهور الاقتصاد اليمني بشكل حاد، وتسريح أكثر من 75 في المائة من العمالة لدى شركات القطاع الخاص، حيث إن واحدة من كل 4 شركات أغلقت في البلاد، إلى جانب تدهور القوة الشرائية للسكان، بحسب تقارير دولية.

ويحذر الخبراء الاقتصاديون من أن كوارث اقتصادية وإنسانية أشد تصاعداً قد تواجه ملايين السكان اليمنيين في حال استمرار عدم وجود أي حلول جدية تفضي إلى إحلال السلام ووقف الحرب الدائرة في البلد منذ سنوات.



ترف حوثي خلال الاحتفالات ذات الصبغة الطائفية رغم معاناة ملايين اليمنيين (إ.ب.أ)

قلق من انعدام الغذاء

كشف «برنامج الغذاء العالمي»، التابع للأمم المتحدة، في أحدث تقاريره، عن حرمان أكثر من 4 ملايين شخص في اليمن من المساعدات خلال الربع الأخير من العام الحالي، بسبب نقص التمويل.

وأكد البرنامج أنه اضطر إلى إجراء تخفيض برنامج الوقاية من سوء التغذية، وتقليص الأنشطة المتعلقة بالقدرة على الصمود وسبل العيش؛ بسبب أزمة التمويل الخانقة التي يمر بها البرنامج، لافتاً إلى أن التخفيض في المساعدات سيؤثر على نحو 3 ملايين شخص في شمال البلاد و1,4 مليون مستفيد في الجنوب، اعتباراً من الربع الأخير من عام 2023.

إلى ذلك، ذكر البنك الدولي أن انعدام الأمن الغذائي مصدر قلق رئيسي يوماً بعد يوم تتحمله الأسر اليمنية، إذ اضطرت إلى الاعتماد على الاقتراض من أصحاب المحلات التجارية أو العائلة أو الأصدقاء.

البنك الدولي أشار في تقريره الأخير بعنوان «أصوات من اليمن» إلى لجوء اليمنيين، الذين يعيشون في ظروف حرب صعبة منذ ما يقرب من عقد من الزمان، إلى استراتيجيات تكيف مبتكرة، ولكن مدمرة في كثير من الأحيان.

ولفت إلى أن معظم الذين تم إجراء مقابلات معهم قالوا إن حالة الأمن الغذائي قد تدهورت، وإن هناك أزمة جوع حادة. وأكد أن أسعار المواد الغذائية ارتفعت بشكل حاد بما يتجاوز ما يستطيع اليمنيون تحمل نفقاته بحسب دخولهم.

ووفقاً للتقرير، فقد أدى عدم القدرة على تحمل التكاليف بسبب الارتفاع الصاروخي في أسعار المواد الغذائية إلى إجبار اليمنيين على خفض استهلاك الغذاء بشكل كبير، ومواجهة الجوع والمجاعة.

في ظل انقطاع الرواتب وتدهور قطاع الأعمال

يمنيات يقهرن صعوبة العيش بمشروعات منزلية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

دفعت الظروف المعيشية الحرجة مئات اليمنيات من مختلف الأعمار إلى مزاولة مهن مختلفة ومتعددة، وابتكار مشروعات منزلية تدر الدخل لتحسين أوضاعهن المعيشية المتدهورة، في ظل الحرمان من أقل الحقوق في مختلف المناطق اليمنية.

وتواصل أم أحمد، وهي ربة منزل، تقطن بضواحي صنعاء، وأم لخمسة أولاد، منذ عام إعداد قِطع «الآيس كريم» في منزلها وتوزيعها على بعض المحال التجارية لتوفير أبسط متطلبات أفراد أسرتها.

تؤكد أم أحمد لـ«الشرق الأوسط»، أن وفاة زوجها قبل ثلاث سنوات إثر مرض عضال، ألقى بكامل العبء على عاتقها في تحمل المسؤولية والبحث عن فرصة عمل لتوفير القوت الضروري لأبنائها.

وعقب فشلها غير مرّة في الحصول على عمل، استطاعت أم أحمد بعد تفكير عميق تأسيس مشروعها الخاص، ويتمثل في تجهيز قطع «الآيس كريم» بنكهات الفراولة والبرتقال والتوت، حيث تقوم في كل مساء بإعدادها ووضعها بثلاجة التبريد في منزلها، وتنتظر حتى الصباح لإخراجها ثم تضعها في حافظات تبريد صغيرة وتوزيعها على المحال لبيعها للزبائن في الحي الذي تقطنه بصنعاء.

وتحصد أم أحمد بين 20 و30 دولاراً بنهاية كل يوم، وهو مبلغ تقول إنه لا يغطي التزامات عائلتها من مأكل، ومشرب، وملبس، ومدارس، وإيجار منزل، ولا حتى توفير بعض متطلبات إعداد المثلجات كعلب النكهات المجففة والسائلة، والسكر، والماء المعدني، وقيمة فاتورة الكهرباء التجارية.

مجابهة ظروف الصراع

تُعدّ أم أحمد واحدة من بين آلاف النساء اليمنيات اللواتي أجبرتهن ظروف الحرب المشتعلة في اليمن منذ أكثر من تسع سنوات على البحث عن عمل أو إيجاد مشروعات صغيرة تمكنهن من مجابهة قساوة الظروف والفاقة.

وبحسب ما يقوله مختصون اجتماعيون واقتصاديون، فإن آلاف الأسر باليمن يتصدرهم النساء والأطفال (الشريحة الأضعف) لا يزالون يواجهون أوضاعاً معيشية بالغة الصعوبة بسبب استمرار الصراع الدائر في البلاد منذ سنوات، بينما تشير تقارير دولية إلى أن معظم العائلات في اليمن لم تعد تواجه النزوح الجماعي فحسب، بل باتت تعاني انهياراً اقتصادياً مدمراً وانهياراً لعدد كبير من الخدمات الأساسية وأنظمة الحماية الاجتماعية، وغيرها.

وإلى جانب أم أحمد، لجأت ابتسام الحميدي التي تعول ثلاثة من أشقائها بعد فقدان والديها إثر حادث مروري قبل سنوات، للعمل في الصناعات المنزلية بإعداد بعض الحلوى وحياكة الملابس وصنع مشغولات يدوية وحرفية مختلفة.

ولتحسين مستوى معيشة أسرتها، تلجأ ابتسام في كل مرة إلى بيع مصنوعاتها اليدوية لملاك محال في أسواق عدة بصنعاء، في حين تضطر إلى بيع أخرى إما عبر حساباتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وإما عبر مشاركتها بمهرجانات وأسواق ومعارض تنظمها بين كل فترة وأخرى مبادرات في العاصمة صنعاء.

وتكشف ابتسام في حديثها لـ«الشرق الأوسط»، عن مشاركتها سابقاً في معارض ومهرجانات وأسواق عدة أقامتها مبادرات خاصة بصنعاء، منها على سبيل المثال، مهرجان «صيف صنعاء» و«المدرهة التراثي» و«سوق الخميس» وهي سوق خاصة بالنساء نُظمت أواخر العام الفائت بميدان التحرير وسط العاصمة، وخصصت للترويج لمنتجات الأسر اليمنية.

وتقول الشابة اليمنية إن منتجاتها المتنوعة لاقت في السابق ولا تزال إقبالاً ملحوظاً من قِبل السكان، وكذا الزائرون للمعارض والمهرجانات المقامة في صنعاء، حيث تبيعها لهم بأسعار متفاوتة.

دفع النساء للعمل

يؤكد مركز صنعاء للدراسات أن النزاع المطول دفع كثيراً من النساء بمختلف مناطق اليمن إلى سوق العمل في صور جديدة ومختلفة. وفي تقرير له، أوضح المركز أن المرأة في اليمن ونتيجة الحرب بدأت تعمل بمهن هيمن عليها الرجال في الماضي، في حين بدأ بعض النساء في حالات أخرى بإنشاء مشروعات جديدة من منازلهن، والبعض الآخر لجأن إلى ممارسة أعمال بدنية شاقة متدنية الأجور استجابة للأزمة الاقتصادية أو بسبب فقدان الرجل المعيل.

وأجبرت الحاجة المادية عدداً متزايداً من النساء اليمنيات على بدء مشروعات جديدة، غالباً ما تكون أعمالاً منزلية مثل إنتاج الطعام في المنزل لبيعه، أو بيع الملابس والإكسسوارات عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث تمكن أولئك اللاتي أسسن مشروعات ناجحة من دعم أقاربهن بدخلهن.

وعلى الرغم من عدم توفر إحصائيات نهائية، تشير تقديرات ما قبل الصراع إلى أن ما بين 12,5في المائة و25 في المائة من القوى القادرة على العمل كانت فعلياً عاطلة عن العمل، مع ارتفاع هذه الأرقام بشكل كبير بين الشباب والنساء. وكانت نحو 42,4 في المائة من القوى العاملة تعمل لحسابها الخاص أو في شركات مملوكة للعائلة.

وأكد مركز صنعاء للدراسات أن الصراع المستمر دمّر الاقتصاد اليمني، وترك ملايين السكان غير قادرين على تأمين الاحتياجات الأساسية، كما أدى الانهيار الاقتصادي إلى وقوع كارثة إنسانية.

ووفقاً للتقرير، أدى استمرار النزاع إلى بعض الزيادات في عمالة النساء، إلى جانب ارتفاع كبير بعدد الأسر اليمنية التي تقودها النساء؛ نظراً لفقد كثير من الرجال دخلهم بسبب الصراع، وفي بعض الحالات أصبحت المرأة هي المعيل.

ورأى المركز أن معدلات مشاركة النساء في القوى العاملة باليمن تعدّ من أدنى المعدلات على مستوى العالم، وقد أدى الانهيار الاقتصادي الناجم عن الصراع الجاري إلى تدمير هيكل سوق العمل في اليمن؛ إذ تشير البيانات المتاحة إلى أن النساء العاملات تضررن عموماً جراء الصراع أكثر من أقرانهن من الرجال.

انطلاق «أسد الجنوب 4» السعودي ـ الفرنسي

سومير (فرنسا): «الشرق الأوسط»

انطلقت في مدينة سوميور الفرنسية، فعاليات تمرين «أسد الجنوب 4»، بين القوات البرية السعودية ونظيرتها الفرنسية.

وافتتح قائد مدارس سوميور العسكرية، العميد الركن بنوا أمونيه التمرين، بحضور المشرف على التمرين من الجانب السعودي العقيد الركن زياد بن سعد الجليل.

عقب ذلك، رُفع عَلما البلدين إيذاناً بانطلاق التمرين، ثم ألقى العميد الركن بنوا أمونيه كلمة رحّب فيها بالمشاركين من القوات البرية الملكية السعودية، منوّهاً بجاهزية واستعداد القوات المشارِكة في التمرين.

ويهدف التمرين إلى تعزيز التعاون العسكري، وتبادل الخبرات بين البلدين، وتوحيد المفاهيم والتدريب على التخطيط لعمليات الحرب النظامية وغير النظامية، وصنع القرار العسكري.

ومن المقرر أن تُعقد على هامش التمرين، ندوات أكاديمية يلقيها عدد من الضباط من كلا الجانبين.

رهَنَ إحياء «الاتفاق» بتفعيل أميركا التزاماتها... وانتقد أوروبا لتمديد قيود الباليستي والمسيّرات

الرئيس الإيراني يدافع عن سحب ترخيص مفتشين نوويين

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

دافع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، عن سحب ترخيص مفتشين دوليين، ونفى الوقت نفسه تقييد مهمة الوكالة الدولية للطاقة الذرية في تفتيش المواقع الإيرانية، بعد أيام من قرار طهران إلغاء ترخيص من مفتشي الوكالة التابعة للأمم المتحدة.

وقبل مغادرة نيويورك، إلى طهران، أجاب رئيسي عن أسئلة الصحافيين في مؤتمر عقدته البعثة الإيرانية، على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة. وتطرق رئيسي بشكل أساسي إلى الملف النووي، خصوصاً المحادثات المتعثرة مع الولايات المتحدة بهدف إحياء اتفاق عام 2015 والتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وفقاً لمقاطع فيديو بثّتها وكالة «إرنا» الرسمية على شبكات التواصل الاجتماعي.

ورهن التوصل إلى «اتفاق جيد» بـ«تنفيذ التزامات الأطراف الأوروبية والأميركية». وقال: «إذا أبدى الأميركيون استعداداً للعمل بالتزاماتهم، يمكن أن يمهد ذلك للتقدم بالعمل». وأضاف: «أبلغنا أصدقاءنا القطريين، وأنا أعلنت في الجمعية العامة أن الشرط هو عودة الأميركيين لالتزاماتهم».

ونقلت وكالة «أسوشييتد برس» عن رئيسي قوله إن على الولايات المتحدة تخفيف العقوبات، وهي الخطوة الأولى لإثبات رغبة إدارة جو بايدن في العودة إلى الاتفاق النووي. وأضاف: «يقولون إنهم يرغبون في إجراء حوار، لكننا نعتقد أنه يجب أن يكون مصحوباً بعمل»، لافتاً إلى أن العمل بشأن العقوبات يمكن أن يكون «أساساً قوياً لمواصلة المناقشات» وتابع: «لم نغادر طاولة المفاوضات».

والاثنين، قال مدير وكالة الطاقة الذرية رافائيل غروسي، إنه طلب لقاء الرئيس الإيراني على هامش أعمال الجمعية العامة.

وعندما سُئل هل التقى غروسي، أجاب رئيسي بأنه تحدث معه في طهران أوائل مارس (آذار)، وليس هذا الأسبوع.

وكان غروسي قد استنكر خطوة إيران إلغاء ترخيص المفتشين الدوليين الأكثر خبرة بالأنشطة الإيرانية، ووصفها بأنها «غير متناسبة وغير مسبوقة»، مؤكداً أن الإجراء يؤثر على التخطيط وأنشطة التفتيش التي تُجريها الوكالة في إيران بشكل معتاد ويتعارض بشكل علني مع التعاون الذي ينبغي أن يكون قائماً بين الوكالة وإيران».

وقال: «ليست لدينا مشكلة مع عمليات التفتيش لكنّ المشكلة هي مع بعض المفتشين... وبالنسبة إلى المفتشين الذين هم أهل للثقة تمكنهم مواصلة عملهم في إيران».

وجاءت الخطوة الإيرانية بعد تحرك قادته الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا في مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في وقت سابق من هذا الشهر لدعوة طهران إلى التعاون بصورة فورية مع الوكالة بشأن قضايا من بينها تفسير وجود آثار لليورانيوم عُثر عليها في مواقع غير معلنة.

ورداً على القرار الإيراني، قالت الدول الأربع في بيان: «يجب على إيران أن تتراجع فوراً عن إلغاء تعيين المفتشين وأن تتعاون بشكل كامل مع الوكالة (الوكالة الدولية للطاقة الذرية) لتمكينها من تقديم ضمانات بأن برنامج إيران النووي سلميّ تماماً». وأضافت أن «إيران تواصل توسيع أنشطتها النووية. وهي الآن تعرقل بشكل متعمد التخطيط والتنفيذ الطبيعي لأنشطة الوكالة في التحقق والمراقبة».

وتابع رئيسي أن «قرار طهران جاء رداً على بعض التصريحات غير المنصفة من الأعضاء الغربيين في الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وحسب «رويترز» فإن الخطوة التي اتخذتها طهران، والمعروفة باسم «إلغاء تعيين» المفتشين، مسموح بها ويمكن للدول الأعضاء بشكل عام الاعتراض على زيارة مفتشين بعينهم لمنشآتها النووية بموجب معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية واتفاقية الضمانات الخاصة بكل دولة مع الوكالة والتي تنظم عمليات التفتيش.

ولطالما هددت طهران بسحب ترخيصات المفتشين المختصين بمراقبة أنشطة إيران النووية، كخطوة تتضمن تهديدات بالانسحاب من معاهدة حظر الانتشار إذا ما قرر مجلس محافظي الوكالة الدولية إعادة ملف إيران النووي إلى مجلس الأمن.

وتتعامل «الوكالة الدولية» مع قضايا خطيرة قائمة منذ أمد طويل ولم يتم حلها، تتعلق بالمواد والأنشطة النووية غير المعلنة في إيران التي لم تتمكن إيران من معالجتها على مدى أكثر من أربعة أعوام.

بند الغروب»

كما انتقد رئيسي إعلان بريطانيا وفرنسا وألمانيا الأسبوع الماضي أنها ستُبقي القيود الصارمة على إيران التي كان من المقرر أن تنتهي في أكتوبر (تشرين الأول) بموجب «بند الغروب» في الاتفاق النووي لعام 2015 رداً على تقاعس طهران عن الامتثال لالتزاماتها النووية. ووصف القرار الأوروبي بأنه «قمعي وظالم وغير عادل».

وتحظر الإجراءات على إيران تطوير صواريخ باليستيّة قادرة على إيصال أسلحة نووية، وتمنع أي شخص من شراء أو بيع أو نقل طائرات مسيّرة وصواريخ من إيران وإليها. كما تشمل تجميد أصول الكثير من الأفراد والكيانات الإيرانية المشاركة في برنامج الصواريخ النووية والباليستيّة.

واتهمت الولايات المتحدة ودول غربية أخرى إيران بتزويد روسيا بطائرات عسكرية مسيّرة تستخدمها موسكو في حربها ضد أوكرانيا. ورغم الأدلة، تصرّ طهران على نفي إرسال طائرات مسيّرة إلى روسيا.

*******مطالب دولية

المعبوث الأميركي بعد لقاء غروسي: «يجب أن تتعاون إيران تعاوناً كاملاً مع الوكالة الدولية... وأن تتراجع عن قرارها إلغاء تعيين المفتشين»

وخلال وجوده في نيويورك، واجه رئيسي دعوات دولية وإقليمية مزدادة للتعاون مع الوكالة الدولية، في مؤشر على الإجماع الدولي لكبح جماح أنشطة طهران ومنعها من تطوير أسلحة نووية.

وحضّ رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، الرئيس الإيراني، على بذل جهود بناءة من أجل التوصل إلى اتفاق يحدّ من التطوير النووي الإيراني.

ونقلت هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية (إن إتش كيه)، الخميس، عن كيشيدا قوله لرئيسي في نيويورك، يوم الأربعاء (بالتوقيت المحلي)، إن اليابان تدعم إحياء الاتفاق النووي. وحثّه على القيام بدور بنّاء في إعادة صياغة الاتفاق، والتعاون في التحقيق الذي تقوم به الوكالة الدولية.

وقبل ذلك، قالت دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة في بيان مشترك على هامش أعمال الجمعية العامة، إنها تجدد دعواتها إيران للتعاون الكامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وقال مبعوث الولايات المتحدة الخاص إلى إيران، أبرام بالي، في منشور على منصة «إكس»، إنه التقى غروسي، مضيفاً أنه كرر دعم واشنطن الكامل جهود الوكالة الدولية. وأضاف: «يجب أن تتعاون إيران تعاوناً كاملاً مع الوكالة الدولية... أن تتراجع عن قرارها إلغاء تعيين المفتشين».

محادثات من أجل المحادثات»

وصل رئيسي إلى نيويورك حيث جرت صفقة تبادل لخمسة من السجناء الأميركيين من أصل إيراني واجهوا تهماً بالتجسس في طهران، مقابل خمسة إيرانيين أُدينوا بتهم تتعلق بانتهاك العقوبات على إيران بما في ذلك تصدير معدات عسكرية ونووية. وسمحت الولايات المتحدة بالإفراج عمّا يقرب من 6 مليارات دولار من الأصول الإيرانية المجمدة في كوريا الجنوبية للاستخدام الإنساني. ووصل الأميركيون الخمسة المفرج عنهم إلى الولايات المتحدة، فجر الثلاثاء.

وقال الرئيس الإيراني إن الإفراج عن الأصول المجمَّدة «كان ينبغي أن يتم في وقت أقرب بكثير مما حدث». وقال إن بلاده أطلقت سراح الأميركيين لدوافع إنسانية.

وفي وقت سابق، أفادت وكالة «رويترز» عن مصدرين مطلعين، بأن قطر عقدت اجتماعات ثنائية منفصلة مع الولايات المتحدة وإيران هذا الأسبوع تطرقت إلى البرنامج النووي الإيراني والمخاوف الأميركية من نقل مسيّرات إيرانية إلى روسيا.

وتابع المصدران أن الاجتماعات لم تتضمن نوعاً من الدبلوماسية المكوكية التي سبق أن أجرتها قطر في الدوحة هذا العام وشهدت تنقل دبلوماسيين قطريين ذهاباً وإياباً بين الجانبين، مما أفضى في النهاية إلى تبادل السجناء بين الولايات المتحدة وإيران يوم الاثنين.

وقال أحد المصدرين، طالباً عدم الكشف عن هويته تماماً كما طلب الآخرون بسبب حساسية الأمر، إن الاجتماعات عُقدت يومَي الاثنين والثلاثاء في نيويورك على هامش الأعمال السنوية للجمعية العامة للأمم المتحدة.

وقال المصدر الثاني، وهو دبلوماسي مطّلع من الشرق الأوسط، إن محادثات ثنائية إضافية ستُجرى هذا الأسبوع دون أن يخوض في تفاصيل. ووصف الاجتماعات التي عُقدت في نيويورك بأنها «محادثات من أجل المحادثات»، موضحاً أن الفكرة تهدف إلى تمهيد الطريق لمناقشات غير مباشرة في المستقبل لتحقيق «تفاهم» بشأن القضية النووية.

وأبدى مسؤولون أميركيون حذراً عندما سُئلوا هل ستكون هناك محادثات غير مباشرة بين الولايات المتحدة وإيران هذا الأسبوع، دون أن ينفوا صراحةً هذا الاحتمال رغم إشارتهم إلى أن واشنطن غير منخرطة حالياً في مثل هذه الدبلوماسية.

وقالت الخارجية الإيرانية (الخميس)، في بيان، إن الوزير حسين أمير عبداللهيان، أجرى مشاورات مع نظيره القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، مقدماً الشكر لدولة قطر على «دورها البناء» في صفقة تبادل السجناء.

وقال دبلوماسي أوروبي إنه لا يعرف ما إذا كانت قطر قد طرحت القضايا النووية وقضايا الطائرات المسيّرة في الاجتماعات الثنائية، لكنه شكك في قيامها بذلك في ما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني.

وتابع الدبلوماسي: «لا يوجد شيء مستحيل، لكنني متشكك، خصوصاً فيما يتعلق بالقضية النووية، حيث تتولى عُمان الوساطة بشكل أكبر».

في غضون ذلك، أفادت صحيفة «وول ستريت جورنال»، الأربعاء، عن مسؤولين أميركيين القول إن الولايات المتحدة تراجعت عن إجراءات تهدف إلى وقف شحنات النفط الإيرانية في أثناء إجراء المفاوضات التي تمخضت عن صفقة تبادل السجناء.

وذكرت الصحيفة أن الولايات المتحدة وإيران توصّلتا إلى تفاهم بخصوص تجنب الإجراءات التي قد تزيد حدة التوتر خلال مفاوضات صفقة تبادل السجناء، حسبما أوردت «وكالة أنباء العالم العربي».

وأوضح المسؤولون المطلعون على المحادثات، الذين لم تسمِّهم الصحيفة، أن التفاهم بين واشنطن وطهران شمل «منع إيران جيشها من مضايقة الناقلات الأجنبية واحتجازها في الخليج وتوقف الولايات المتحدة عن مصادرة شحنات النفط الإيرانية».

رئيسي خلال مؤتمره الصحافي على هامش أعمال الجمعية العامة قبل مغادرته نيويورك مساء الأربعاء (الرئاسة الإيرانية)

اعتقال أكثر من 600 إيرانية خلال ذكرى مهسا أميني

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

ذكرت لجنة معنية بمتابعة أوضاع المعتقلين في الاحتجاجات الإيرانية، أن 600 امرأة على الأقل أُوقفن في طهران ومدن أخرى، خلال الذكرى الأولى لوفاة مهسا أميني الأسبوع الماضي.

وذكرت اللجنة أن السلطات أطلقت سراح غالبية المعتقلات بكفالات مالية، مشيرة في الوقت نفسه إلى إحالة العشرات إلى الادعاء العام الإيراني.

وأفادت وسائل إعلام فارسية، في خارج إيران، بأن السلطات نقلت 130 من المعتقلات إلى زنازين مؤقتة بسجن قرتشك، بانتظار اكتمال مسار التحقيق، وتقرير مصيرهن.

وأشارت اللجنة إلى تحديد هويات 118 معتقلة خلال الإجراءات الأمنية المشددة التي فرضتها الأجهزة الأمنية في المدن الإيرانية لمنع نزول المحتجين إلى الشارع.

وكانت الشابة الإيرانية الكردية مهسا أميني توفيت عن 22 عاماً في 16 سبتمبر (أيلول) 2022، بعد 3 أيام من دخولها في غيبوبة أثناء احتجازها من قبل شرطة الأخلاق بدعوى سوء الحجاب.

وسرعان ما أفضى الغضب على وفاتها إلى احتجاجات غاضبة، قادتها خصوصاً النساء، واستمرت لأسابيع تم خلالها كسر محرمات مثل قيام نساء بخلع حجابهن في تحدٍ صريح للمؤسسة الحاكمة.

لكن بعد أشهر عدة تلاشى زخم هذه الاحتجاجات مع حملة القمع التي أسفرت عن مقتل 551 محتجاً، بينهم 68 طفلاً و49 امرأة، على يد القوى الأمنية، بحسب «منظمة حقوق الإنسان الإيرانية» ومقرها في النرويج، وتوقيف أكثر من 22 ألفاً، بحسب «منظمة العفو الدولية».

ونسب الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، الاحتجاجات إلى الدول الغربية.

ولم يصدر تعليق من الحكومة أو القضاء الإيراني إزاء التقرير الذي يشير إلى اعتقال مئات النساء.

في الأثناء، نقلت قناة «بي بي سي» الفارسية عن مصادر مطلعة أن الشرطة الأمنية أوقفت المهندسة زينب كاظمي، التي أدانتها محكمة إيرانية في وقت سابق من هذا الشهر بـ74 جلدة على أثر خلع الحجاب، خلال مؤتمر لـ«رابطة المهندسين الإيرانيين»، لانتخاب الجمعية العامة.

وانتشر فيديو العام الماضي، خلال احتجاجات مهسا أميني على نطاق واسع، يظهر المهندسة وهي ترمي بغطاء الرأس على الأرض، أمام مسؤولين إيرانيين؛ احتجاجاً على قمع الحركة الاحتجاجية. وقالت المصادر إن كاظمي نُقلت إلى سجن قرتشك.

وظهرت كاظمي في فيديو جديد، بمناسبة ذكرى مهسا أميني، وقالت إنها «لم تندم أبداً على رفع طلب العدالة ضد الظلم، ولن تصمت».

واتخذت قوات الشرطة والأجهزة الأمنية إجراءات مشددة لمنع أهالي الضحايا الذين سقطوا في الاحتجاجات من إحياء ذكراهم الأولى.

وفي مدينة قزوين، غرب طهران، أطلقت قوات الأمن الغاز المسيل للدموع لتفريق أشخاص حاولوا إحياء الذكرى الأولى لأحد القتلى. وقالت فاطمة حيدري، شقيقة جواد حيدري الذي قُتل برصاص قوات الأمن العام الماضي، إن قوات الأمن فرضت طوقاً أمنياً على منزلهم، واستخدمت الغاز المسيل للدموع؛ لمنع إقامة المراسم.

وكان البرلمان الإيراني قد صوّت (الثلاثاء) بالموافقة على تبني قانون لفترة تجريبية مدتها 3 سنوات، ويفرض عقوبات قاسية على النساء المطالبات بحرية الحجاب واللباس في إيران.

القضاء الإيراني يحكم على طاجيكستاني بالإعدام بسبب هجوم شيراز

طهران: «الشرق الأوسط»

أصدرت محكمة إيرانية، حكماً بإعدام رجل طاجيكستاني دِين بتنفيذ هجوم مسلح على موقع ديني في أغسطس (آب) أدى إلى سقوط قتلى وجرحى، حسبما أعلن القضاء أمس (الخميس).

جاء الهجوم على مرقد «شاه جراغ» الذي يُنسب إلى أحمد بن موسى الكاظم المعروف، ويعد من المواقع السياحية في مدينة شيراز، مركز محافظة فارس جنوبَ البلاد، بعد أقل من عام على هجوم استهدف الموقع نفسه، وأعلنت السلطات الإيرانية وقوف تنظيم «داعش» وراء الهجوم.

وبعد الهجوم الأخير الذي وقع في 13 أغسطس(آب)، وأدى إلى مقتل شخصين وجرح 7 آخرين، قالت السلطات إنها أوقفت 9 مشتبهين، وجميعهم أجانب، عقب الهجوم.

وأصدرت محكمة «الثورة» الإيرانية المعنية بالقضايا الأمنية، حكمين بالإعدام بحق المشتبه به الرئيسي رحمة الله نوروزف من طاجيكستان، واتهمته السلطات الإيرانية بالانتماء لتنظيم «داعش»، حسبما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن وكالة «ميزان» الواجهة الإعلامية للقضاء الإيراني.

وذكرت الوكالة التابعة للقضاء إنه دين بتهم «الحرابة» و«التحريض والتآمر على أمن البلاد». وحُكم على رجلين آخرين بالسجن 5 أعوام والترحيل من البلاد بتهمة «المشاركة في تجمعات والتواطؤ بنية المساس بأمن الدولة».

وأظهرت تسجيلات وصور وزعتها السلطات عقب الهجوم نوافذ اخترقها الرصاص وبقع الدم على الأرض.

في 26 أكتوبر (تشرين الأول) 2022 قُتل 13 شخصاً، وأصيب 30 آخرون بجروح في هجوم مسلح استهدف المرقد. ويومها، قالت السلطات الإيرانية إن تنظيم «داعش» أعلن مسؤوليته عن الهجوم، لكنّ ناشطين ومنظمات تراقب حالة حقوق الإنسان في إيران أثارت تساؤلات حول توقيت ودوافع الهجوم الذي تزامن مع إطلاق حملة لإخماد احتجاجات مهسا أميني.

وأعدمت إيران شنقاً في ساحة عامة في 8 يوليو (تموز) رجلين على خلفية الهجوم بعد إدانتهما بتهم «الإفساد في الأرض، والتمرد المسلح، والعمل ضد الأمن القومي»، بالإضافة إلى «التآمر على أمن البلاد»، حسبما ذكر «ميزان».

وتقول «منظمة العفو الدولية»، ومقرها لندن، إن إيران تحتل المركز الثاني عالمياً بعد الصين لجهة أحكام الإعدام المنفَّذة. وأعدمت شنقاً 582 شخصاً على الأقل العام الماضي، في أعلى رقم منذ 2015.

رفضت طلب إصدار أمر ولائي

العراق: «الاتحادية العليا» تجيز إرسال رواتب موظفي إقليم كردستان

بغداد: حمزة مصطفى

خلال أقل من أسبوع على قرار اتخذه مجلس الوزراء العراقي لإرسال 700 مليار دينار عراقي (600 مليون دولار أميركي) إلى إقليم كردستان لتمويل رواتب الموظفين، حسمت المحكمة الاتحادية الجدل بشأن قانونية إرسال هذه الأموال على شكل قروض.

وطبقا لتصريح سكرتير مجلس وزراء إقليم كردستان آمانج رحيم، فإن المحكمة الاتحادية العليا (أعلى سلطة قضائية في البلاد) رفضت إصدار أمر ولائي يقضي بتعليق قرار مجلس الوزراء إرسال 700 مليار دينار إلى الإقليم لتمويل رواتب الموظفين والعاملين في القطاع العام هناك.

وقال رحيم لوسائل إعلام كردية محلية إن «المحكمة الاتحادية رفضت دعوى النائب (مصطفى سند) لإصدار أمر ولائي يقضي بتعليق العمل بقراري مجلس الوزراء الاتحادي رقم 23500، و23520 للعام 2023 الخاص بمنح قرض بقيمة 700 مليار دينار شهريا لحكومة إقليم كردستان لمدة ثلاثة أشهر».

وكان مجلس الوزراء قرر في جلسة عقدها يوم الأحد 17 من شهر سبتمبر الحالي تعديل قراره السابق المرقم (23500) لسنة 2023 ليكون كالآتي: تتولى مصارف الرافدين والرشيد و«TBI» إقراض حكومة إقليم كردستان العراق مبلغاً قدره تريليونان ومائة مليار دينار للسنة المالية الحالية يتم دفعها على ثلاث دفعات متساوية بواقع 700 مليار دينار لكل دفعة.

كما قضى قرار مجلس الوزراء بأن تسدد وزارة المالية الاتحادية مبالغ القرض المذكور في الفقرة (1) آنفاً من تخصيصات الإقليم في الموازنة العامة الاتحادية للسنة المالية 2023، بعد تسوية ما بذمته.

وبين المجلس أنه إذا كان المتبقي من حصة الإقليم غير كافٍ لتسديد مبالغ القرض تنفيذاً للفقرة (2) آنفاً، تسدد وزارة المالية الاتحادية مبالغ القرض المذكور من تخصيصات الإقليم في الموازنة الاتحادية للسنة المالية (2024)، أو من أي مستحقات أخرى إلى المصارف المذكورة، قبل دفع أي مستحقات إلى الإقليم.

وجاء قرار مجلس الوزراء بعد تصعيد كبير بين الطرفين وتبادل اتهامات بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان بشأن قضية رواتب موظفي الإقليم.

وزار وفد رفيع المستوى من حكومة إقليم كردستان برئاسة مسرور بارزاني الأسبوع الماضي العاصمة بغداد، وعقد سلسلة من الاجتماعات واللقاءات مع الرئاسات الثلاث وزعماء وقادة الكتل والقوى السياسية بهدف حل مشكلة تمويل المرتبات الشهرية لموظفي الإقليم، وتأمين حصة كردستان من الموازنة، وتم التوصل إلى صيغة تفاهم أعلن عنها مجلس الوزراء خلال الجلسة التي عقدت الأحد الماضي قبل يوم من زيارة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني إلى نيويورك لحضور اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة.

وفيما تعهد عدد من النواب في البرلمان العراقي يمثلون عددا من محافظات الوسط والجنوب بعدم تمرير قرار مجلس الوزراء بإرسال هذه الأموال إلى كردستان ما لم ترسل أموال مماثلة هي جزء من مستحقات تلك المحافظات، فإن النائب مصطفى سند قدم طعنا أمام المحكمة الاتحادية بإيقاف تنفيذ القرار.

لكن رفض الاتحادية إصدار قرار ولائي سوف يتيح لوزارة المالية الاتحادية البدء في إرسال القرض.

إلى ذلك دعت كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني النيابية الخميس إلى إبعاد رواتب موظفي كردستان عن الخلافات السياسية.

وقالت المتحدثة باسم الكتلة سوزان منصور في تصريح صحافي إن «موظفي إقليم كردستان جزء من الحكومة الاتحادية وإن المبالغ التي سترسلها الحكومة الاتحادية إلى الإقليم ستخصص لتوزيع رواتب الموظفين للأشهر الثلاثة الماضية».

وأضافت أن «تأمين رواتب الموظفين سيسهم في حل جزء أساسي من الخلافات السياسية». مشددة على «أهمية وجود حوار بناء من أجل التوصل إلى تفاهم مشترك بين المركز والتقويم وحل المشكلات العالقة بما يضمن الحقوق الدستورية».

هل يتلقفها ويفتح الآفاق أم يخسرها وتستمر دوامة الصراع؟

فرصة تاريخية أخرى أمام نتنياهو

تل أبيب: نظير مجلي

معظم القادة الإسرائيليين كانوا نائمين، عندما بثت قناة «فوكس نيوز» اللقاء مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، في الواحدة بعد منتصف الليل (بالتوقيت المحلي). وعندما أفاقوا، كان بينهم من أفاق على فجر جديد مشرق، وكان بينهم من تمنى لو طالت نومته. فالحديث العلني الأول عن التطبيع مع إسرائيل، في هذه الحقبة من الزمن، تضمن شرطاً للدفع بالقضية الفلسطينية إلى اتجاه جديد ينهي الصراع ويحقق السلام... وجاء ليحدث زلزالاً سياسياً في تل أبيب، لن يكون هناك مفر من التعاطي معه بطريقة جديدة، هي النقيض التام لسياسة اليمين المتطرف الحاكم.

في ظروف طبيعية، وبوجود مسؤولين يتمتعون بروحية القيادة الشجاعة، لكان رئيس الوزراء الإسرائيلي يتلقف هذه المبادرة كأنها كنز يقدمه أفضل هدية لشعبه، لمناسبة الاحتفال بمرور 75 سنة على قيام إسرائيل، لأنها ترمي إلى وضع حد للصراع الدامي، وفتح آفاق للأجيال القادمة. فقد أضاع قادة إسرائيل السابقون، وبينهم نتنياهو، الفرصة التاريخية التي وفرتها المبادرة السعودية للسلام سنة 2002، التي أصبحت مبادرة لجميع الدول العربية، ثم حظيت بتأييد الدول الإسلامية... منذ ذلك الحين قتل حوالي 700 إسرائيلي وحوالي 2700 فلسطيني... وإضاعة الفرصة مرة أخرى، ستعني التفريط في أرواح عدد أكبر من البشر، فضلاً عن آلاف الجرحى والمعوقين والخسائر المادية وتبعاتها المدمرة.

ولي العهد تكلم عن عصر جديد، وبلغة العصر الجديد، الذي رفع فيه راية الانفراج. وبدا أن حديثه عن التطبيع مع إسرائيل يندرج في إطار هذا الانفراج، الذي يشمل إيران وسوريا واليمن ويفتح الباب لرفع مستوى العلاقات مع الصين وروسيا، والحفاظ على العلاقات التاريخية مع الولايات المتحدة وبقية دول الغرب.

ورغم تحذيرات واعتراضات اليسار الأميركي والإسرائيلي، اختار ولي العهد رمي الكرة في الملعب الإسرائيلي، في عهد غلاة اليمين المتشدد. وقال، إنه لا يهمه من يدير الحكم في إسرائيل فهذا شأن داخلي لها. ولكن محاولة طرح مبادرة سلام على حكومة اليمين بالذات، هي ضربة معلم. فالتاريخ الإسرائيلي دلّ على أن اليمين كان أقدر من اليسار والليبراليين على اتخاذ قرار يتجاوب مع مبادرات السلام. ففي حين رفضت قيادة حزب العمل برئاسة غولدا مائير مبادرة السلام التي طرحها الرئيس المصري (الراحل) أنور السادات، وافق مناحم بيغن، أول رئيس حكومة يميني، على مبادرة السادات الثانية، وانسحب من الأراضي المصرية المحتلة حتى آخر شبر. ووافقت حكومته، لأول مرة في تاريخ إسرائيل، على حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

ومع أن الاتفاق في حينه تحدث عن حكم ذاتي يفاوض الفلسطينيون على حدوده مع إسرائيل، إلا أنه احتوى على إمكانية أن يكون بداية مهمة في ذلك الوقت. وإسحق رابين، الذي يعتبر على يمين حزب العمل، أبرم اتفاقيات أوسلو مع الفلسطينيين. وأرئيل شارون، مؤسس تحالف أحزاب اليمين في حزب واحد هو «ليكود»، انسحب من قطاع غزة وشمالي الضفة الغربية بشكل أحادي الجانب، وأخلى 8 آلاف مستوطن، وأزال 21 مستوطنة. وإيهود أولمرت، الذي نما وترعرع في «ليكود»، عرض خارطة لحل الدولتين تعتبر أقرب خطة لمطالب الفلسطينيين.

وعندما يوافق اليمين على أي مبادرة سلام، سيحظى بتأييد نحو 100 من مجموع 120 عضواً في الكنيست (البرلمان الإسرائيلي)، بينما الوسط الليبرالي واليسار سيجندان نصف عدد النواب على الأكثر، في مقابل النصف الثاني... ومن اغتالوا رابين، وأرسلوا أولمرت إلى السجن، يمكن أن يغتالوا ويسجنوا آخرين.

نتنياهو بدأ طريقه السياسي على نمط هؤلاء نسبياً. فمع أنه عارض «أوسلو»، وقاد حملة مرعبة ضده وضد رابين، انتهت بالاغتيال، لكنه، عندما خاض المعركة الانتخابية سنة 1996، أعلن أنه لن يلغي الاتفاق. وعندما فاز بالحكم، نفذ انسحاباً من 85 في المائة من مدينة الخليل، و13 في المائة من الضفة الغربية.

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في اجتماع حكومي (أ.ف.ب)

اليوم يبدو مختلفاً، حيث أنه بات أسيراً بيد حلفائه المتطرفين، وأمامه قضية محرقة، هي الخلاص من محاكمة الفساد. وحلفاؤه لا يرحمونه، ويحاولون فرض عقيدتهم المتطرفة عليه. ولكنه أيضاً، ما زال نتنياهو، صاحب أكبر تجربة في قيادة الحكم في إسرائيل، وجمهوره واسع، والكثيرون منهم مستعدون للموت في سبيله. فلو قرر الآن التجاوب مع مبادرة تطبيع مع السعودية في مقابل انعطافة في القضية الفلسطينية، لحقق أكبر المكاسب على الصعيد الشخصي والحزبي. وقد يتحول، من رئيس حكومة يواجه أضخم حملة احتجاج، ويدير حكماً في ظل تدهور أمني وانفلات فوضوي، والدولة تدير ضده محاكمة بتهم الفساد، ويواجه إدارة أميركية تمتنع عن دعوته للقاء رئيسها طيلة تسعة أشهر... سيتحول إلى رئيس حكومة مختلف. ربما يستعيد قسماً كبيراً من شعبيته. ويعزز مكانته الدولية والإقليمية. وربما يساعده هذا أكثر، على التخلص من المحاكمة. ويوقف الاحتجاجات. وينخرط في الانفراج الإقليمي ويجدد آمال السلام.

محاولة طرح مبادرة سلام على حكومة اليمين بالذات «ضربة معلم»

كل ما يحتاجه، هو أن يتمتع بجرأة القائد السياسي الشعبي، وينسجم مع رياح التغيير، التي تهب من الصحراء العربية العصرية، ويضع يده بيد من يخطط لمشاريع تطوير نهضة عملاقة مثل 2030 و2050، وعقلية نيوم، ويتحرر من عقلية الاحتلال والتمسك بعقلية «إدارة الصراع» القديمة المهترئة والفاشلة.

قد يكون الأمر صعباً والطريق شائكاً، ولا توجد في الدنيا نجاحات في طريق مفروش بالورود. فنتنياهو يواجه معارضة كبيرة وشديدة وصلبة جداً؛ في المتراس المضاد له، تقف الدولة العميقة، التي تخشى على منظومة الحكم، وخرجت إلى الشوارع لتحطيم خطته، وربما حكومته برمتها، وفيها، الجيش وجهاز القضاء والأكاديمية، ومعاهد البحوث والمؤسسة الاقتصادية. لكن هؤلاء يحاربونه لأنه اختار خطة الانقلاب. ومن يقرأ بعمق الخريطة السياسية في إسرائيل، يدرك أن هذه الخطة أصلاً لن تستمر، بسبب هذه المعارضة. فإذا تراجع عنها يسترد تأييد قسم كبير من المعارضين. وسيستعيد حلفاء سابقين، ويضيف حلفاء جدداً. وسيحدث تغييراً في المعادلة السياسية بالكامل. وسيجد إلى جانبه الإدارة الأميركية ودول الغرب. وسيعيد الحرارة إلى «اتفاقيات إبراهيم» ويوسعها أكثر.

باختصار، ستصبح لديه كل الأسباب للإقدام وإحداث التغيير، لكن الأهم من ذلك: رفض هذه المبادرة، سيكلفه ثمناً باهظاً على جميع الصعد والمجالات. وسيجعله قائداً عاجزاً معزولاً، لا فائدة منه ولا رجاء.



المصافحة التاريخية برعاية الرئيس بيل كلينتون بين ياسر عرفات وإسحاق رابين بعد «اتفاق أوسلو» (غيتي)



غولدا مائير (من أرشيف الدولة العبرية)



صورة من عام 1981 لرئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك مناحم بيغن وقائد أركان الجيش رفائيل إيتان (غيتي)

الفلسطينيون يريدون وقف الاقتطاعات الإسرائيلية وتسلم سلطة الجمارك

أشتية يعلن «تبخّر اتفاق أوسلو» ويطالب بدعم لـ«إنقاذ السلطة»

رام الله: كفاح زبون

طالب رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، بـ«دعم دولي قوي للتغلب على التحديات السياسية والمالية، وتعزيز جهود الإصلاح، ودفع خطط التنمية الفلسطينية».

وقال في كلمة له خلال اجتماع المانحين في مقر الأمم المتحدة بمدينة نيويورك، «إن اتفاق أوسلو للسلام تبخر في كل الجوانب، الأمنية والسياسية والقانونية والمالية، ما يتطلب إجراءات فعلية لحماية حل الدولتين».

واتهم أشتية الحكومة الإسرائيلية، بالعمل «بشكل منهجي على تقويض قيام الدولة الفلسطينية، ودفع السلطة الوطنية إلى حافة الانهيار من خلال، سياسة قائمة على القتل والاعتقال والهدم، والاجتياحات اليومية للقرى والمدن والمخيمات، التي تؤسس لإعادة احتلال الضفة الغربية، من جهة، وتتسبب بأزمة مالية حادة للسلطة الفلسطينية من جهة ثانية».

وقال إن «الحكومة الإسرائيلية تحتجز الأموال الفلسطينية بشكل غير قانوني، إلى جانب الاستقطاعات غير الخاضعة للرقابة المرتبطة بفواتير الكهرباء والمياه والصرف الصحي».

وأضاف: «تجاوزت القرصنة الممنهجة للأموال الفلسطينية الآن 800 مليون دولار سنوياً، وهو ما يتجاوز العجز السنوي لدينا بمقدار 200 مليون دولار، مما أثّر في قدرتنا على الوفاء بالتزاماتنا، ودفع رواتب القطاع العام بالكامل، وفي الوقت نفسه، انخفضت المساعدات الدولية بشكل كبير: من 30 في المائة من ميزانيتنا إلى 3 في المائة فقط».

وذهب أشتية إلى اجتماع المانحين على أمل جلب دعم مالي، واستعادة دعم سابق، والضغط من أجل تعديل «اتفاق باريس» الاقتصادي... وحضرت حكومته ملفات مالية وقانونية لإقناع الدول المانحة بضخ الأموال لخزينتها المتعثرة مالياً.

وأطلع أشتية الاجتماع على «التقدم الكبير الحاصل في تنفيذ أجندة الإصلاح»، وقال إن الحكومة «على وشك إنهاء خطة التنمية للأعوام (2024 – 2029) التي تستند إلى مجموعة أهداف، هي: تعزيز الصمود المقاوم لشعبنا، والانفكاك التدريجي من علاقة التبعية مع الاحتلال عبر توسيع قاعدة الإنتاج للاقتصاد الفلسطيني وتنويع العلاقة التجارية، إضافةً إلى تعزيز وتحسين الخدمات في المؤسسات العامة، وتعزيز الرواية الفلسطينية».

جاء المؤتمر في وقت تعاني الحكومة الفلسطينية أزمة مالية متواصلة تقول إنها «الأسوأ منذ تأسيسها بسبب مواصلة إسرائيل خصم أموال الضرائب الفلسطينية، وتداعيات أزمة فيروس كورونا الجديد (كوفيد - 19) وتراجع الدعم الخارجي بشكل غير مسبوق».

وللعام الثاني على التوالي تواصل الحكومة الفلسطينية دفع رواتب منقوصة لموظفيها في القطاعين المدني والعسكري، في مؤشر على تواصل الأزمة المالية التي من المتوقع أن تتفاقم مع اقتطاع الحكومة الإسرائيلية مزيداً من أموال العوائد الضريبية «المقاصة» التابعة للسلطة.

وتقتطع إسرائيل منذ سنوات، مبالغ مالية من «المقاصة» بمعدل يتجاوز 200 مليون شيقل شهرياً (الدولار يساوي 3,80 شيقل)، تشمل أثمان الكهرباء التي تشتريها شركات توزيع وهيئات محلية فلسطينية من شركة «كهرباء إسرائيل»، وأثمان المياه، والصرف الصحي، وبدل تحويلات طبية، إضافةً إلى مبلغ تقول إسرائيل إنه يوازي مدفوعات الحكومة الفلسطينية لعوائل الجرحى والأسرى.

وجدد وزير المالية شكري بشارة، مطالبة المجتمع الدولي بـ«الضغط على إسرائيل لوقف هذه الاقتطاعات، وإعادة الحقوق المالية كافة، وتسوية الملفات العالقة على أرضية القانون الدولي، وإجراء تعديلات رئيسية في اتفاق باريس الاقتصادي».

وطالب بـ«إعادة مستويات دعم الموازنة العامة الفلسطينية إلى ما قبل عام 2016، التي تبلغ نحو 600 مليون دولار سنوياً، والتي كانت حينها تغطي نحو 25 في المائة من النفقات والالتزامات المالية، وتراجعت لتغطي حالياً 1,8 في المائة فقط من إجمالي النفقات».

وقال وزير المالية الفلسطيني في الاجتماع نفسه (المانحين)، إن الانخفاض الحاد في مساعدات الدول المانحة رافقته مضاعفة الاقتطاعات الإسرائيلية لأموال المقاصة. وأكد أن انحسار الدعم الخارجي للموازنة العامة فاقم من الأزمة المالية لدى السلطة الوطنية الفلسطينية.

وأوضح بشارة أن عام 2023 «شكّل تحدياً كبيراً للسلطة الوطنية الفلسطينية، بسبب الاقتحامات الإسرائيلية للمدن الفلسطينية وما رافقها من إغلاقات للمدن، مما ألحق خسائر فادحة بالاقتصاد الفلسطيني». وتوقع تباطؤ الناتج المحلي الإجمالي للعام الحالي بأكمله إلى 2,7 في المائة، انخفاضاً عن 3,9 في المائة في العام الماضي. وقال إن «كل المعطيات السابقة، فرضت على السلطة الفلسطينية اعتماد موازنة الطوارئ على أساس التقنين النقدي للتقليل من تداعيات الأزمة المالية».

وطالب بشارة بتعديل «اتفاق باريس» الاقتصادي. وقال: «إن الاتفاق تحول لأداة للقهر والسيطرة على 65 في المائة من عائداتنا، وبقاء الاقتصاد الفلسطيني رهينة القرار الإسرائيلي، الذي يتحكم به كقوة احتلال سياسية ومالية».

وحسب بشارة، «فإنه في حال موافقة إسرائيل على نقل سلطة الجمارك إلينا ومنحنا الموافقة على إنشاء شبكة من المستودعات الجمركية، فإن الزيادة المتوقعة في الإيرادات الجمركية لن تقل عن 300 مليون دولار سنوياً».

صورة من جنين بعد الاقتحام الإسرائيلي الأخير (أ.ف.ب)

رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية (د.ب.أ)

قوة إسرائيلية من «المستعربين» قتلت طفلاً في جنين لمجرد أنه اكتشفها

رام الله: «الشرق الأوسط»

اتهمت «الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال»، القوات الإسرائيلية بقتل الطفل رأفت خمايسة (15 عاماً) في مخيم جنين، الثلاثاء، لمجرد أنه اكتشف مكان جنودها فقط. وأوضحت في بيان «أن وحدات خاصة إسرائيلية (من المستعربين) تسللت إلى المخيم في نحو الساعة السابعة والنصف من مساء الثلاثاء، وكانت تستقل ثلاث مركبات، وتمركزت في ساحة في وسطه. وفي تلك الأثناء، صودف وجود الطفل خمايسة، وهو من سكان مدينة جنين، عند منزل جده (والد والدته) في المخيم، الذي يقع قرب المدخل الشرقي المطل على الساحة، وعند خروجه من المنزل شاهد عناصر القوات الخاصة وهم يترجلون من المركبات، ويحاصرون منزل المواطن حسين أحمد زيدان، فبدأ بالجري والصراخ، حينها لاحقه أحد عناصر تلك القوات، ومن مسافة لا تتعدى 10 أمتار أطلق رصاصة نحوه، أصابته في منتصف البطن وخرجت من صدره، فسقط أرضاً».

وتابع البيان: «حاول الطفل النهوض بعد إصابته لكنه لم يتمكن من ذلك، وبعدها حاول أحد المواطنين الاقتراب منه لمساعدته، إلا أن عنصر القوات الخاصة الإسرائيلية أطلق النار نحوه، فألقى المواطن بنفسه على الطفل، وبدأ بالتدرج معه نحو منزله الذي يقع على بعد 5 أمتار تقريباً من موقع الحدث».

وأكدت الحركة «أن القوات الإسرائيلية منعت لاحقاً سيارة إسعاف من الوصول إلى الطفل الذي كان ما زال على قيد الحياة، ومكث في المنزل نحو ساعة ونصف ساعة وهو ينزف، حتى انسحاب الاحتلال من المخيم».

ووفق التقرير الطبي الصادر عن «مستشفى ابن سينا التخصصي» الذي نُقل إليه الطفل، فإن خمايسة وصل إلى المستشفى «غير واعٍ ولا توجد عليه أي علامات للحياة، وكان هناك مدخل لرصاصة في منتصف بطنه ومخرج من الصدر من الجهة اليمنى العلوية، ووُضع على أجهزة التنفس الاصطناعي، وأجري له إنعاش قلبي رئوي، إلا أنه لم يستجب وتم الإعلان عن استشهاده».

ويرفع الطفل خمايسة عدد الأطفال الذي قضوا برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي في الضفة، بما فيها القدس، وقطاع غزة، هذا العام إلى 46 (39 طفلاً في الضفة، و7 في قطاع غزة).



جانب من تشييع جثامين فلسطينيين سقطوا في جنين (أ.ف.ب)

فيصل بن فرحان شدّد على حل الخلافات بالحوار وتحقيق التنمية والشاملة

السعودية تحث على إصلاح «مجلس الأمن»... وتحذر من تنامي دور الجماعات المسلّحة

نيويورك: «الشرق الأوسط»

دعا الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، الخميس، إلى إجراء إصلاحات شاملة لمجلس الأمن «توسع المشاركة والتمثيل فيه، وتعزز من استجابته للأزمات».

ونقلت «وكالة الأنباء السعودية» عن الأمير فيصل بن فرحان قوله، في الاجتماع الوزاري التحضيري لـ«قمة المستقبل 2024»، الذي عُقد على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، إن «العلاقات البنّاءة التي تعتمد على الحوار في حل الخلافات، والتعاون في إرساء الأمن والاستقرار، ستكون سبيلاً لتحقيق التنمية الشاملة».

وشدَّد وزير الخارجية السعودي على ضرورة تطوير وإصلاح أُطر التعاون الدولي المتعدد الأطراف «ليشمل هواجس واحتياجات كل الدول، بما فيها الدول النامية»، مؤكداً أهمية أن تشمل هذه الإصلاحات أجهزة الأمم المتحدة.

دعا وزير الخارجية السعودي إلى توسيع المشاركة والتمثيل في مجلس الأمن والتعزيز من استجابته للأزمات

التنمية المستدامة

أكّد الأمير فيصل بن فرحان، الذي قاد وفد بلاده المشارك في أعمال الدورة الـ78 للأمم المتحدة بنيويورك، أن السعودية تعمل، دون كلل، من خلال عضوياتها في المنظمات والتكتلات الدولية، لإعادة تنشيط مسار التنمية في العلاقات بين الدول، وجعلها من العوامل الممكنة له، وداعمة للتعاون والتفاهم فيما بينها.

ولفت إلى أنه، وفق التقرير العالمي للتنمية المستدامة لعام 2022، حققت المملكة تقدماً ملحوظاً؛ كونها وضعت التنمية المستدامة في طليعة أولوياتها، وضمن «رؤية 2030».

كما ذكر وزير الخارجية السعودي أن العلاقات البنّاءة التي تعتمد على الحوار في حلّ الخلافات، والتعاون في إرساء الأمن والاستقرار، ستكون سبيلاً لتحقيق التنمية الشاملة، موضحاً أن أُطر التعاون الدولي يجب أن تكون ميسّرةً وداعمةً للشراكة والتعاون، ومقاومةً لضغوط التنافس والاستقطاب، ومثبّطةً لأي نداءات تبثّ الكراهية بين الشعوب وعدم احترام الأديان، وتؤجج التطرف والإرهاب.

وعن قمة المستقبل، التي ستنطلق أعمالها في شهر سبتمبر (أيلول) 2024، أعرب الأمير فيصل بن فرحان عن أمله في أن تعالج الحقوق الأصيلة؛ كالحق في التنمية والغذاء، والحفاظ على الدور المحوري للأسرة، ونبذ ازدراء الأديان أو استنقاصها.

وزير الخارجية السعودي يلقي كلمة خلال الاجتماع الوزاري التحضيري لـ«قمة المستقبل 2024» في نيويورك الخميس (أ.ب)

خطر الجماعات المسلّحة

إلى ذلك، حذّر وزير الخارجية السعودي، الخميس، من تنامي دور الجماعات المسلَّحة خارج إطار الدولة في خلق الأزمات، وتهديد السلم والأمن الدوليين. وجاءت تصريحات بن فرحان في إطار كلمة ألقاها، خلال جلسة الحوار غير الرسمية على مستوى وزراء الخارجية بين ترويكا القمة العربية مع مجلس الأمن، على هامش أعمال الجمعية العامة، وفق «وكالة الأنباء السعودية».

وقال الأمير فيصل بن فرحان، الذي ترأس الجانب العربي، إن سهولة امتلاك هذه الجماعات للوسائل التكنولوجية والأسلحة المتطورة يُقوّض مؤسسات الدول، مشيراً إلى أن تأثيرها يتجاوز الحدود الجغرافية، مما يشكل «تهديداً متصاعداً للأمن والاستقرار»، كما دعا مجلس الأمن إلى اتخاذ «إجراءات جادّة وصارمة» تجاه الجماعات المسلَّحة للحد من أضرارها.

وأوضح أن المجتمع الدولي يواجه عدداً من التحديات المشتركة، التي تحتِّم العمل الجماعي لمواجهتها بشكل فعّال، لافتاً إلى أنه لن يتم تحقيق تقدّم في معالجتها دون توفير البيئة الإقليمية والدولية الآمنة والمستقرة، التي تمكِّن الدول من العمل بالشراكة فيما بينها.

وأشار وزير الخرجية السعودي إلى أنه، وبحكم أن القضايا العربية تشكّل نصيباً بارزاً من المسائل المطروحة في مجلس الأمن، فإنّ تعزيز التعاون والعمل المشترك بين جامعة الدول العربية ومجلس الأمن، لإحلال السلم والأمن في العالم العربي، يحظى بأهمية بالغة، وأن المملكة مهتمة بالارتقاء بهذا التعاون، وأن يسفر عنه منظور مشترك للتعاطي مع الأزمات والحلول السلمية لها.

وفي هذا الصدد، رحّب الأمير فيصل بن فرحان بالنتائج الإيجابية للنقاشات الجادة بشأن التوصل إلى خريطة طريق لدعم مسار السلام، والتي جمعت فريق التواصل والتنسيق السعودي مع وفد صنعاء في الرياض، بمشاركة عمانية. كما أعرب عن تطلع المملكة لأن يسهم الحوار بين الأطراف اليمنية في الانتقال باليمن إلى الأمن والاستقرار، الذي يمهد لمستقبل تنعم فيه اليمن بنهضة شاملة وتنمية مستدامة.

وتتألف ترويكا القمة العربية من الجزائر الرئيس السابق للقمة، والسعودية الرئيس الحالي، والبحرين التي ستستضيف القمة المقبلة للجامعة العربية.

قضايا العالم الإسلامي

أشاد وزير الخارجية السعودي بجهود «منظمة التعاون الإسلامي» والدول الأعضاء في استجابتها لدعوة المملكة بعقد الدورة الاستثنائية لمجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء، بشأن جريمة التدنيس والحرق المتكررة لنُسَخ من المصحف الشريف في السويد والدنمارك، والتي نتج عنها صدور قرار يهدف إلى وضع الإجراءات المناسبة لعدم الاعتداء أو الانتقاص من مقدَّسات ومعتقدات الآخرين، والسعي إلى إيقاف تلك الأفعال التي تبثّ الكراهية وتعكّر صفو الوئام العالمي. وأكّد الأمير فيصل بن فرحان، لدى مشاركته في الاجتماع التنسيقي لوزراء خارجية الدول الأعضاء في «منظمة التعاون الإسلامي» بنيويورك، موقف المملكة الثابت، والذي يُدين ويستنكر تلك الممارسات التي تتنافى مع التسامح بين الأديان، وثقافة قبول الآخر، وتمثّل تجسيداً للعنصرية والكراهية، ومظهراً من مظاهر الإسلاموفوبيا.

كما عبّر وزير الخارجية عن وقوف المملكة إلى جانب قضايا العالم الإسلامي، ومساندتها سعي الشعوب الإسلامية المشروع للحصول على حقوقها المكفولة بالقانون والمواثيق الدولية والقرارات الأممية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، والسعي لإيجاد حل عادل وشامل، وفق قرارات الشرعية الدولية، ومبادرة السلام العربية، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود 1967، عاصمتها القدس الشرقية.

لبنان لخريطة طريق للاجئين السوريين... وإيطاليا تدعو لـ«حرب عالمية» على الهجرة غير الشرعية

عباس يطالب بـ«إنقاذ» حل الدولتين و«تجريم إنكار» النكبة الفلسطينية

نيويورك: علي بردى

طالب الرئيس الفلسطيني، الجمعية العامة للأمم المتحدة بعقد مؤتمر دولي للسلام، اعتبر أنه قد يكون «آخِر فرصة لإنقاذ حل الدولتين»، و«لمنع تدهور الأوضاع بشكل أكثر خطورة، ما يهدد أمن واستقرار منطقتنا والعالم أجمع».

وقال محمود عباس، متحدّثاً أمام الجمعية العامة في دورتها الـ78، إن إسرائيل تقوم «بتدمير ممنهج» لحل الدولتين، مطالباً الأمم المتحدة باتخاذ إجراءات رادعة ضدّها حتى تنفّذ التزاماتها. ورهن عباس تحقيق السلام في الشرق الأوسط بحصول الشعب الفلسطيني على كامل حقوقه، لافتاً إلى عزم بلاده رفع شكاوى ضد إسرائيل إلى الجهات الدولية ذات الصلة، بسبب استمرار «جرائمها». وعلى غرار خطاباته السابقة، جدَّد عباس دعوته الدول للاعتراف بدولة فلسطين، ومنحها عضوية كاملة في «الأمم المتحدة».

إحياء ذكرى النكبة

ودعا عباس إلى تجريم إنكار النكبة الفلسطينية، واعتماد الخامس عشر من مايو (أيار) من كل عام يوماً عالمياً لإحياء ذكراها، وذكرى مئات الآلاف من الفلسطينيين الذين قُتلوا وهُدّمت قُراهم أو شُرّدوا من بيوتهم، والذين بلغ عددهم 950 ألفاً، شكّلوا أكثر من نصف السكان الفلسطينيين في حينه.

وطالب عباس الدول الأعضاء في «الأمم المتحدة» باتخاذ خطوات عملية مستندة لقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة والقانون الدولي، والدول التي لم تعترف بعدُ بدولة فلسطين، بإعلان هذا الاعتراف، وأن تحظى دولة فلسطين بالعضوية الكاملة في «الأمم المتحدة»، كما أكّد الرئيس الفلسطيني ضرورة اتخاذ الأمم المتحدة إجراءات رادعة بحق إسرائيل، التي لم تلتزم بشروط انضمامها إلى «الأمم المتحدة»، والمتمثلة بتنفيذ القرارين (181 و194)، إلى أن تفي بالتزاماتها التي قُدّمت في إعلان مكتوب من قِبل وزير خارجيتها في حينه، موشي شاريت.

تحديات لبنانية

وكانت أعمال الجمعية العامة قد تواصلت حتى ساعة متقدمة من ليل الأربعاء، حين تحدَّث رئيس مجلس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي، الذي أمل في أن يمارس مجلس النواب اللبناني «دوره السيادي بانتخاب رئيس للجمهورية يتّحد حوله اللبنانيون»، مشيراً إلى أن لبنان «يكابد في مواجهة أزمات عدة ومتداخلة في ظل نظام دولي أصابه الوهن، ومناخ إقليمي حافل بالتوترات والتحديات».

وقال إن أول التحديات في لبنان «يكمن في شغور رئاسة الجمهورية وتعذُّر انتخاب رئيس جديد، وما ينجم عن ذلك من عدم استقرار مؤسسي وسياسي، وتفاقم للأزمة الاقتصادية والمالية، وتعسر انطلاق خطط الإصلاح والتعافي». وأضاف أن التحدي الثاني يتمثل في أن لبنان «لا يزال يرزح تحت موجات متتالية من النزوح»، بعد مُضيّ 12 عاماً على الحرب السورية. وحذّر من «انعكاسات النزوح السلبية التي تعمّق أزمات لبنان»، مجدداً الدعوة إلى «وضع خريطة طريق، بالتعاون مع كل المعنيين في المجتمع الدولي، لإيجاد الحلول لأزمة النزوح السوري قبل أن تتفاقم تداعياتها بشكل يخرج عن نطاق السيطرة». وعرَض كذلك للتحدي الثالث؛ وهو «استمرار احتلال إسرائيل مساحات من أرضنا في الجنوب، ومواصلة اعتداءاتها وانتهاكاتها اليومية للسيادة اللبنانية، وخرْقها قرار مجلس الأمن الرقم 1701».

الرئيس الفلسطيني محمود عباس يخاطب الجمعية العامة الخميس (إ.ب.أ)

برنامج إيران النووي

إلى ذلك، أبلغ الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، الصحافيين في نيويورك، بأن العلاقات مع الولايات المتحدة يمكن أن تمضي قدماً إذا أظهرت إدارة الرئيس جو بايدن رغبتها في العودة إلى الاتفاق النووي، المعروف رسمياً باسم خطة العمل الشاملة المشتركة لعام 2015، معتبراً أن «الخطوة الأولى» تتمثل في تخفيف العقوبات. وقال إن الأميركيين تواصلوا عبر عدة قنوات «قائلين إنهم يرغبون في إجراء حوار، لكننا نعتقد أنه يجب أن يكون مصحوباً بأفعال»، مضيفاً أن العمل بشأن العقوبات يمكن أن يكون «أساساً متيناً لمواصلة» المناقشات. وزاد: «لم نخرج من طاولة المفاوضات»، مذكّراً بموقف بلاده أن انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي يمثل انتهاكاً لالتزاماتها، بما في ذلك العقوبات. وكرَّر أن البرنامج النووي الإيراني مخصص للأغراض السلمية فقط، ويستخدم في الزراعة والبنية التحتية للنفط والغاز، نافياً التقارير عن أن إيران زادت مستويات التخصيب؛ لأنه «لا أساس لها من الصحة».

وعندما سُئل عما إذا كان قد التقى المدير العام لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية» رافاييل غروسي، أجاب رئيسي بأنه تحادث معه، في طهران، خلال أوائل مارس (آذار) الماضي، مضيفاً أن إيران لديها «تعاون جيد جداً» مع الوكالة. وانتقد إعلان بريطانيا وفرنسا وألمانيا، الأسبوع الماضي، أنهم سيبقون على العقوبات المفروضة على إيران، والتي كان من المقرر أن تنتهي في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، بموجب الاتفاق النووي لعام 2015.

الهجرة غير الشرعية

وكانت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني قد ردّدت هواجس حكومتها اليمينية من تدفق المهاجرين، داعية «الأمم المتحدة» إلى ما سمّته «حرباً عالمية» ضد تجارة الهجرة غير الشرعية، بعد وصول قوارب تُقلّ مهاجرين غير شرعيين من جديد إلى جزيرة لامبيدوسا الإيطالية في البحر الأبيض المتوسط.

وبينما كانت ميلوني تُلقي كلمتها أمام الجمعية العامة، أعلنت السلطات الإيطالية رصد وصول أكثر من 700 شخص إلى لامبيدوسا، خلال ساعات قليلة، على متن قوارب من أفريقيا، وفق وكالة الأنباء الإيطالية «أنسا». وقد وصل، منذ الأربعاء، أكثر من 20 قارباً جديداً، معظمها قادمة من تونس.

محنة ليبيا

وألقى وزير الشباب الليبي فتح الله الزني كلمة، بالنيابة عن رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، الذي غاب بسبب الكارثة التي حلّت بشرق ليبيا من جراء إعصار «دانيال» والفيضانات التي رافقته. وقال: «أفاق الليبيون والعالم بأسره، صباح الأحد 10 سبتمبر (أيلول)، على مشهد رهيب وكارثة كبرى نزلت بمدينة درنة»، مؤكداً أن «الآلاف قضوا أو فُقد أثرهم، بعدما جرفت السيول أكثر من ربع المدينة». وشدد على أن «حجم النازلة فاق كل المقاييس والقدرات المحلية».

ولفت إلى أنه بعد كارثة درنة، المسماة «مدينة الياسمين»، نفض الشعب الليبي «تراكمات الانقسام السياسية والحروب الأهلية ليسمو فوق جراح الماضي ويضع ملامح المستقبل الذي يراه بعيونه وعيون الأجيال المقبلة لا بعيون الساسة وتجار الحروب».

موريتانيا

وقال الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني إن حكومته «تمكنت من تحسين مؤشرات عدد من أهداف التنمية المستدامة»، إذ «كافحت الفقر والهشاشة والإقصاء، من خلال بناء شبكة أمان اجتماعي واسعة تعزِّز صمود المواطنين الأكثر هشاشة، وتدعم قدرتهم الشرائية، وتوسِّع الضمان الصحي الاجتماعي على نحو يؤدي تدريجاً إلى ضمان صحي شامل».

وأشار إلى تبنّي حكومة بلاده «استراتيجية أمنية متكاملة ساهمت في استعادة الأمن والاستقرار عبر مجموعة دول الساحل الخمس التي تتولى موريتانيا رئاستها الدورية»، مذكّراً بأن بلاده تشارك في قوات حفظ السلام الأممية في جمهورية أفريقيا الوسطى، علماً بأنها تحتضن مائة ألف من اللاجئين الماليين.

العليمي في الأمم المتحدة: لا مزيد من التنازلات للحوثيين

عدن: علي ربيع
نيويورك: «الشرق الأوسط»

حذر رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، من على منبر الأمم المتحدة، الخميس، من عودة بلاده إلى عصور العبودية في ظل الوجود الحوثي، وشدد على سلام دائم وفق المرجعيات، مع تأكيده عدم وجود أي تنازلات جديدة للجماعة التي تسيطر على المحافظات الشمالية من البلاد.

تحذيرات العليمي خلال خطابه أمام الاجتماع السنوي للأمم المتحدة في نيويورك، تزامنت مع استعراض الحوثيين في صنعاء لقوتهم العسكرية في سياق احتفالهم بذكرى اجتياح صنعاء، وتباهي قادتهم بما باتوا يمتلكونه من صواريخ وطائرات مسيرة قادرة - بحسب زعمهم - على تهديد كافة المناطق اليمنية والمحيط الإقليمي المجاور.

وقال العليمي إن الآمال تتجدد مع استئناف الجهود السعودية والعمانية في رضوخ الحوثيين للإرادة الشعبية والإقليمية والدولية، مؤكداً أن الهدف من أي جهود للسلام المستدام يجب أن يعني الشراكة الواسعة دون تمييز أو إقصاء، والتأسيس لمستقبل أكثر إشراقاً.

وشدد رئيس مجلس الحكم اليمني على أنه ليس لدى المجلس الذي يقوده والحكومة أي مزيد من التنازلات، مشككاً في نوايا الجماعة الحوثية التي قال إنه يمكن التنبؤ بها لعقود مقبلة.

وحذر العليمي من عودة بلاده إلى عصور العبودية، والإحباط والنسيان، من أن تتحول إلى بؤرة لتصدير الإرهاب، وقال: «إن أي تراخٍ من جانب المجتمع الدولي أو التفريط بالمركز القانوني للدولة، أو حتى التعامل مع الميليشيات باعتبارها سلطة أمر واقع، من شأنه أن يجعل من ممارسة القمع وانتهاك الحريات العامة، سلوكاً يتعذر التخلص منه بأي حال من الأحوال».

واتهم رئيس مجلس القيادة اليمني الحوثيين بأنهم ينظرون إلى عروض السلام على أنها «بالونات اختبار ينبغي التعامل معها من منظور تكتيكي للسيطرة على المزيد من الموارد، وتأجيل قرار المواجهة العسكرية إلى أن تتحقق ظروف أفضل»، مشيراً إلى تنصل الجماعة من كافة الاتفاقات السابقة، وآخرها اتفاق إستوكهولم.

وأكد ضرورة توفر الضمانات الكافية للسلام المستدام الذي يجب أن يتأسس على المرجعيات الثلاث المتفق عليها وطنياً وإقليمياً ودولياً، والاحتكام للشرعية الدولية، كما جاء في المبادرة السعودية.

وأضاف أن «أي مبادرة سلام، أو إجراءات لبناء الثقة ينبغي أن تكون قادرة على تحقيق نتائج ملموسة وفورية لتخفيف معاناة الشعب، وأن يستفيد منها ضحايا الصراع، وفي المقدمة النساء والأطفال».

تصعيد وراءه إيران

العليمي في خطابه أشار إلى تصعيد الحوثيين وتهديدهم باستهداف خطوط الملاحة البحرية في البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن، واعتبارها مناطق عسكرية، وتلويحهم باختبار أسلحة جديدة في الجزر اليمنية، واستهداف السفن التجارية وناقلات النفط، وقال إن ذلك يؤكد استمرار «الميليشيات الحوثية، ومن خلفها النظام الإيراني، في زعزعة أمن واستقرار المنطقة، وتقويض جهود التهدئة، وإفشال المساعي المبذولة لتجديد الهدنة واستئناف العملية السياسية».

العليمي يلقي خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك (رويترز)

وأكد رئيس مجلس الحكم في اليمن «أهمية ضمان حرية الملاحة الدولية، ومكافحة التطرف والإرهاب، والقرصنة، ودعم الإجراءات الرامية لمنع انتشار الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى، وعلى رأسها برنامج إيران النووي، وصواريخها الباليستية ودورها التخريبي في المنطقة».

ودعا العليمي المجتمع الدولي إلى إدانة التدخلات الإيرانية السافرة في اليمن، وتحويله إلى منصة تهديد عبر الحدود، وإخضاعها إلى الجزاءات المعتمدة بموجب قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالملف اليمني».

كما دعا الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى الالتزام بنظام حظر الأسلحة، ومواجهة النفوذ الإيراني المزعزع للاستقرار، ومنعه من تزويد ميليشياته بالتقنيات العسكرية كالصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة، التي تستخدم في ارتكاب أعمال إرهابية بحق المدنيين الأبرياء.

وفي سياق التحذير من الخطر المحدق ببلاده، أضاف العليمي: «كلما تباطأ المجتمع الدولي عاماً آخر عن تقديم موقف حازم إزاء الملف اليمني، كانت الخسائر أكثر فداحة، والميليشيات والجماعات الإرهابية أكثر خطراً في تهديداتها العابرة للحدود، فضلاً عن انتهاكاتها الفظيعة لحقوق الإنسان».

دعم الاقتصاد

العليمي دعا في خطابه إلى دعم الاقتصاد في بلاده، واستعرض أهم إنجازات المجلس الذي يقوده والحكومة المعترف بها دولياً، وقال إنه يجب الاعتراف «بأن المسار القائم للتدخلات الإنسانية الدولية بحاجة إلى إعادة نظر، ومعالجات جذرية ليتسق ومبادئ القانون الدولي، والمحاذير المتعلقة بتمويل الإرهاب، والتمرد والجماعات المسلحة».

وأكد أنه يجب ضخ التعهدات والتمويلات الدولية عبر البنك المركزي اليمني، لتعزيز موقف العملة الوطنية، وكبح جماح التضخم، وضمان عدم وقوع تلك التمويلات في شبهة الدعم غير المباشر للميليشيات المسلحة. في إشارة للحوثيين. وحذر من أن هذه السياسات في التمويل تهدد بتغذية اقتصاد الحرب، والسماح بتدفق الأموال والتعهدات عبر منافذ مصرفية غير خاضعة للمساءلة والرقابة الفعالة.

وأثنى العليمي على الدعم السخي السعودي الذي تلقته الحكومة من خلال منحة مالية قيمتها مليار ومائتا مليون دولار دعماً للموازنة العامة للدولة.

وكان العليمي وصل إلى نيويورك للمشاركة في الاجتماع السنوي للجمعية العامة للأمم المتحدة، على أمل أن يتمكن من حشد الدعم اللازم لمساندة بلاده على كافة المستويات، وفي مقدمها دعم مسار السلام، وتعزيز الاقتصاد المتهالك بفعل الصراع.

إطلاق نار على السفارة الأميركية يقلق الأجهزة اللبنانية

بيروت: يوسف دياب

انشغلت الأجهزة الأمنية واللبنانية، الخميس، بما أعلنه المتحدث باسم السفارة الأميركية في لبنان جيك نيلسون، عن إطلاق أعيرة نارية على السفارة الأربعاء، دون وقوع إصابات.

وقال جيك نيلسون المتحدث باسم السفارة الأميركية في لبنان، إن أعيرة نارية أُطلقت على السفارة، ليل الأربعاء، دون وقوع إصابات.

وأضاف: «عند الساعة 10:37 مساء بالتوقيت المحلي، تم الإبلاغ عن إطلاق نار من أسلحة خفيفة بالقرب من مدخل السفارة الأميركية»، مؤكداً أنه «لم تقع إصابات، ومنشآتنا آمنة. ونحن على اتصال وثيق مع سلطات إنفاذ القانون في البلد المضيف».

ورسم الحادث، الذي تصدَّر الاهتمام الأمني والقضائي وحتى السياسي، علامات استفهام حول فحوى الرسالة التي حملها، خصوصاً لجهة اختيار التوقيت في منتصف الليل، لتلافي وقوع إصابات بين موظفي السفارة وحراسها، إلا أنه في الوقت نفسه أثار قلقاً لدى الدولة بكل أجهزتها، لجهة سهولة وصول المسلح إلى مقر السفارة في عوكر (شرق بيروت) الواقعة ضمن منطقة أمنية تخضع لرقابة وحماية مشددة. واللافت أن العملية وقعت بعد ساعات قليلة على الاحتفال الذي أقامته السفيرة الأميركية في لبنان، دوروثي شيا، وطاقم السفارة لمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين لتفجير السفارة في 20 سبتمبر (أيلول) 1984.

وعلى أثر وقوع الحادث، سارعت الأجهزة الأمنية اللبنانية إلى قطع الطريق أمام السفارة، وباشرت على الفور مسح المنطقة، بينما وضع مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي فادي عقيقي يده على التحقيق في الحادث. وأشار مصدر قضائي إلى أن مفوض الحكومة «كلف مديرية المخابرات في الجيش اللبناني إجراء التحقيقات الأولية وتكثيف التحريات لكشف هوية المسلح الذي أطلق النار وتوقيفه». وأوضح المصدر لـ«الشرق الأوسط» أن الأجهزة الأمنية «ضبطت الحقيبة التي كان يحملها المسلح ويخفي بداخلها الرشاش والذخيرة المستخدمة في الحادث». وأضاف: «بغضّ النظر عن أبعاد الحادث وما إذا كان مجرد رسالة، فإن التعامل معه يجري على أساس أنه جريمة خطيرة طالت سفارة دولة كبرى موجودة على الأراضي اللبنانية، وعرَّضت أمن موظفيها للخطر، كما استهدفت الأمن في لبنان».

وتضاربت المعلومات حول ما إذا كان مطلق النار يستقل سيارة رباعية الدفع لا تحمل لوحات، أو دراجة نارية، إلا أن المرجَّح أن الفاعل استخدم دراجة في تنفيذ العملية. ورأى مصدر أمني أن الفاعل «اختار توقيت إطلاق النار منتصف الليل، لإيصال رسالة معينة من دون وقوع إصابات». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «المعطيات الأولية تفيد بأن الجاني راقَب المكان مسبقاً واختار التوقيت المناسب لإطلاق 15 رصاصة على مدخل السفارة في منطقة عوكر (جبل لبنان)، ثم ألقى الحقيبة التي كان يحملها وألقى ممشطين عائدين لرشاش (كلاشنيكوف) في المكان»، لافتاً إلى أن «الأجهزة الأمنية ما زالت تضرب طوقاً حول مقر السفارة، وتعمل على تمشيط المنطقة، كما عملت على جمع كاميرات المراقبة».

الرصاصات التي استهدفت السفارة، أصابت الجدار الاسمنتي الخارجي والبوابة الحديدية المصفّحة، كما استقرّت إحداها في سيارة رباعية الدفع كانت مركونة داخل سور السفارة.


حراس على مدخل السفارة الأميركية في عوكر (إ.ب.أ)

جنود لبنانيون يجمعون الأدلة عن سور السفارة الأميركية في عوكر (أ.ب)

«عند الساعة 10:37 مساء بالتوقيت المحلي، تم الإبلاغ عن إطلاق نار من أسلحة خفيفة بالقرب من مدخل السفارة الأميركية»

ريفي: رسالة للأميركيين

وقرأ النائب اللواء المتقاعد أشرف ريفي في الحادث «رسالة سياسية للأميركيين، تقف وراءها جهة ما». وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «من أطلق النار يدرك تماماً أن رصاصات كلاشنيكوف لا يمكن أن تخترق تحصينات السفارة المعززة أمنياً، لكنه أراد توجيه رسالة معيّنة للأميركيين». ورأى أن «أكثر من طرف له مصلحة بذلك، قد يكون خصوم الأميركيين في لبنان أي فريق الممانعة، وقد يكون هناك طابور خامس لإحداث هزة أمنيّة، لكن التحدي بالنسبة للأجهزة اللبنانية وللأميركيين أيضاً هو كشف هوية الفاعل، ومعرفة خلفيات هذا العمل ودوافعه».

وأشار ريفي إلى أن «التحقيق المحترف يمكنه التوصل إلى نتيجة سريعة، سواء بالعودة إلى داتا الاتصالات، أو معاينة مسار مطلق النار والآلية التي كان يستقلها الجاني والطرق التي سلكها سواء قبل الحادث أو بعده».

3 فرضيات

من جهته، لا يرى الخبير العسكري والاستراتيجي العميد خليل الحلو أن ما حصل في السفارة الأميركية «عملية استراتيجية، بل حادث محدود بأبعاد محدودة». وتحدث عن ثلاثة احتمالات للعميلة، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «إذا ذهبنا إلى فرضية وقوف تنظيم داعش وراء الحادث، فإن ذلك لا يعبر عن أسلوبه، لأن هذا التنظيم يختار أهدافاً طريّة، أي أنه يهاجم المدنيين العزّل أو يستخدم سيارات مفخخة كما فعل في لبنان في السنوات الماضية، أو يهاجم تجمعاً لمدنيين لإيقاع عدد كبير من الضحايا».

أما الاحتمال الثاني، فيرى حلو أنه «لا مصلحة الآن لحزب الله في توجيه رسالة كهذه، في ظلّ مفاوضات قائمة بين الأميركيين والإيرانيين، وتبادل سجناء وتحرير أموال إيرانية». ويشير إلى أن «الاحتمال الثالث هو الأكثر ترجيحاً وهو وقوف جهة لبنانية وراء ما حصل، في محاولة لتسجيل نقطة سلبية ضدّ الجيش اللبناني، لكون الجيش هو الذي يمسك بأمن المنطقة، والمسؤول عن حماية السفارة الأميركية، في ظل وجود عسكري ملحوظ وتسيير دوريات للمخابرات القوى الأمنية الأخرى».

ولا يستبعد العميد حلو أن «هناك من يريد أو يقول للأميركيين إن الجيش الذي تدعمونه غير قادر على حماية أمن سفارتكم».

تحذيرات سياسية لبنانية من «اللعب بالأمن»

بيروت: «الشرق الأوسط»

تصاعدت التحذيرات السياسية اللبنانية من «اللعب بالأمن» و«التصعيد الميداني» و«الاستثمار في الخراب الأمني»؛ وذلك إثر حادثة إطلاق النار على مبنى السفارة الأميركية في عوكر (شرق بيروت) منتصف ليل الأربعاء - الخميس.

وتأتي الحادثة في ظل توترات أخرى تمثلت في إطلاق النار على مقرّ لحزب «القوات اللبنانية» في زحلة في شرق لبنان، ومعلومات عن انتشار مسلح، يوم الأربعاء، في الجنوب والتدقيق بهويات العابرين من منطقة عين إبل التي تسكنها أغلبية مسيحية، ومدينة بنت جبيل مركز القضاء في المنطقة الحدودية الجنوبية.

وقال رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميل على منصة «إكس» (تويتر سابقاً): «من عين إبل إلى عوكر (مقرّ السفارة الأميركية) شهد يوم أمس حدثين خطيرين يكشفان نيةً لدى من يدمّر الجمهورية بالتصعيد الميداني». وتابع: «حواجز وتدقيق بالهويات وإطلاق نار على سفارات، مشاهد يرغب اللبنانيون في القضاء عليها عبر بناء دولة ذات هيبة». وحذّر الجميل من «تفاقم هذه الحوادث؛ فهي لن تكون من مصلحة أحد وخاصة مفتعليها».

وفي السياق نفسه، رأى عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب زياد حواط، أن «إطلاق النار على السفارة الأميركية في عوكر والحوادث الأمنية المتنقلة وآخرها نشر حواجز في بنت جبيل تكشف محاولة للتوتير الأمني».

وحذر حواط من «اللعب بالنار في هذه اللحظة الدقيقة والحساسة»، مضيفاً: «لبنان لم يعد يحتمل سياسة صندوق البريد وإطلاق الرسائل خدمة لمصالح خارجية».

من جهته، كتب النائب ملحم خلف، عبر حسابه على منصة «إكس»: «إنّ ما تعرضت له السفارة الأميركية في لبنان ليلاً هو اعتداء بالغ الخطورة ومرفوض، ويَدُلّ على مدى هشاشة الوضع الأمني من جهة وعلى وقاحة غير مسبوقة في أُسلوب توجيه الرسائل من جهة أُخرى، وكأنّنا أصبحنا في جمهورية موز».

تأخذ على باريس عدم التزامها خريطة الطريق لانتخاب رئيس للبنان

«الخماسية» تستبدل الحوار النيابي بلقاءات يديرها لودريان

بيروت: محمد شقير

تقف الكتل النيابية اللبنانية في حيرة من أمرها في تقصيها عن الأسباب الكامنة وراء عدم صدور بيان عن «اللجنة الخماسية» (السعودية وقطر ومصر وفرنسا والولايات المتحدة) في ختام اجتماعها في نيويورك، استناداً إلى ما تبلغته في هذا الخصوص من الموفد الرئاسي الفرنسي وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان، عن زيارته الثالثة إلى بيروت في محاولة لتهيئة الظروف أمام انتخاب رئيس للجمهورية، على أن يستكمل مهمته في زيارة رابعة يقوم بها في مطلع تشرين الأول (أكتوبر) المقبل.

وفي هذا السياق، تطرح مصادر نيابية مجموعة من الأسئلة تجد صعوبة في الإجابة عنها، تتعلق بخفض مستوى التمثيل في اجتماع اللجنة الخماسية في غياب وزراء خارجية، وباستغراق الاجتماع نحو 35 دقيقة، رغم أن لودريان كان ينظر إلى الاجتماع كونه يشكّل رافعة أممية لمهمته التي يستكملها في زيارته الموعودة للبنان، لكنه فوجئ بأن رهانه لم يكن في محله.

ورغم أن المصادر النيابية تفتقر إلى المعطيات السياسية التي كانت وراء عدم صدور البيان المنتظر عن «اللجنة الخماسية»، ولا تأخذ بالتفسيرات التي يجري التداول فيها لانقطاع تواصلها حتى الساعة مع اللجنة الخماسية، فإن رد فعلها الأوّلي، كما قالت لـ«الشرق الأوسط»، يدفعها للسؤال: هل آن أوان التسوية لإخراج انتخاب رئيس للجمهورية من دوامة التعطيل أم لا؟ وإن كانت تعتقد للوهلة الأولى أن تقطيع الوقت يبقى هو السائد حتى إشعار آخر.

وتتعامل المصادر نفسها مع عدم صدور بيان عن اللجنة الخماسية على أنه بمثابة مؤشر إلى أن الظروف الخارجية المعنية بانتخاب الرئيس ليست ناضجة على المستويين المحلي والدولي. وترى أن المداولات غير الرسمية التي جرى تسريبها عن الأجواء التي سادت اجتماعها، توحي بأن الدول الأعضاء فيها لا تتحرك على موجة واحدة، وأن التناغم بداخلها لا يزال مفقوداً، بخلاف تلك التي سادت اجتماعها في الدوحة الذي انتهى إلى إصدار بيان حُدّدت فيه المواصفات التي يُفترض أن يتحلى بها الرئيس العتيد.

وتسأل: هل بادر أحد الأعضاء في اللجنة بالانقلاب على هذه المواصفات؟ وما مدى صحة خروج الخلاف بين الولايات المتحدة الأميركية والسعودية ومصر وقطر من جهة، وبين فرنسا من جهة ثانية، إلى العلن؟ وهل يُضاف ذلك إلى التباين داخل الفريق الفرنسي المكلف مواكبة الاتصالات لإنهاء الشغور الرئاسي بانتخاب رئيس للجمهورية اليوم قبل الغد لأن الفراغ أصبح مكلفاً للبنان؟

كما تسأل عمّا إذا كان مصدر الخلاف داخل «اللجنة الخماسية» مردّه إلى أن المستشار الرئاسي الفرنسي باتريك دوريل لا يزال يعمل على تسويق مقايضة انتخاب رئيس تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية رئيساً للجمهورية، في مقابل تكليف السفير السابق نواف سلام بتشكيل الحكومة، رغم أن لديه وجهة نظر أخرى قد لا تتفق مع المبادرة الفرنسية بنسختها الأولى؟

ومع أن الكتل النيابية المعارضة رأت أن مجرد تكليف لودريان بمهمة إخراج الاستحقاق الرئاسي من التأزُّم، يعني من وجهة نظرها أن تكليفه من الرئيس إيمانويل ماكرون ينمّ عن رغبته في تصويب المبادرة الفرنسية وتقديمها إلى الكتل النيابية في نسخة جديدة، غير تلك التي أعدها دوريل وقوبلت برفض منها، تكشف المصادر النيابية أن لودريان لم يتمكن من إحداث نقلة نوعية تفتح الباب أمام تسجيل اختراق في الحائط الرئاسي المسدود الذي يعطّل انتخاب الرئيس. وتقول، نقلاً عن قيادات في المعارضة، إنه لم يكن مضطراً لتأييد مبادرة رئيس المجلس النيابي نبيه بري بدعوته للحوار لمدة أسبوع يليه عقد جلسات متتالية لانتخاب الرئيس، ما دام «الثنائي الشيعي»، (حزب الله، وحركة أمل)، لا يزال يقفل الأبواب أمام الانتقال إلى الخطة «ب» للبحث عن خيار رئاسي ثالث بإخراج فرنجية والوزير السابق جهاد أزعور، من السباق إلى رئاسة الجمهورية، وذلك إفساحاً في المجال أمام الكتل النيابية للتلاقي على المرشح الذي لا يشكّل تحدياً لأي فريق، ويتحلى بالمواصفات التي حددتها الخماسية.

وتقول المصادر، وبعضها محسوبٌ على المعارضة، إن لودريان بدلاً من أن يبادر إلى تصويب المبادرة الفرنسية، كما تعهد في زيارته الأولى لبيروت، راح يُغرق نفسه في دوامة المراوحة القاتلة، ويحاول أن يوفّق بين المعارضة و«محور الممانعة»، رغم أنه يدرك أن هناك صعوبة في جمع الأضداد تحت سقف واحد.

وتؤكد أن «اللجنة الخماسية»، باستثناء فرنسا، ارتأت أن المدخل لإخراج الحراك الرئاسي من المراوحة يكمن في أن يتولى لودريان إدارة اللقاءات النيابية، أكانت ثنائية أو ثلاثية، بحثاً عن الخيار الثالث تحت إشراف «اللجنة الخماسية»، لكنَّ هذا لم يحصل، كونه حاول أن يوفّق بين رفض المعارضة دعوة بري للحوار وبين تأييده دعوته.

ويبقى السؤال عن إمكانية تعويم مهمة لودريان؟ وهل أن عدم صدور بيان عن «الخماسية» إنذار لباريس لتعيد النظر في مقاربتها الرئاسية وتبنّيها بلا تردد خريطة الطريق التي كانت قد رسمتها في اجتماعها في الدوحة؟ أم أن باريس ستُخلي الساحة لقطر مع وصول موفدها أبو جاسم فهد آل ثاني إلى بيروت؟

وإلى أن يتبيّن المسار العام للخطوة الخماسية المرتقبة، فإن دعوة بري للحوار ما زالت قائمة، لكن يتوقف مصيرها على ضم لون مسيحي فاعل لمؤيدي الحوار والمقصود به رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل الذي يضيف يومياً بنداً جديداً إلى مقاربته الرئاسية، مما يصعّب ملاقاته في منتصف الطريق، من دون أن نُغفل ردود الفعل على رفض البطريرك الماروني بشارة الراعي للحوار، مشترطاً انتخاب الرئيس أولاً، تطبيقاً لما هو منصوص عليه في الدستور. وبهذا يكون قد وضع «لا» كبيرة أمام الحوار يصعب على الكتل المسيحية تخطيها.

جانب من اجتماع اللجنة الخماسية حول لبنان الذي عُقد في الدوحة يوليو الماضي (وزارة الخارجية القطرية)

قائد «يونيفيل»: تنفيذ الـ«1701» مسؤولية مشتركة

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس بعثة قوات «يونيفيل» وقائدها العام اللواء أرولدو لاثارو أن «التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن الدولي (1701) يظل مسؤولية مشتركة»، مشددا على «أهمية ضبط النفس وعلى دور قوات (يونيفيل) في تخفيف التوترات» على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية.

كلام لاثارو جاء في احتفال نظمته «يونيفيل» في مقرها العام في الناقورة، أقصى جنوب لبنان، لمناسبة اليوم الدولي للسلام، وحضرته شخصيات سياسية لبنانية، بينهم نائب رئيس مجلس النواب إلياس بوصعب وممثلون عن السلطات المحلية ورجال دين والقوات المسلحة اللبنانية وقوى الأمن، إلى جانب مسؤولين في الأمم المتحدة، بينهم المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان يوانا فرونتسكا وأعضاء المجتمع الدولي.

ووضع اللواء لاثارو وممثل الجيش اللبناني العميد منير شحادة أكاليل زهور على النصب التذكاري تخليدا لذكرى أكثر من 300 جندي حفظ سلام من «يونيفيل» فقدوا أرواحهم أثناء خدمتهم في جنوب لبنان منذ عام 1978.

وكان مجلس الأمن قد صوّت في بداية الشهر الحالي على التمديد لمهمة حفظ السلام عاما إضافيا بعد مناقشات طويلة تمحورت بشكل أساسي حول حرية تنقل الجنود الدوليين، إلى أن انتهى القرار بضمان احترام حرية تنقل القوات في كل عملياتها وحرية وصولها إلى الخط الأزرق وعدم عرقلتها، وذلك بعدما سجّلت حوادث عدة في الفترة الأخيرة بين الجنود وأهالي المنطقة و«حزب الله».

وقال لاثارو: «كما هو واضح من اسمنا، نحن جنود حفظ سلام – نحن نحفظ السلام، ولا نفرضه بالقوة. نحن نحفظ السلام الذي أعطى كل طرف من الأطراف مساحة له، وعمل كل منهم على الحفاظ عليه بطريقته الخاصة. ولكن متى تعرض هذا السلام للخطر، فإن (يونيفيل) ستكون حاضرة وجاهزة للمساعدة».

وشدد على «شراكة البعثة القوية مع الحكومة اللبنانية والقوات المسلحة اللبنانية»، قائلا: «نحن هنا بناء على دعوة السلطات اللبنانية التي تستضيفنا منذ أكثر من خمسة وأربعين عاما. ونعمل بالتنسيق الوثيق مع القوات المسلحة اللبنانية، حيث نقوم بالدوريات المشتركة معهم وبمفردنا لمساعدة الحكومة على بسط سلطتها على كامل أراضي هذا البلد الجميل يوما ما».

كما شدد على «أهمية ضبط النفس ودور (يونيفيل) في تخفيف التوترات». وقال: «إن خطر سوء التقدير لا يزال قائما، ويمكن أن يعرض وقف الأعمال العدائية للخطر ويؤدي بنا إلى النزاع. ولذلك من المهم أن تأخذ الأطراف ذلك في الاعتبار، وأن تستخدم آليات الارتباط والتنسيق التي نضطلع بها لحل النزاعات وتخفيف التوترات. ويظل التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن الدولي 1701 مسؤولية مشتركة والتزام الأطراف ضروري للتقدم نحو حل طويل الأمد».

والقرار 1701 الذي يهدف إلى حل النزاع بين لبنان وإسرائيل كان قد صدر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في شهر أغسطس (آب) 2006.

وخلال الحفل، تم منح ضباط الأركان العسكريين وسام الأمم المتحدة لحفظ السلام تقديرا لمشاركتهم في عمل البعثة. وكما جرت العادة، تم إطلاق الحمام الأبيض عند النصب التذكاري لـ«يونيفيل» كرمز للسلام.

مع العلم أن الجمعية العامة للأمم المتحدة أقرت اليوم الدولي للسلام في عام 1981، وهو مكرس لوقف إطلاق النار ونبذ العنف ومناسبة يدعو خلالها الجميع للتسامح والعدالة وحقوق الإنسان. وفي هذا اليوم من كل عام، تدعو الأمم المتحدة جميع الدول والشعوب إلى احترام وقف الأعمال العدائية لمدة 24 ساعة وإحياء هذا اليوم من خلال الأنشطة التي تعزز السلام.

«الحرية والتغيير»: منبر جدة هو الخيار الأفضل لحل أزمة السودان

تصاعد حرب المسيرات... ومعارك حول قيادة الجيش في الخرطوم

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين
لندن: «الشرق الأوسط»

استهدفت قوات «الدعم السريع»، اليوم (الخميس)، بالقذائف المدفعية، مقر القيادة العامة للجيش السوداني في وسط العاصمة الخرطوم، بينما تدور معارك ضارية بالأسلحة الثقيلة والخفيفة بين قوات الطرفين في جنوب المدينة، وبالتحديد حول قيادة سلاح المدرعات. وقال شهود عيان إن القصف المدفعي على مقر قيادة الجيش، أحدث دوي انفجارات قوية، حيث شوهدت أعمدة الدخان تتصاعد من داخله. وتكثف «الدعم السريع» لليوم السادس على التوالي هجماتها على مقر القيادة، بهدف السيطرة عليه، وإعلان انتصارها على الجيش، في حين يتصدى لها الجيش بالضربات الجوية بالطيران الحربي والمسيرات. وسمع دوي قصف مدفعي للجيش، انطلق من شمال أمدرمان، على أهداف تابعة لـ«الدعم السريع» في أحياء أمدرمان القديمة. وأفاد مقيمون في عدد من أحياء الخرطوم بشنّ الجيش ضربات بالمسيرات على أهداف لـ«الدعم السريع» في ضاحيتي الصحافة والكلاكلة. وقال مواطنون: «نسمع أصوات انفجارات قوية واشتباكات بالأسلحة الخفيفة وسط الخرطوم»، بالتزامن مع تحليق مسيرة للجيش في المنطقة المحيطة بسلاح المهندسين، جنوب أمدرمان. وفي الآونة الأخيرة، ازدادت وتيرة هجمات الجيش بالمسيرات على مواقع «الدعم السريع» الثابتة والمتحركة في عدة مناطق في مدن العاصمة، واستخدمها الطرفان بكثافة خلال المعارك الضارية بينهما حول مقر سلاح المدرعات في أغسطس (آب) الماضي.

«الدعم السريع» تنفي

وفي سياق ذي صلة، نفت قوات «الدعم السريع»، بزعامة محمد حمدان دقلو، الشهير باسم «حميدتي»، بشكل قاطع، أي صلة أو ارتباط بمجموعة «فاغنر» الروسية، وذلك على خلفية تحقيق نشرته شبكة «سي إن إن» الإخبارية، عن مشاركة القوات الخاصة الأوكرانية في تنفيذ ضربات بالمسيرات استهدفت قوات «الدعم السريع» المدعومة من «فاغنر» في مدينة أمدرمان. وقالت، في بيان، ليل الأربعاء: «راجت شائعات ترجح أن قوات (الدعم السريع) تتلقى دعماً عسكرياً من (مجموعة فاغنر)»، وعدّتها «تلميحات ومحاولة متعمدة لربط الأزمة بالأجندات العالمية»، في إشارة إلى الحرب الروسية الأوكرانية التي شاركت فيها «مجموعة فاغنر» بالقتال إلى جانب الجيش الروسي.

«الدعم السريع» قالت إن تسليحها يأتي من مستودعات الجيش والميليشيات المتحالفة معه

وذكر البيان أن تحقيق الشبكة الإخبارية «ادّعى أن أوكرانيا شنّت سلسلة من الهجمات بطائرات من دون طيار ضد قوات الدعم السريع، ما يعني ضمنياً أن قواتنا لها علاقات مع (فاغنر)، الكيان الروسي». وأعلنت قوات «الدعم السريع» رفضها هذه الاتهامات والمعلومات الخاطئة، وعدّتها حملة تشهير أطلقتها «كيانات محددة» لم تفصح عنها. واتهمت الجيش في المقابل باستخدام مرتزقة أجانب يتمركزون حالياً في معسكراته، بالإضافة إلى استعانته بعدد من «الميليشيات» المتطرفة المرتبطة بالنظام المعزول، وبعض «الكتائب المرتبطة بالفصائل الإرهابية». وأوضحت قوات «الدعم السريع» أن تسليحها يأتي من الاستيلاء على الإمدادات ومستودعات الجيش والميليشيات المتحالفة معه.

ونقلت شبكة «سي إن إن» عن مصدر عسكري أوكراني، حجبت هويته، أن الهجمات بالمسيرات التي استهدفت قوات «الدعم السريع»، ليست من عمل الجيش السوداني، مرجحاً أن تكون القوات الأوكرانية الخاصة تقف وراء هذه الهجمات. وقالت الشبكة الإخبارية إن المسيرات التي استخدمها الجيش السوداني في 8 غارات على الأقل، يستخدمها الأوكرانيون.

ولم يصدر أي تعليق رسمي أو بيان من الجيش السوداني بشأن ما يتم تداوله من مزاعم عن تدخل أوكراني في الحرب داخل البلاد.



برج شركة «النيل» أكبر شركات النفط في السودان يحترق وسط معارك ضارية 17 سبتمبر (أ.ف.ب)

مقاطعة خطاب البرهان

من جهة ثانية، اعتبرت «قوى الحرية والتغيير» (المجلس المركزي)، في السودان، الدعوة التي وجّهها دبلوماسيون لمقاطعة خطاب رئيس مجلس السيادة، عبد الفتاح البرهان، الخميس، أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، خطوة إيجابية ضمن آليات الضغط المطلوبة في الظروف الحالية. وقال عمار حمودة، الناطق الرسمي باسم «الحرية والتغيير»، في تصريحات لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، إن «النشاط الذي تقوم به المجموعات المدنية السودانية يحاول في مجمله أن يوجد آليات ضغط على الرؤساء». وتابع قائلاً: «هذا واحد من الأساليب التي يظهر فيها تأثير الصوت المدني، وهذه أعمال مطلوبة في ظل المعاناة الشديدة التي يعيشها السودانيون جراء الحرب».

البرهان خلال جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة الخميس (إعلام مجلس السيادة السوداني على «فيسبوك»)

وكان «منبر الدبلوماسيين السودانيين المستقلين ضد الحرب»، وهو تجمع لعدد من الدبلوماسيين السابقين والحاليين الرافضين للحرب، وجّه نداء للدول المشاركة في الدورة الثامنة والسبعين للأمم المتحدة، لخروج وفودها من القاعة لحظة دخول البرهان لإلقاء خطابه.

ووصف حمودة الخروج من القاعة لدى دخول البرهان، ومقاطعة خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، بأنه «خطوة رمزية ووسيلة مشروعة للاحتجاج». لكنه أضاف أن فحوى خطاب البرهان ومناقشته «أمر حيوي». وأوضح الناطق باسم «الحرية والتغيير» أن الردود والتعليقات الرسمية على الخطاب بشأن ضرورة إيقاف الحرب «يجب أخذها على محمل الجد». واعتبر أنه من الضروري التفرقة بين «الأدوار الرسمية لسلطة الأمر الواقع التي يمكن أن تخاطب زعماء العالم، والنشاط المدني السوداني الذي يريد أن ينقل ضغوطه إلى مربع جديد، وهو ضرورة إلزام من بيده السلاح بإسكات سلاحه». وتعد زيارة البرهان إلى نيويورك لحضور الجمعية العامة للأمم المتحدة الزيارة الخارجية السابعة له منذ اندلاع الحرب في السودان قبل أكثر من 5 أشهر، بعدما زار كلاً من مصر وجنوب السودان وإريتريا وقطر وتركيا وأوغندا.

منبر جدة

وخلال اجتماع وزاري بشأن الوضع في السودان، عقد الأربعاء، على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة، قال وزير الخارجية السعودي، الأمير فيصل بن فرحان، إن بلاده دعت الأطراف السودانية كافة للحضور إلى جدة لمواصلة التفاوض. وقال المتحدث باسم «الحرية والتغيير»، في حديثه إلى «وكالة أنباء العالم العربي»، إنه يعتقد أن تلك التصريحات ستشكل ضغطاً على الجانبين للعودة إلى التفاوض. واعتبر أن أهم خطوة نحو انطلاق التفاوض هي توحيد المنابر وحصر القضايا «ابتداءً بالجانب العسكري، في وقف إطلاق النار، ومن ثم إفساح المجال لعملية سياسية». كما عبّر حمودة عن اعتقاده بأن طرفي الصراع في السودان سيعودان إلى منبر جدة لاستئناف المفاوضات، مضيفاً: «لا بد من جدة، وإن طال السفر».

واعتبر المتحدث أن منبر جدة «هو المنبر الذي قطع شوطاً وكسب دعم قوى إقليمية كثيرة وقوى دولية أيضاً، وهو أفضل من البحث عن منابر جديدة». واستطرد قائلاً: «نحن في (قوى الحرية والتغيير) نرى أن البناء على منبر جدة وما توصل إليه هو الأفضل للإسراع بإيجاد حل في ظل المعاناة الإنسانية الطاحنة جراء الحرب». وأشار حمودة إلى أن كثيراً من تصريحات البرهان خلال زياراته الخارجية السابقة كانت تتحدث عن ضرورة الوصول إلى حل سلمي. وانطلق منبر جدة بعد أسابيع معدودة من اندلاع الحرب في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، برعاية سعودية أميركية، ونجح مرات عدة في التوصل إلى هدنة، قبل أن يعلق الجيش السوداني مشاركته فيه. وكانت بعض الدول الأفريقية قد طرحت مبادرات أخرى لحل الأزمة السودانية، مثل دول «الهيئة الحكومية للتنمية» (إيغاد)، ودول جوار السودان، لكنها لم تحقق تقدماً يذكر.

اجتماع بين شكري وعبداللهيان... ورئيسي لا يرى «عائقاً» لإقامة علاقات

هل تدفع «محادثات نيويورك» مسار التقارب المصري ـ الإيراني؟

القاهرة: وليد عبد الرحمن

دفعت مباحثات «مصرية - إيرانية» جرت بين سامح شكري وزير الخارجية المصري، ونظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان، في نيويورك، إلى تساؤلات حول مسار التقارب بين القاهرة وطهران، في أعقاب إشارات إيرانية «متكررة» دعت لتعزيز التعاون مع مصر، آخرها تأكيد الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، الخميس، أن «بلاده لا ترى أي عائق أمام إقامة علاقات مع مصر»، بحسب «رويترز».

ونقل موقع الرئاسة الإيرانية عن رئيسي القول، في مؤتمر صحافي بختام زيارته لنيويورك، إن «اللقاء الذي جمع بين وزيري خارجية البلدين في نيويورك قد يُمهد الطريق لاستعادة للعلاقات بين إيران ومصر».

تصريحات سابقة

وشهدت الفترة الماضية تصريحات إيرانية متواترة بشأن التقارب مع مصر، وكان منها ما جاء على لسان وزير الخارجية الإيراني، في مايو (أيار) الماضي، حيث وصف مصر بـ«الشقيقة والصديقة».

وأعرب عن أمله حينها في أن تشهد العلاقات مع مصر «تطوراً وانفتاحاً متبادلاً». وخلال الشهر نفسه، زار سلطان عمان، هيثم بن طارق، مصر وإيران، تباعاً، وسط حديث تنامى حينها عن «وساطة قادها سلطان عمان في إطار الملف نفسه»، حسب تقارير حينها.

وفي أغسطس (آب) الماضي، دانت مصر حادث استهداف مرقد شاه جراغ الديني في مدينة شيراز الإيرانية.

والتقى شكري بمقر بعثة مصر الدائمة لدى الأمم المتحدة في نيويورك، عبداللهيان. ووفق إفادة لوزارة الخارجية المصرية، مساء الأربعاء، فقد تناول اللقاء «قضية العلاقات الثنائية بين البلدين، و(استكشاف) المحددات والضوابط التي تحكمها، بما يؤدي إلى تطويرها على النحو الذي يحقق مصالح الشعبين المصري والإيراني، تأسيساً على مبادئ الاحترام المتبادل وحسن الجوار والتعاون وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول».

وزير الخارجية المصري ونظيره الإيراني في نيويورك (الخارجية المصرية)

وأكد وزير خارجية إيران «تطلع بلاده لتطوير علاقتها مع مصر، واستعادتها إلى مسارها الطبيعي الذي يتسق مع الميراث التاريخي والحضاري للدولتين»، لافتاً إلى أن «هذا اللقاء يُمثل خطوة مهمة على مسار تطبيع العلاقات».

وبحسب «الخارجية المصرية»، فإن اللقاء استعرض عدداً من القضايا الإقليمية. وأكد الجانبان «التطلع نحو الإسهام في تحقيق الاستقرار وتعزيز الأمن في محيطهما الإقليمي». وأشار الوزير شكري إلى أن «تشابك وتعقد أزمات المنطقة بات يلقي بظلال خطيرة على حالة الاستقرار والأوضاع المعيشية لجميع شعوبها من دون استثناء، وهو الأمر الذي يقتضي تعاون جميع دول الإقليم من أجل دعم الاستقرار وتحقيق السلام والقضاء على بؤر التوتر». واتفق شكري وعبداللهيان على «استمرار التواصل بينهما لمتابعة الحوار حول مختلف الموضوعات التي تهم البلدين على المستوى الثنائي والإقليمي والدولي».

إرادة سياسية

من جانبه، قال نائب وزير الخارجية المصري الأسبق للشؤون الأفريقية، علي الحفني، إن «التواصل بين البلدين في حد ذاته (خطوة مهمة)»، لافتاً إلى أن «مصر تؤمن بالحوار في إدارة علاقاتها الخارجية»، و«مصر حريصة على الحوار مع إيران، ولم ترفضه في أي وقت». لكن الحفني أكد أن «اللقاءات لن تتحول إلى لقاءات (فعالة)، إلا حينما تتوافر الإرادة السياسية من الجانب الإيراني لإزالة أسباب قطع العلاقات مع مصر، والتي لم يتم معالجتها حتى الآن». وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «بلا شك النوايا قد تكون (طيبة) لتطبيع العلاقات بين البلدين والعودة بها إلى سابق عهدها، لكن هناك ملفات، القاهرة تحرص على الاستجابة لها من قبل إيران».

كما يرى مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، حسين هريدي، أن التأكيدات الإيرانية المتكررة بشأن تعزيز العلاقات مع مصر، تأتي في «إطار التهدئة العامة في منطقة الشرق الأوسط بين القوى العربية ودول الجوار سواء تركيا أو إيران». لكن هريدي قال: «يجب أن نُذكر بأن الذي قطع العلاقات هي إيران وليست مصر»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن «إيران تحاول منذ سنوات استئناف العلاقات مع مصر، وتم افتتاح مكتبي لرعاية المصالح للبلدين في القاهرة وطهران».

حُسن الجوار

وفي مارس (آذار) الماضي، ثمنت الرئاسة المصرية نهج المملكة العربية السعودية في استئناف العلاقات الدبلوماسية مع إيران. وقال المتحدث الرسمي للرئاسة المصرية، أحمد فهمي، حينها، إن «مصر تُقدر هذه الخطوة المهمة، وتُثمن التوجه الذي انتهجته المملكة في هذا الصدد».

وأضاف المتحدث الرئاسي المصري أن النهج السعودي في هذا الصدد من شأنه «إزالة مواضع التوتر في العلاقات على المستوى الإقليمي، كما يأتي تأكيداً على مبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة من حيث احترام سيادة الدول، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وترسيخ مفاهيم حُسن الجوار وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة».

وذكر المتحدث الرئاسي المصري حينها أن «مصر تتطلع إلى أن يكون لهذا التطور مردود إيجابي إزاء سياسات إيران الإقليمية والدولية». وأن «يُشكل فرصة سانحة لتأكيد توجه طهران نحو انتهاج سياسة تراعي الشواغل المشروعة لدول المنطقة، ما يعزز من فرص التعاون وتوطيد التواصل الإيجابي فيما بينها، من أجل رسم مسار للعلاقات يلبي آمال شعوب المنطقة».

عودة إلى هريدي الذي قال إن «القاهرة كانت تتابع تحركات إيران في منطقة الشرق الأوسط، وأبدت القاهرة في مرات كثيرة استياءها من تدخلات إيران في بعض الدول العربية».

وفي يوليو (تموز) الماضي، أكد المتحدث باسم الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد، في لقاء متلفز، أنه «نتيجة للتطور الذي شهدته العلاقات الإيرانية - الخليجية خلال الفترة الأخيرة، يتوقع البعض أنه من الطبيعي أن تشهد العلاقات المصرية - الإيرانية تطوراً مشابهاً». وأضاف أن «التفاعل والتواصل موجودان دائماً، ولم ينقطعا في أي مرحلة من المراحل»، مشدداً على أن «مصر حريصة أن يكون التفاعل الإيراني مع الإقليم (تفاعلاً إيجابياً) يحترم سيادة الدول وإرادة الشعوب، وعدم التدخل في الشأن الداخلي لهذه الشعوب، ويعزز من استقرار الإقليم».

«رئاسية مصر»: مرشحان جديدان ينضمّان لقائمة المنافسين المحتمَلين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وسط ترقب للجدول الزمني للانتخابات الرئاسية في مصر، الذي تعتزم الهيئة الوطنية إعلانه الأسبوع المقبل، انضم اسمان جديدان إلى قائمة المنافسين المحتملين، هما رئيسة حزب «الدستور» جميلة إسماعيل، ورئيس «الحزب الديمقراطي الاجتماعي» فريد زهران.

وأبلغت رئيسة حزب «الدستور» جميلة إسماعيل، حزبها بموافقتها على خوض السباق الرئاسي استجابةً لطلب الهيئة العليا، ودعت الجمعية العمومية غير العادية للحزب للانعقاد في 4 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، للتصويت على خوضها السباق.

وأعلنت الهيئة الوطنية للانتخابات في مصر، الأربعاء، انتهاءها من «الإجراءات اللوجيستية» الخاصة بتنظيم الانتخابات المرتقبة، مؤكدةً «وقوفها على مسافة واحدة من المرشحين كافة»، وقال المدير الجهاز التنفيذي للهيئة الوطنية للانتخابات، المستشار أحمد البنداري، إن «الهيئة تكفل لراغبي الترشح في الانتخابات الرئاسية إعمال حقهم كاملاً متى توافرت فيهم شروط الترشح»، وحددت الهيئة 25 سبتمبر (أيلول) الحالي للإعلان عن الجدول الزمني للانتخابات الرئاسية.

وأعلن رئيس الحزب الديمقراطي الاجتماعي فريد زهران، الخميس، موافقة الهيئة العليا لحزبه على خوضه الانتخابات، وقال زهران في مقطع «فيديو» عبر الصفحة الرسمية على موقع «فيسبوك»، إن «الحضور في اجتماع الهيئة العليا الذي عُقد مساء الأربعاء واستمر لنحو 10 ساعات، كان غير مسبوق، حيث حضره 134 عضواً من إجمالي عدد أعضاء الهيئة البالغ 143 عضواً»، وحسب زهران: «صوّت 75 في المائة من الحضور بالموافقة على خوضه الانتخابات الرئاسية، فيما صوّت 15 في المائة بالرفض، وامتنع 10 في المائة عن التصويت».

وأشار زهران إلى أنه «قرر خوض الانتخابات رغم وجود أكثر من مرشح يحملون نفس الأفكار، لذلك لستُ مرشح الحزب فقط، بل نحن أعضاء في الحركة المدنية الديمقراطية، وما زلنا نبذل جهوداً للتوافق على مرشح واحد».

وتسعى الحركة المدنية الديمقراطية (تجمُّع معارض يضم 12 حزباً وشخصيات عامة، بينها حزب «الدستور» و«الحزب الديمقراطي الاجتماعي») للتوافق حول مرشح واحد، وحسب مراقبين يمكن للحركة «توفير التزكيات اللازمة من أعضاء البرلمان في حال التوافق على مرشح واحد»، حيث لدى أحزاب الحركة مجتمعة 18 عضواً في مجلس النواب، بينهم 7 أعضاء للحزب الديمقراطي الاجتماعي الذي يترأسه زهران، وفي حال تمكُّن جميلة إسماعيل من خوض السباق الرئاسي ستصبح أول امرأة مصرية تخوض الانتخابات الرئاسية.

وفي حين لم يعلن الرئيس عبد الفتاح السيسي عزمه الترشح لولاية جديدة، ضمّت قائمة المرشحين المحتملين لانتخابات الرئاسة المصرية حتى الآن البرلماني السابق أحمد الطنطاوي، ورئيس حزب «الوفد» عبد السند يمامة، ورئيس حزب «السلام الديمقراطي» أحمد الفضالي، ورئيس حزب «الشعب الجمهوري» حازم عمر.

عودة الدوريات التركية ـ الروسية في شرق الفرات

«تحرير الشام» تحاول مجدداً السيطرة على معبر خاضع للفصائل الموالية لتركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

جدّدت «هيئة تحرير الشام» محاولتها للسيطرة على معبر الحمران الاستراتيجي، الذي يربط بين مناطق «مجلس منبج العسكري»، التابع لـ«قوات سوريا الديمقراطية (قسد)» في منبج، ومناطق سيطرة ما يُعرَف بـ«الجيش الوطني السوري» المُوالي لتركيا في مدينة جرابلس، بريف حلب الشرقي.

وشنّ فصيل «أحرار عولان»، المتحالف مع «هيئة تحرير الشام»، هجوماً عنيفاً، الخميس، على مجموعة «الكتلة الكبرى» بقيادة محمد رمي، المعروف بـ«أبو حيدر مسكنة» القيادي ضمن الفيلق الثاني لـ«الجيش الوطني»، الذي يسيطر على المعبر.

واندلعت اشتباكات عنيفة بين الطرفين، استُخدمت خلالها الأسلحة الرشاشة الثقيلة والمتوسطة وقذائف الهاون، وفق «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وتريد «تحرير الشام» دخول ريف حلب، من أجل السيطرة على معبر الحمران، الذي يدرّ عائدات مالية ضخمة من عبور قوافل شاحنات المحروقات إلى الشمال السوري. وكان فصيل «أحرار الشام - القطاع الشرقي (أحرار عولان)» يسيطر على المعبر، إلا أنه شهد انقساماً في صفوفه، وبات قسمٌ منه تابعاً لـ«تحرير الشام»، وآخر أكبر تابعاً لـ«الجيش الوطني» الموالي لتركيا.

وسعت «تحرير الشام» للسيطرة على المعبر، من خلال هجوم شنّته في 13 سبتمبر (أيلول) الحالي، وأرسل الفيلق الثاني تعزيزات عسكرية كبيرة من مدينة الراعي باتجاه المعبر لصدّ الهجوم العنيف، الذي أوقع قتلى ومصابين بين الطرفين المتقاتلين.

وأقامت القوات التركية حاجزاً عسكرياً على طريق بلدة كفر جنة، في الموقع المعروف بـ«المفرق الرباعي»، الذي يصل بين عفرين وأعزاز وقرى كفر جنة ومخيم «كويت الرحمة»؛ لمنع تقدم «تحرير الشام». كما أقامت فصائل «الجيش الوطني» سواتر عسكرية على طريق أعزاز - كفر جنة للغرض نفسه.

> تريد «تحرير الشام» السيطرة على معبر الحمران، الذي يدرّ عائدات ضخمة من شاحنات المحروقات



مقاتلون سوريون مدعومون من تركيا يحملون صواريخ لاستهداف نقاط على الجبهات مع مناطق «قسد» شمال حلب في 20 أغسطس الماضي (أ.ف.ب)



عناصر من «هيئة تحرير الشام» في إحدى مناطق شمال غربي سوريا (المرصد السوري لحقوق الإنسان)

وشهدت منطقة «درع الفرات»، الخاضعة لسيطرة القوات التركية و«الجيش الوطني»، استنفاراً شديداً، بداية من مدينة جرابلس، وصولاً إلى مدينة أعزاز؛ خوفاً من توسع الاشتباكات إلى مناطق أخرى، ولقطع الطريق أمام إرسال أي تعزيزات عسكرية لـ«هيئة تحرير الشام» إلى مناطق الاشتباكات.

وأوقفت القوات التركية وفصائل «الجيش الوطني» في ريف حلب تحرك وزحف «هيئة تحرير الشام» المسيطرة عسكرياً في إدلب، وصدّت محاولتها الوصول إلى معبر الحمران.

ودفعت «هيئة تحرير الشام» وقسم من حركة «أحرار الشام»، مجدداً الخميس، بقوات إلى منطقة صوفان؛ لاستعادة السيطرة على المعبر، وسط حشود عسكرية كبيرة للفصائل من مناطق نفوذ الهيئة في إدلب.

في غضون ذلك، قُتل 4 عناصر من فصيل «السلطان مراد»، المنضوي ضمن صفوف «الجيش الوطني»، خلال عملية تسلل نفّذتها عناصر «مجلس منبج العسكري» على نقاط على محاور الشيخ ناصر والجطل والكربجلي بريف الباب شمال شرقي حلب. وبالتوازي، قصفت القوات التركية قرى تل جيجان وحربل والشيخ عيسى بريف حلب الشمالي.

وأفاد «المرصد السوري» بأن القوات التركية والفصائل المُوالية لها، قصفت، الأربعاء، بقذائف الهاون قرى الياشلي والدندنية والفارات بريف منبج شرق حلب، ضمن مناطق سيطرة قوات «مجلس منبج العسكري»، تزامناً مع اشتباكات بين فصائل «الجيش الوطني» مع التشكيلات المنضوية تحت قيادة «قسد» على محوري الحمران والياشلي جنوب جرابلس.

كما استهدفت مسيَّرة تركية مسلَّحة نقطة عسكرية تابعة للجيش السوري، بالقرب من قرية كفر أنطون، ضمن مناطق انتشار «قسد» والقوات السورية في ريف حلب الشمالي.

في هذه الأثناء، عادت القوات التركية والروسية إلى تسيير الدوريات المشتركة في شمال شرقي سوريا، بدورية سيرتها في ريف الحسكة الشمالي، انطلقت من معبر قرية شيريك غرب الدرباسية، بمشاركة 8 عربات عسكرية من كل جانب، وسط تحليق مروحيتين روسيتين في أجواء المنطقة.

وتجولت الدورية في قرى بريفي الدرباسية وعامودا شمال الحسكة، وعادت من الطريق نفسه، ومن ثم عادت القوات التركية إلى داخل أراضيها، والقوات الروسية إلى موقعها في مطار القامشلي.

وكانت القوات الروسية قد سيّرت دوريتين، بشكل منفرد، خلال الأسابيع الأخيرة، في ريفي منبج والحسكة لمراقبة التطورات، وسط تصاعد الاشتباكات بين القوات التركية والفصائل الموالية، وقوات «قسد».

الصين ترى في زيارة الأسد فرصة لدفع العلاقات مع سوريا إلى «مستوى جديد»



حقل كونيكو النفطي في شرق سوريا (أرشيفية)

بكين: «الشرق الأوسط»

وصل الرئيس السوري بشار الأسد إلى مدينة هانغتشو في شرق الصين الخميس، في أول زيارة له للبلاد منذ عام 2004، في خطوة جديدة لإنهاء عزلة دبلوماسية استمرت أكثر من عقد في ظل العقوبات الغربية.

ووصل الأسد على متن طائرة تابعة لشركة الطيران الصينية، وسط ضباب كثيف، وقالت وسائل إعلام رسمية صينية إن ذلك «زاد من أجواء الغموض»... في إشارة إلى حقيقة أن الأسد نادراً ما كان يشاهد، منذ بداية الحرب التي أودت بحياة أكثر من نصف مليون شخص، على ما ذكرت وكالة «رويترز» في تقرير لها. ومن المقرر أن يحضر الأسد حفل افتتاح دورة الألعاب الآسيوية ضمن أكثر من 12 من كبار الشخصيات الأجنبية، قبل أن يرأس وفداً في سلسلة من الاجتماعات بعدة مدن صينية، تشمل اجتماع قمة مع الرئيس الصيني شي جينبينغ.

وقال مصدر من الوفد السوري إن الأسد سيجتمع مع شي الجمعة، قبل يوم واحد من حضور افتتاح دورة الألعاب. كما من المقرر أن يعقد اجتماعات أخرى في بكين يومي الأحد والاثنين. وقد انضمت سوريا إلى مبادرة الحزام والطريق الصينية عام 2022، وعادت من جديد إلى جامعة الدول العربية في مايو (أيار) الماضي. وقال ألفريد وو، الأستاذ المشارك في «كلية لي كوان يو للسياسة العامة» في سنغافورة: «في ولايته الثالثة، يسعى شي جينبينغ إلى تحدي الولايات المتحدة علناً، وبالتالي لا أعتقد أن استعداده لمخالفة الأعراف الدولية واستضافة زعيم مثل الأسد شيء مفاجئ». وأضاف: «سيؤدي ذلك إلى زيادة تهميش العالم للصين، لكنه لا يهتم بهذا الأمر». وزار الأسد الصين في عام 2004 للقاء الرئيس الصيني آنذاك هو جين تاو. وكانت هذه أول زيارة يقوم بها رئيس سوري للصين منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في عام 1956.

وحافظت الصين، مثل روسيا وإيران الحليفتين الرئيسيتين لسوريا، على تلك العلاقات حتى عندما عزلت دول أخرى الأسد بسبب حملته الوحشية على المظاهرات المناهضة للحكومة التي اندلعت في عام 2011. وستكون زيارته للصين التي تستغرق أياماً، إحدى أطول فترات غيابه عن سوريا منذ اندلاع الحرب. واستخدمت الصين حق النقض (الفيتو) في 8 مناسبات على الأقل، ضد قرارات للأمم المتحدة تدين حكومة الأسد، لكنها على عكس إيران وروسيا لم تدعم بشكل مباشر جهود النظام لاستعادة السيطرة على البلاد.

وتتمتع سوريا بأهمية استراتيجية بالنسبة لبكين، لأنها تقع بين العراق، الذي يمدها بنحو 10 بالمائة من استهلاكها النفطي، وتركيا، التي تمثل نهاية ممرات اقتصادية ممتدة عبر آسيا إلى أوروبا، والأردن، الذي غالباً ما يتوسط في النزاعات في المنطقة.

واستثمرت 3 من كبرى شركات الطاقة المملوكة للحكومة الصينية، وهي «سينوبيك»، و«سينوكيم»، و«مؤسسة البترول الوطنية الصينية»، إجمالي 3 مليارات دولار في سوريا خلال عامي 2008 و2009، للاستحواذ على أصول نفط وغاز.

وشملت الاستثمارات استحواذ شركة «سينوبك» على شركة «تنجانيقا أويل» الصغيرة لإنتاج النفط الثقيل مقابل ملياري دولار، وشراء «سينوكيم» لشركة «إيميرالد إنيرجي» في لندن، التي تقع أصولها في المقام الأول في سوريا وكولومبيا، مقابل 900 مليون دولار تقريباً. إلا أن شركة «سينوكيم» أوقفت عملياتها في سوريا عام 2011، وفقاً لشريكتها «غالف ساندز بتروليوم».

وقال مسؤولون من «مؤسسة البترول الوطنية الصينية» إن المؤسسة، التي كانت تشارك في إنتاج النفط في عدة مناطق صغيرة، توقفت عن الإنتاج عام 2014 تقريباً بعدما فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات، ونشرت الولايات المتحدة قوات في سوريا لمحاربة تنظيم «داعش» الإرهابي. ويشكك محللون في أن الشركات الصينية تفكر في العودة إلى سوريا، لاعتبارات أمنية ولتردي الوضع المالي في البلاد. وقال صامويل راماني، المحلل في «معهد آر يو إس آي البحثي» بلندن: «إن سوريا تحاول الحصول على استثمارات من الصين منذ فترة طويلة... لكن السؤال الأهم هل ستتحول أي مقترحات إلى مشاريع حقيقية؟».

وأضاف: «في الوقت الحالي، الصين محبطة جداً من الغرب، وسوريا تحاول تعزيز علاقاتها مع دول أخرى، لكن هل يمكن تحويل ذلك إلى شيء ملموس؟».

واعتبرت بكين أن الزيارة التي بدأها الأسد تشكّل فرصة لدفع العلاقات بين الطرفين إلى «مستوى جديد». وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية ماو نينغ: «نرى أن زيارة الأسد ستعمّق الثقة السياسية المتبادلة، والتعاون في مجالات مختلفة بين البلدين، بما يدفع العلاقات الثنائية إلى مستوى جديد». وأكدت «أن سوريا كانت من أولى الدول العربية التي أقامت علاقات دبلوماسية مع بكين قبل 67 عاماً. ومنذ ذلك الحين، تطورت العلاقات بشكل سليم على الدوام».

تقرير واشنطن
WASHINGTON REPORT
مع رنا أبتر
الأمم المتحدة والهيمنة الأميركية
يوم السبت | 8:00pm KSA
نضع النقاط
asharq.com


نصب فضاءات ترفيهية للصغار... وعودة السوق الأسبوعية لنشاطها المعتاد

الشرق الأوسط ترصد جهود المغاربة في تجاوز محنة الزلزال

أسني - ويرغان (المغرب): عبد الكبير الميناوي

بالقرب من الثانوية الإعدادية «الأطلس الكبير»، بقرية أسني، على بعد ساعة بالسيارة من مدينة مراكش، وقف ثلاثة تلاميذ يتبادلون أطراف الحديث عن اللوازم المدرسية التي حصلوا عليها من إدارة المؤسسة.

قال ياسين لـ«الشرق الأوسط» إنه يدرس في الصف الثامن الإعدادي. أما يوسف وزكرياء فيدرسان في الصف التاسع، مؤكدين أنهم سيدرسون بالمخيم الذي أعدته السلطات غير بعيد عن مؤسستهم، والذي يضم عشرات الخيام التي تتوفر على جميع التجهيزات التربوية الضرورية، كما جرى تجهيزها بالألواح الشمسية.

بدا الثلاثة مرتاحين والابتسامة تعلو محياهم، لكن ملامحهم ستتغير بسرعة، حين سألتهم «الشرق الأوسط» عن الزلزال، وكيف عاشوا تجربته. قالوا إنهم فقدوا عدداً من زملائهم فيه. يقول ياسين: «أعرف ثلاثة من تلاميذ الثانوية الإعدادية قضوا نحبهم فيه». فيما قال يوسف، وقد بدت عليه علامات التأثر والأسى: «هناك، على مشارف أسني، في دوار (كفر) أسلدة، كان حجم الدمار كبيراً».

في تلك الأثناء، كانت تمر بالقرب منا مجموعات متفرقة من التلاميذ، وهم في طريق العودة من المخيم الدراسي إلى منازلهم التي سلمت من الزلزال، أو الخيام التي هيأتها السلطات للعائلات التي أجبرت على ترك منازلها المتضررة. قالت التلميذة سعاد (14 سنة)، جواباً عن سؤال لـ«الشرق الأوسط»، حول عودتها للدراسة بعد كارثة الزلزال، إن استئناف الدراسة أمر جيد. وأضافت، وهي تبتسم في وجه صديقاتها الثلاث: «على الأقل، سألتقي صديقاتي. من الجيد أن أملأ يومي بالدراسة، لعلي أنسى، أو أتوقف عن استعادة صدمة ليلة الزلزال»، مؤكدة أن التحصيل العلمي يبقى مهماً تحت أي ظرف، وأن الزلزال مرحلة مؤقتة لن تطول قبل العودة إلى الدراسة بشكل طبيعي.

على بعد خطوات من الثانوية الإعدادية، كان هناك نشاط وحركية لافتة للانتباه تعم الفضاء الذي أعد لاحتضان المستشفى العسكري. بالقرب منه، كان هناك صغار في غاية الفرح، بعد أن استعادوا متعة اللعب في الفضاء الترفيهي الذي تم وضعه رهن إشارتهم، اعتباراً لوضعيتهم النفسية، بعد الكارثة الطبيعية التي ضربت المنطقة.

على بعد خطوات من المستشفى العسكري، بدا حجم الدمار الذي هز «دوار لغْرب» لافتاً للعيان، ومثيراً للأسى والتضامن مع المتضررين. وبدا أحد أبناء الدوار (الكفر)، وهو يتحدث لـ«الشرق الأوسط» كمن يجاهد للتخلص من معاناته مع كابوس الليلة الماضية. قال إن هاجسه الأساسي هو استعادة حياته الطبيعية، موضحاً أن ذلك لن يتحقق إلا بإسراع السلطات في تدبير أمر إعادة الإعمار وإسكان المتضررين.

في الأيام الأولى للزلزال، أعطى المسؤولون المغاربة أولوية لإسعاف المتضررين وتوفير المأوى والأغذية. أما اليوم، فهم يعملون على وضع جرد للبنايات المتضررة، من خلال معاينات ميدانية، للوقوف على طرق التعاطي مع الوضع. وقبل ذلك، كثفوا من جهود ومبادرات إعادة الثقة إلى سكان المنطقة، ومساعدتهم على العودة تدريجياً إلى حياتهم العادية، وتجاوز صدمة الزلزال. من بين تلك الجهود والمبادرات، على مستوى قرية أسني، جاءت استعادة السوق الأسبوعية لنشاطها، السبت الماضي، بعد 8 أيام من وقوع الزلزال، لتؤشر على تراجع نسبي من حدة صدمة وتداعيات الكارثة الطبيعية.

هذه السوق الأسبوعية تلعب دوراً أساسياً على مستوى النشاط التجاري، بالنسبة لمن يمتهن التجارة والفلاحة، أو لمن يرغب في التسوق، علماً بأن للأسواق في قرى ودواوير المغرب رمزية خاصة، وإسهامات اقتصادية واجتماعية مهمة، بل إن بعض التجمعات السكانية تحولت إلى قرى ومدن، بعد أن أخذت أسماء الأسواق التي تقام فيها. وعلى مشارف ويرغان، على بعد 20 كيلومتراً انطلاقاً من أسني، في اتجاه تارودانت، انشغلت آليات بتهيئة الطريق المتضررة بفعل الانهيارات الصخرية، وفك العزلة عن المناطق المتضررة.

في ويرغان، بدت الحياة أقل صخباً وأكثر هدوءاً مقارنة بأسني. النشاط السكاني قليل، وأغلب محلات البقالة لم تفتح أبوابها بعد.

مباشرة بعد اجتياز قنطرة «وادي أزاضن» كانت هناك لافتة لمخيم وضعته السلطات لإيواء المتضررين. في اتجاه وسط القرية، رفعت لافتة أخرى، تقول: «مخيم سكان دوار إمزيلن - جماعة ويرغان - ضحايا الزلزال».

في ويرغان، وعلى خلاف أسني، عملت السلطات على نقل تلاميذ الثانوية الإعدادية، التي تضررت بشكل كبير من الزلزال، إلى الثانوية التأهيلية محمد الخامس بمراكش. يناهز عدد هؤلاء التلاميذ الذين سيتم إيواؤهم والتكفل بهم، فضلاً عن تمكينهم من الدعم النفسي، 789 تلميذاً وتلميذة، سيؤطرهم أساتذة وإداريون، إلى جانب متخصصين في المساعدة الاجتماعية والمواكبة النفسية.

على الطريق الفاصلة بين ويرغان وأسني، في طريق العودة إلى مراكش، كانت هناك شاحنات من أحجام مختلفة، في طريقها إلى المناطق المتضررة، وهي محملة بالأفرشة والأغطية والمواد الغذائية، وغيرها. كانت هناك، أيضاً، شاحنات محملة بأعلاف للماشية.

وكان المغرب قد أعلن، الأربعاء، أن الميزانية المتوقعة لإعادة الإعمار بعد الزلزال المدمر، الذي ضرب البلاد قبل أسبوعين، تقدر بنحو 11,7 مليار دولار، سترصد لبرنامج يمتد على خمسة أعوام ويستهدف أكثر من 4 ملايين شخص. وأفاد الديوان الملكي في بيان بأن الميزانية التوقعية لبرنامج «إعادة البناء والتأهيل العام للمناطق المتضررة من زلزال الحوز»، «تقدر بـ120 مليار درهم (نحو 11,7 مليار دولار) على مدى خمس سنوات».



سكان المناطق المتضررة من الزلزال عادوا لاستئناف حياتهم الطبيعية رغم الدمار الذي خلفته الكارثة (أ.ف.ب)

مخاطبة ماكرون المغاربة مباشرة «سلوك يخالف الأعراف»

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال محمد أوزين، الأمين العام لحزب الحركة الشعبية المغربي (معارضة برلمانية): إن توجه الرئيس الفرنسي إمانويل ماكرون بخطاب مباشر إلى الشعب المغربي بخصوص الزلزال «سلوك يفتقد اللياقة ويخالف الأعراف الديبلوماسية»، مضيفاً أن المغاربة لم يقبلوا هذا السلوك من الرئيس الفرنسي.

وأشار أوزين في لقاء نظّمته «مؤسسة الفقيه التطواني» مساء أول من أمس (الأربعاء) بمقرها في مدينة سلا المجاورة للرباط العاصمة، إلى أنه «كان عليه أن يخاطب صاحب البيت (الملك محمد السادس)، وليس الشعب».

وكان الرئيس الفرنسي قد توجّه بخطاب مباشر إلى الشعب المغربي، بخصوص المساعدات التي قال إن فرنسا رصدتها لدعم جهود مواجهة تداعيات الزلزال. وجاء ذلك عندما لم تعبر السلطات المغربية عن رغبتها في تلقي مساعدات فرنسية في سياق توتر سياسي بين البلدين، واكتفائها باستقبال فرق إنقاذ من أربع دول، هي قطر، والإمارات، وإسبانيا وبريطانيا.

وقال أوزين، بخصوص الحملة الإعلامية التي شنّتها وسائل إعلام فرنسية ضد المغرب، واتهامه برفض تلقي مساعدات من فرنسا: «لم أفهم هذا السعار في الإعلام الفرنسي بسبب موضوع المساعدات».

مضيفاً أن «هناك دولاً عدة عرضت مساعدتها مثل الولايات المتحدة، لكنها لم تقم برد فعل مثل الذي قامت به فرنسا».

من جهة أخرى، تحدث أوزين عن دور الأحزاب في كارثة الزلزال، ورد على تساؤلات تنتقد تخلف الفاعل الحزبي عن تقديم المساعدة والدعم للمتضررين، بقوله: «في وقت الكوارث فإن الدولة تصبح هي الفاعل الأساسي، في حين أن الأحزاب تنخرط في جهود الدولة»، مشيراً إلى أنه «لا يمكن للفاعل الحزبي أن يتوجه إلى قرية لتقديم مساعدات، وأخذ صور مع الضحايا لاستغلالها سياسياً».

وفي هذا السياق، كشف أوزين، عن أنه طلب من برلمانيي حزبه عدم التوجه إلى مناطق الزلزال، باستثناء منتخبي الحزب في هذه المناطق، الذين انخرطوا في جهود الإنقاذ، وتقديم المساعدات.

المنظمة الدولية للهجرة: الفيضانات أدت إلى نزوح أكثر من 43 ألف شخص

ليبيا: «الاستقرار» تطالب بالتعجيل في مشاريع إعادة إعمار درنة المنكوبة

القاهرة: خالد محمود

في أحدث ظهور إعلامي له، طالب عبد المنعم الغيثي، عميد بلدية درنة الليبية، المُقال من منصبه، المجتمع الدولي بـ«تشكيل لجنة تقصي حقائق تقنية للتحقيق، وكشف ما حدث في المدينة»، بينما طالبت حكومة الاستقرار «الموازية» في شرق البلاد بـ«التعجيل بمشاريع إعادة إعمار المدينة المنكوبة».

ونقلت كلوديا جازيني، كبيرة محللي ليبيا بمجموعة الأزمات الدولية عن الغيثي، الذي أُقيل بعد الفيضانات الكارثية التي ضربت مدينته، رسالة للمجتمع الدولي، يدعو فيها لتعيين لجنة تحقيق فنية لتسليط الضوء على ما حدث في المدينة. وتزامنت هذه التصريحات مع تأكيد النائب العام الليبي الصديق الصور تحديد عدد من المتهمين في قضية انهيار سدي درنة، التي راح ضحيتها الآلاف. وقال في تصريحات تلفزيونية، مساء (الأربعاء) إن «النيابة باشرت تحقيقاتها وعملها في مكاتب درنة وبنغازي وطرابلس». واعتبر أن التحقيقات «ستطال مسؤولين، وستمتد لوقائع منذ 20 عاماً». كما تعهد بظهور قريب للنتائج، موضحاً أن التقصير أو الفساد المالي والإداري في ملف سدود درنة «بدأ منذ أكثر من عقدين من الزمن».

من جهته، طالب أسامة حماد، رئيس حكومة الاستقرار «الموازية»، خلال لقائه مساء أول من أمس (الأربعاء) مع بعض ممثلي الشركات المصرية «ببدء الإعمار في مدينة درنة وضواحيها، عقب الانتهاء من عمليات البحث والإنقاذ»، مشدداً على «ضرورة التعجيل بالمشاريع في المدينة، لما لها من أهمية في تقديم الخدمات للمواطنين في المناطق المنكوبة». وتفقد حماد أمس (الخميس) رفقة بعض وزرائه والسفير التركي كنعان يلماز مدينة درنة المنكوبة، للوقوف على حجم الأضرار التي لحقت بالمدينة، بالإضافة إلى زيارة المستشفى الميداني التركي الذي أنشأته الحكومة التركية لتقديم المساعدة لضحايا الإعصار. وأشاد حماد بالدعم والتعاون الذي تقدمه فرق الإنقاذ التركية منذ وصولها إلى درنة، مبرزاً أنه ساهم في إنقاذ حياة العديد من الأشخاص، الذين كانوا تحت أنقاض المباني التي جرفتها السيول والفيضانات.

في غضون ذلك، نفى مسؤول في الجيش الوطني، بقيادة المشير خليفة حفتر، «وجود عداء مع الإعلاميين». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «هناك فوضى في تعامل بعض الصحافيين مع عمليات الإنقاذ، وإصرارهم على إجراء مقابلات خلال العمل، فتقرر ضبط الأمور وإبعادهم عن هذه المناطق، خاصة مع المخاوف من انتشار بعض الأمراض».

كما أكد اللواء أحمد المسماري، الناطق باسم حفتر، أنه «لا صحة لمنع بعض فرق الإنقاذ الدولية من دخول درنة»، مشيراً إلى «ترحيب الجيش بالجميع، سواء فرق إنقاذ أو من قدموا معونات إنسانية وطبية». وانتقد وجود ما وصفه بتوظيف سياسي من بعض الجهات لكارثة درنة.

في سياق ذلك، أعلنت المنظمة الدولية للهجرة في أحدث إحصائية لها، نزوح أكثر من 43 ألف شخص، بسبب الفيضانات الكاسحة التي شهدها شرق ليبيا، لا سيما مدينة درنة. وحذرت من أن «نقص إمدادات المياه قد يكون دفع بكثير من النازحين إلى مغادرة درنة للتوجه إلى مدن أخرى في شرق وغرب البلاد»، مبرزة أن الاحتياجات الملحة للأشخاص النازحين «تشمل المواد الغذائية والمياه العذبة والصحة العقلية وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي».

في المقابل، أعلن رئيس حكومة الوحدة المؤقتة، عبد الحميد الدبيبة، عودة خدمات الاتصالات والإنترنت إلى درنة والمنطقة الشرقية، وأصدر تعليماته لرؤساء ومنسقي فرق الاستجابة والطوارئ والإسعاف والبحث والإنقاذ بأهمية استمرار التنسيق مع رئيس الفريق الحكومي للطوارئ والاستجابة السريعة، قبل مغادرة المناطق المنكوبة المكلفين بالعمل في نطاقها.

في غضون ذلك، استبق مايكل لانجلي، قائد القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا (أفريكوم)، وريتشارد نورلاند السفير والمبعوث الأميركي الخاص، اجتماعهما المقرر مع المشير حفتر في بنغازي، أمس (الخميس) بـ«الدعوة مجدداً لإنشاء حكومة موحدة في البلاد، وتشكيل قوة عسكرية تضم طرفي الصراع العسكري في الشرق والغرب».

وقال لانجلي إنه كرر خلال الاجتماع مع محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي بطرابلس، دعم الولايات المتحدة لجهود الإغاثة الليبية من الفيضانات، مشيراً إلى وقوف بلاده إلى جانب الشعب الليبي في دعوته للوحدة الوطنية، إثر الفاجعة التي ألمت بشرق البلاد، موضحاً أنه أكد في لقائه مع الدبيبة دعم الولايات المتحدة للجهود الليبية لمساعدة المحتاجين في المناطق المتضررة من الفيضانات. واعتبر أنه «قد أصبح من المهم الآن أكثر من أي وقت مضى أن يعمل جميع القادة السياسيين الليبيين معاً لخدمة الشعب الليبي».

كما أوضح أنه ناقش مع محمد الحداد، رئيس أركان القوات الموالية لحكومة «الوحدة»، كيف يمكن للجيش في الشرق والغرب أن يدعم بشكل مشترك جهود الإغاثة في المناطق المتضررة من الفيضانات، وكيف يمكن للولايات المتحدة أن تساعد، وقال بهذا الخصوص: «نحن متفقون على أن الجهود الرامية إلى إعادة توحيد الجيش الليبي، ومواصلة العمل على قوة مشتركة بين الشرق والغرب، هي ذات أهمية حيوية لضمان السلم والاستقرار الذين يستحقهما الشعب الليبي».

منع تلميذة من ارتداء «جبة الأمازيغ» يثير جدلاً حاداً في الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أطلق ناشطون ومناضلون من أجل تعميم تدريس اللغة الأمازيغية في الجزائر دعوات مكثفة لارتداء «الجبة الأمازيغية» النسائية والتوجه بها «جماعيا» إلى المدارس، كوسيلة للتنديد بمنع تلميذة من دخول مدرسة بمنطقة القبائل، بسبب ارتدائها الجبة التقليدية. وقد أحال الجدل الحاد الذي اندلع حول هذه الحادثة إلى سجال لا يقل حدة يجري حاليا بفرنسا بخصوص ارتداء «العباءة» في المؤسسات التعليمية.

الفتاة التي تدعى «ثيزيري» (ضوء القمر في لغة أمازيغ شمال أفريقيا)، من محافظة بجاية (250 كلم شرق العاصمة)، ذهبت صباح الأربعاء إلى ثانويتها في مدينة القصر في أول يوم من الدخول المدرسي، لكن عندما وصلت منعها عون إداري بمدخل الثانوية من الالتحاق بقسمها، بحجة أنها ترتدي لباسا «غير تنظيمي». ويتعلق الأمر بجبة أمازيغية لا تخطئها العين في مدن وقرى المحافظات التي ينطق سكانها بالأمازيغية.

عادت الفتاة إلى بيتها وأبلغت والدتها بما حدث، وهي امرأة معروفة في أوساط المدافعين عن «الهوية الأمازيغية للجزائر»، وتدعى ليندة وضاح، فضلا عن كونها أستاذة في جامعة بجاية، ورئيسة قسم اللغة الأمازيغية بها. وفور علمها بما جرى لابنتها، عاتبت مسؤولي المدرسة، ونشرت فيديو على حسابها بمنصة «فيسبوك»، منددة بالموظف الذي حال دون دخول ابنتها المدرسة، وتمت استضافتها في نفس اليوم بقناة «بربر تي في»، الناطقة بالأمازيغية.

ولأن القضايا المرتبطة بـ«الهوية والشخصية» و«الأصول الثقافية» في الجزائر حساسة للغاية، أحدثت «قضية ثيزيري» بسرعة جدلا واسعا، تشعب ليثير بدوره نقاشا قديما حول «ما إذا كنا عربا أو أمازيغ؟». وقد انفجرت القضية لأول مرة في «أحداث الربيع الأمازيغي» عام 1980، حينما وقعت مواجهات دامية بين نشطاء القضية وقوات الأمن بمدينة تيزي وزو (100 كلم شرق)، التي تعد قلعة المدافعين عن الثقافة الأمازيغية.

وسرعان ما ربط مهتمون بحادثة الفتاة بينها وبين الجدل الدائر في فرنسا منذ أسابيع، حول قرار الحكومة منع الفتيات اللواتي يرتدين العباءة (العباية بالعامية) من دخول المدارس. ولتدارك الموضوع قبل أن يأخذ أبعادا خطيرة، أصدر مدير الثانوية بيانا قدم فيه اعتذاره لوالدة ثيزيري، وأكد أنه لم يكن على علم بطرد التلميذة، موضحا أن القانون الداخلي لمؤسسته لا يمنع ارتداء اللباس التقليدي. كما تواصلت مديرة التعليم ببجاية مع عائلة التلميذة وقدمت لها اعتذارها. ولم يعرف مصير العون الإداري الذي تسبب في هذا اللغط الكبير، فيما عادت ثيزيري إلى المدرسة، والتحقت بزملائها بالزي التقليدي الذي لبسته أول مرة.

والمعروف في الجزائر أن خصومة شديدة تحتدم منذ سنين طويلة، أخذت في أحيان كثيرة بعدا آيديولوجيا، بين من يسميهم الإعلام المحلي «بربريست»، نسبة إلى البربر السكان الأصليين لشمال أفريقيا، الذين يناضلون من أجل التمكين للأمازيغية في كل الأطوار التعليمية وفي الفضاء العام، من جهة، ومن جهة ثانية «العروبيون» الذين يعدّون اللغة العربية رافدا لهوية وشخصية الجزائري.

الجزائر تقرّ إجراءات «صارمة» لوقف «هروب» الأطباء للخارج

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قرّرت الحكومة الجزائرية وقف المصادقة على شهادة الطب وفروعه لمنع «الهجرة الجماعية» للأطباء الجزائريين إلى فرنسا. علماً أن وزارة الصحة الفرنسية تشترط نسخة مُصادَق عليها لشهادة الطبيب الأجنبي، شرطاً للمشاركة في اختبار يجري كل سنة للتأكد من صحة التكوين العلمي الذين تلقاه في بلاده.

وعبّرت «النقابة الوطنية للأطباء» في رسالة إلى وزير التعليم العالي والبحث العلمي الجزائري، كمال بداري، عن «قلقها» بسبب ما أسمته «تجميد التصديق على الشهادات» منذ أربعة أشهر. مؤكدة أن الإجراء يطال المتخرجين من كليات الطب والصيدلة وجراحة الأسنان، دون بقية التخصصات الجامعية. وتحدثت النقابة في رسالتها عن «مسّ بالحريات الفردية»؛ كون القرار، الذي لم يعلن عنه بشكل رسمي، يحرم الطبيب المتخرج حديثاً من العمل في الخارج، بعكس أصحاب الشهادات الأخرى في مختلف التخصصات، ولفتت إلى مادة في الدستور تؤكد حق المواطن في التنقل بكل حرية داخل البلاد والخروج منها، وطالبت الوزير بـ«تنظيم نقاش حول هذه القضية المهمة».

وصرح إلياس مرابط، رئيس «النقابة الوطنية لممارسي الصحية العمومية»، للصحافة بأن الكثير من المتخرجين من كليات الطب حديثاً واجهوا رفض وزارة التعليم العالي التصديق على شهاداتهم، بينما لم يصدر أي نص رسمي، حسبه، يعلن عن هذا الإجراء. ورجح أطباء معنيون بالقرار تطبيقه بـ«تعليمات شفوية».

وأكد رئيس النقابة ذاتها أن الأطباء الجزائريين «يملكون حق مواصلة الدراسة في الخارج، واختيار البلد الذين يرغبون في الإقامة به. فالأمر يتعلق بحق عالمي يقتضي حفظه من أي تجاوز». مبرزاً «الطابع غير القانوني» للقرار، الذي لن يحل مشكلة هجرة الأطباء، حسبه، «بل سيولد توترات نحن في غنى عنها». وقال بهذا الخصوص: «يجب التوجه إلى الحلول الحقيقية، والتي تتمثل في تحسين الظروف المهنية للأطباء، ومراجعة الأجور».

وغادر العام الماضي 1200 طبيب جزائري إلى العمل في المستشفيات الفرنسية؛ وهو ما أثار جدلاً كبيراً في البلاد، طرح بحدة «جدوى الإنفاق الكبير للدولة على تدريس وتكوين مئات الأطباء كل عام».

وقد ساعد التكوين الذي يتم باللغة الفرنسية الأطباء الجزائريين على الإقامة في فرنسا بغرض العمل. كما أنهم ينجحون بسهولة في مسابقات معادلة الشهادة في فرنسا، التي تسمح لطبيب من خارج الاتحاد الأوروبي خوضها.

وبحسب رئيس «مجلس أخلاقيات الطب»، بقاط بركاني، ينتمي 15 ألف طبيب جزائري إلى الكادر الطبي الفرنسي حالياً، تخرجوا كلهم من كليات الطب في بلدهم. موضحاً أن عدداً كبيراً من الأطباء المتخرجين حديثاً يواجهون البطالة بسبب عدم توفر مناصب الشغل. في حين يجد العاطلون عن العمل فرص التوظيف متوافرة بكثرة في فرنسا، التي تواجه مستشفياتها نقصاً في عدد الأطباء، حسبه.

كييف: موسكو تكرر استهداف منشآت الطاقة مع دخول فصل الشتاء

أوكرانيا تقصف مطاراً في القرم وتخشى «أشهراً صعبة»

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

قالت كييف الخميس إنها شنت هجوما الليلة الماضية على قاعدة ساكي الجوية في غرب القرم الخاضعة لسيطرة روسيا، استخدمت فيه الطائرات المسيرة في البداية ثم صواريخ كروز من طراز نبتون. وأكد الجيش الأوكراني أنه ضرب مطارا عسكريا روسيا قرب مدينة ساكي في شبه الجزيرة الأوكرانية التي ضمتها موسكو عام 2014. وأوضح الجهاز الإعلامي في الجيش عبر «تلغرام» أن «قوات الدفاع الأوكرانية شنت ضربة مشتركة ضد مطار عسكري للمحتلين قرب مدينة ساكي»، ما كبد خسائر فادحة، فيما أكد الجيش الروسي الهجوم بالمسيرات، مضيفا أنه دمر 19 طائرة منها دون الخوض في تفاصيل عن خسائر بشرية أو مادية.

وأضاف الجيش الأوكراني، كما نقلت عنه «رويترز»، «ضربات جهاز الأمن والبحرية أصابت الهدف وألحقت أضرارا جسيمة بمعدات المحتلين»، وأن القاعدة الجوية كانت تضم ما لا يقل عن 12 طائرة مقاتلة ونظام دفاع جوي محمولا، وأنها كانت تستخدم أيضا في التدريب على تشغيل الطائرات المسيرة. وكثفت أوكرانيا هجماتها في البحر الأسود وشبه جزيرة القرم، بينما تواصل القوات الأوكرانية هجومها المضاد منذ أربعة أشهر تقريبا. وكانت سلسلة الهجمات على شبه جزيرة القرم الأسبوع الماضي ألحقت أضرارا بسفينتي دورية روسيتين ودمرت نظام دفاع جوي متطورا. وقالت كييف الأربعاء إن القوات الأوكرانية ضربت موقع قيادة للأسطول الروسي في البحر الأسود بالقرب من سيفاستوبول في شبه جزيرة القرم.

ويضم مطار ساكي مركزا لتدريب مشغلي الطائرات المقاتلة المسيرة إيرانية الصنع. وبدأت أوكرانيا الهجوم على شبه جزيرة القرم في أغسطس (آب) 2022، بعد نحو خمسة أشهر من إطلاق روسيا غزوها الشامل للأراضي الأوكرانية. وعلى مدار الأسابيع الأخيرة، استهدف الأوكرانيون الدفاعات الجوية الروسية في شبه الجزيرة عدة مرات. لكن حذّرت الرئاسة الأوكرانية الخميس من «أشهر صعبة» في أعقاب هجوم صاروخي واسع النطاق شنته روسيا على مختلف أنحاء البلاد ليلا، وأدى إلى مقتل ثلاثة أشخاص على الأقل في خيرسون وإصابة سبعة في كييف.

وأتى الهجوم الذي استخدمت موسكو خلاله عشرات من صواريخ كروز، بعد ساعات من إدانة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أمام مجلس الأمن الدولي، الغزو الروسي «الإجرامي وغير المبرر». ومع قرب حلول فصل الشتاء، تخشى السلطات


رجل إطفاء يعمل في موقع بمنطقة سكنية تضررت خلال ضربة صاروخية روسية وسط الهجوم الروسي على أوكرانيا في كييف (رويترز)

في كييف تكرار روسيا استراتيجية اعتمدتها عام 2022 قامت على استهداف منشآت الطاقة من أجل قطع الكهرباء والتدفئة عن السكان.

وكتب معاون مدير مكتب الرئاسة الأوكرانية أوليكسي كوليبا على «تلغرام»، كما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية»، «الليلة، شنت روسيا هجوما هائلا على أوكرانيا... تنتظرنا أشهر صعبة مقبلة: روسيا ستواصل مهاجمة منشآت الطاقة والمنشآت الأساسية الأوكرانية». واتهم روسيا بالعمل على «إثارة الرعب والذعر» من خلال استهداف «مدنيين، مهاجع، محطات للوقود، فندق، منشآت للطاقة ومنشآت مدنية».

وللمرة الأولى منذ ستة أشهر، تضررت منشآت للطاقة في غرب أوكرانيا ووسطها، ما تسبّب بانقطاع التيار الكهربائي في مناطق عدة. وقالت شركة «أوكرينرجو» المشغلة للطاقة في أوكرانيا إن هجمات صاروخية روسية ألحقت أضرارا ببنية تحتية للطاقة في وسط وغرب أوكرانيا الخميس. وذكرت الشركة على تطبيق «تلغرام» أن الهجمات تسببت في انقطاعات للكهرباء في خمس مناطق، هي كييف وجيتومير ودنيبروبتروفسك وريفنه

للمرة الأولى منذ 6 أشهر تضررت منشآت للطاقة في غرب أوكرانيا ووسطها مما تسبّب بانقطاع التيار الكهربائي في مناطق عدة

وخاركيف. ورغم أن القوات الأوكرانية أعلنت اعتراض غالبية الصواريخ، لكن عددا منها حقق إصابات مباشرة على الأرض. وقال قائد أركان الجيش الأوكراني فاليري زابوجني: «سمحت العمليات القتالية لسلاح الجو بالتعاون مع الدفاعات الجوية (..) بتدمير 36 صاروخ كروز» من مجموع «43 صاروخا». وإضافة إلى الأضرار المادية، أدت الصواريخ أو شظاياها لسقوط قتلى وجرحى، خصوصا في خيرسون بجنوب البلاد.

وقال وزير الداخلية إيغور كليمنكو: «في خيرسون، في منتصف الليل، بدأ العدو باستهداف المناطق السكنية»، مشيرا إلى أن ذلك أدى إلى «مقتل ثلاثة أشخاص... وإصابة خمسة آخرين».


رجال إطفاء يخمدون حريقاً في مستودع إنتاج في خاركيف بعد هجوم صاروخي خلال الليل على أوكرانيا (أ.ف.ب)

وكانت كييف من المناطق المستهدفة. وأكدت الإدارة العسكرية اعتراض أكثر من 20 هدفا في أجواء العاصمة. إلا أن شظاياها أدت إلى إصابة سبعة أشخاص، بحسب رئيس بلدية العاصمة فيتالي كليتشكو.

وأفاد قائد الإدارة العسكرية للعاصمة سيرغي بوبكو بأن شظايا الصواريخ التي تم اعتراضها سقطت على مقاطعات غولوسييفسكي ودارنيتسكي وشيفشنكيفسكي ودسنيانسكي. وقالت مايا بيليوخ التي تقطن في دارنيتسكي لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «تحطمت النوافذ والأبواب»، مشيرة إلى «عدم وجود جنود» في المنطقة. وأضافت: «لا أعرف لماذا قام الروس بذلك». من جهتها قالت داريا كالنا إن ما جرى كان «مرعبا للغاية».

وأصيب تسعة أشخاص بجروح في مدينة تشيركاسي جنوب كييف، وفق ما أكدت فرق الإسعاف، مشيرة إلى أن القصف طال فندقا وتم إجلاء 13 شخصا من الموقع. وطالت الهجمات مدينة خاركيف في شرق أوكرانيا حيث أكد رئيس البلدية إيغور تيريخوف إصابة شخصين بجروح. وأفاد رئيس الإدارة العسكرية الإقليمية أوليغ سينيغوبوف عن وقوع «ست ضربات... خصوصا في منطقة سلوبيدسيكي. تعرضت منشآت مدنية لأضرار».

ووصلت الضربات إلى لفيف بشمال غرب البلاد، وفق حاكم المنطقة ماكسيم كوزيتسكي. وأشار إلى أن ثلاثة صواريخ طالت مدينة دروغوبيتش قرب لفيف، من دون تقديم تفاصيل بشأن ضحايا. كذلك، طال القصف منطقة ريفني (شمال غرب) حيث سجّل انقطاع للكهرباء. وأتت الهجمات بعد ساعات من تأكيد موسكو أنها أسقطت 22 مسيّرة أوكرانية فوق شبه جزيرة القرم والبحر الأسود ومناطق روسية أبرزها بيلغورود وأوريول.

ومن جهة أخرى أعلنت بعثة «جمهورية دونيتسك الشعبية» في «المركز المشترك لمراقبة وتنسيق وقف إطلاق النار»، الخميس، أن القوات المسلحة الأوكرانية قصفت مناطق سكنية في جمهورية دونيتسك الشعبية (غير المعترف بها دوليا) بمعدل 26 مرة، حيث تم إطلاق أكثر من 100 قذيفة من مختلف الأنواع خلال الـ 24 ساعة الماضية. وقالت البعثة، في بيان عبر قناتها على تطبيق «تلغرام»، كما نقلت عنها الوكالة الألمانية، إن تشكيلات مسلحة أوكرانية شنت 26 هجوما بالنيران وأطلقت نحو 103 قذائف من مختلف الأنواع، بحسب ما أوردته وكالة «تاس» الروسية للأنباء. وأضافت البعثة أنه في منطقة دونيتسك شن الجيش الأوكراني 10 هجمات باستخدام صاروخ مضاد للرادار طراز «إيه‌جي‌إم- 88 هارم» والمدفعية من عيار 155 ملم. وفي منطقة جورلوفكا، سجل المراقبون 16 حالة قصف باستخدام أنظمة إطلاق الصواريخ المتعددة والمدفعية من عيار 152 ملم و155 ملم، بما في ذلك الذخائر العنقودية. وأعلن «المركز المشترك لمراقبة وتنسيق وقف إطلاق النار» مقتل شخص واحد وإصابة خمسة مدنيين بجروح متفاوتة الخطورة خلال الـ 24 ساعة الماضية في المنطقة.

وارسو تثير التكهنات حول شحنات الأسلحة لأوكرانيا... وصواريخ «تاوروس» الألمانية في انتظار «أتاكمز» الأميركية

أنظمة الدفاع الجوي «أولوية قصوى» في لقاء زيلينسكي - بايدن

وارسو - كييف - واشنطن: «الشرق الأوسط»

ازدادت وتيرة الهجمات الأوكرانية، التي تستهدف بطائرات مسيَّرة الأراضي الروسية منذ بدأت كييف هجومها المضادّ في يونيو (حزيران). وباتت هذه الهجمات تستهدف كثيراً من المناطق الروسية، بما فيها العاصمة موسكو، فضلاً عن شبه جزيرة القرم، والمناطق المُطلة على البحر الأسود.

وتأتي الهجمات في وقت يزور فيه الرئيس زيلينسكي الولايات المتحدة، حيث شارك في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، على أن يزور واشنطن، الخميس؛ للقاء نظيره الأميركي جو بايدن، ووزير الدفاع لويد أوستن؛ في محاولة لإدامة زخم الدعم العسكري الغربي في مواجهة الغزو وتعزيزه.

وقال زيلينسكي، الخميس، إنه سوف يبحث، خلال اجتماعات في الولايات المتحدة، الحصول على أنظمة دفاع جوي باعتبارها «أولوية قصوى». وأضاف زيلينسكي، عبر حسابه على منصة «إكس (تويتر سابقاً)»، عقب وصوله إلى واشنطن، أنه يجب العمل على حرمان موسكو من «قدراتها الإرهابية». وأكدت وزارة الدفاع الأميركية أنها سوف تُواصل العمل مع حلفائها لإمداد أوكرانيا بالعتاد الذي تحتاج إليه، سواء في ساحات القتال أم لضمان أمنها على المدى البعيد.

إلا أن جانباً من هذا التسلح يخشى أن يكون ضحية خلاف ناشئ بين أوكرانيا وجارتها بولندا، العضو في «حلف شمال الأطلسي»، ومن أبرز مزوِّديها بالسلاح. وبينما تُعدّ حكومة وارسو واحدة من أكبر المؤيدين


وزير الدفاع البولندي أمام شحنة من الصواريخ الأميركية في قاعدة جوية في بولندا (أ.ب)

والداعمين لكييف، والمتحمسين لمساعدتها في الدفاع عن نفسها ضد الغزو الروسي، من خلال تقديم المساعدات المالية والعسكرية لها، فإن العلاقات بين البلدين آخذة في التدهور، خلال الفترة التي تسبق الانتخابات البولندية المقرَّرة في أكتوبر (تشرين الأول).

يشار إلى أن معظم المساعدات العسكرية من حلفاء أوكرانيا تذهب إلى الدولة التي مزّقتها الحرب عبر مدينة رزيسزو بجنوب شرقي بولندا. وتُعدّ بولندا واحدة من أهم الداعمين السياسيين والعسكريين لأوكرانيا، كما أنها استقبلت عدداً كبيراً من لاجئي الحرب من الدولة المجاورة، منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022. وقالت الحكومة البولندية، الثلاثاء، إنه من المرجح أن تقطع الدعم المالي الذي تقدمه لمليون لاجئ أوكراني تستضيفهم البلاد، في خطوة من شأنها أن تؤدي إلى مزيد من التعقيد للعلاقات التي تربطها بجارتها، والتي توترت بسبب النزاع بشأن واردات الحبوب.

وأثار رئيس الوزراء البولندي ماتيوش مورافيتسكي التكهنات بتصريح حول تسليم شحنات الأسلحة إلى كييف، إذ أعلن مورافيتسكي، الأربعاء، أن بلاده ستتوقف عن تسليح أوكرانيا لكي تركّز على تعزيز قواها الدفاعية. وأتى ذلك بعد ساعات من استدعاء وارسو السفير الأوكراني، وسط خلاف حول حظر بولندا استيراد الحبوب من كييف، لحماية مزارعيها. ورغم قرار «الاتحاد الأوروبي» رفع هذه القيود، أعلنت بولندا والمجر وسلوفاكيا رفضها الإذعان لهذه الخطوة. وأكدت بولندا، الخميس، أنها ستلتزم بتزويد أوكرانيا بالأسلحة المتفَق عليها. وقال المتحدث باسم الحكومة بيوتر مولر، لوكالة «باب» البولندية، إن بلاده «ستنفذ فقط الاتفاقات التي سبق إبرامها بشأن الذخيرة والتسليح».

وخلال مقابلة مع محطة «بولسات نيوز» الإخبارية البولندية، قال مورافيتسكي، في معرض رد على سؤال عما إذا كانت وارسو ستُواصل دعم أوكرانيا بالأسلحة والمساعدات الإنسانية، رغم الخلاف بشأن الحبوب: «لم نعد نزوِّد أوكرانيا بالأسلحة بالفعل، لكننا نجهز أنفسنا بأحدث الأسلحة». وأضاف مورافيتسكي أنه يتعيّن تحديث القوات المسلَّحة البولندية حتى يكون لدى البلاد أحد أقوى الجيوش البرية في أوروبا. ورغم أن صياغة تصريحه الأول بشأن الأسلحة بدت واضحة، يشير سياق المقابلة إلى أن مورافيتسكي لم يكن يشير على الأرجح إلى الوقف الكامل لشحنات الأسلحة البولندية إلى كييف. وبدلاً من ذلك، بدا مورافيتسكي وكأنه يؤكد أن بولندا لا تزوِّد أوكرانيا المجاورة بالأسلحة فحسب، ولكنها أيضاً تقوم بتحديث جيشها في الوقت نفسه.

ورغم ذلك، فسّر عدد من وسائل الإعلام البولندية، بما في ذلك الخدمة الناطقة باللغة الإنجليزية لـ«وكالة الأنباء البولندية»، تصريح مورافيتسكي على أنه يعني أن وارسو ستتوقف عن توريد الأسلحة إلى أوكرانيا بسبب النزاع على الحبوب. ولم تردَّ الحكومة البولندية على الفور، على طلب توضيح من «وكالة الأنباء الألمانية».

وفي جزء آخر من المقابلة أكد مورافيتسكي أن الحكومة البولندية لن تعرِّض أمن أوكرانيا للخطر بأية حال من الأحوال. وقال مورافيتسكي: «مركزنا (للإمدادات العسكرية) في رزيسزو، بالاتفاق مع الأميركيين وحلف شمال الأطلسي (ناتو)، يؤدي الدور نفسه، طوال الوقت، الذي كان يؤديه، وسيواصل أداءه».

وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك ونظيرها الأوكراني دميترو كوليبا خلال مؤتمر صحافي في كييف قبل أيام (إ.ب.أ)

في سياق متصل لم توضح وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك ما إذا كان تسليم الولايات المتحدة صواريخ موجهة طراز «أتاكمز» سيزيد من احتمال أن تتعهد بلادها بتزويد أوكرانيا بصواريخ «تاوروس» الجوالة. وردّت الوزيرة، من نيويورك، عبر الفيديو، الخميس، على سؤال في هذا الشأن من القناة الثانية بالتلفزيون الألماني قائلة: «هذه مُعدة تكنولوجية على قدر كبير من التخصص، ولهذا السبب علينا أن ندرس بعناية شديدة الكيفية التي يمكن استخدامها بها. نحن لا نزال نعمل على إجلاء هذه الأسئلة». كانت بيربوك قد أكدت، في وقت سابق، في رد على سؤال عن صواريخ «تاوروس»، أنها تدرك مدى إلحاح السؤال، وقالت، في الوقت نفسه، إنه لا يمكنها «استباق» المحادثات بين الرئيس الأميركي جو بايدن، ونظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي.

وأفادت تصريحات «البيت الأبيض» بعدم صدور قرار بعدُ من الحكومة الأميركية بشأن توريد صواريخ «أتاكمز» الموجهة بعيدة المدى إلى أوكرانيا. وتطالب أوكرانيا، منذ فترة طويلة، بالحصول على صواريخ «تاوروس» الألمانية الجوالة، ويمكن لكييف، من خلال هذين الطرازين بعيدَي المدى، مهاجمة خطوط إمدادات الجيش الروسي في عمق الأراضي الأوكرانية التي تحتلّها القوات الروسية.

وقال رئيس الوزراء البلجيكي ألكسندر دي كرو، إن بلاده تدرس إمداد أوكرانيا بطائراتها المقاتلة من طراز «إف-16». وتستبدل بلجيكا بطائراتها من طراز «إف-16» أخرى من طراز «إف-35»، وقالت وزارة الدفاع، في وقت سابق، إن طائرات «إف-16» قديمة جداً بحيث لا يمكن لأوكرانيا استخدامها في المعركة، غير أن دي كرو قال إنها قد لا تزال مفيدة، على سبيل المثال في تدريب الطيارين. وقال دي كرو، لإذاعة «في.آر.تي» البلجيكية، الأربعاء، على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك: «طلبت من وزارة الدفاع معرفة ماهية الاستخدامات الممكنة لطائراتنا من طراز إف-16 في أوكرانيا... نحن بحاجة إلى دراسة جميع الخيارات». وقالت النرويج والدنمارك وهولندا، في الأشهر القليلة الماضية، إنها ستزود أوكرانيا بطائرات «إف-16»، بمجرد أن تصبح قواتها الجوية جاهزة لاستخدامها.

باكو سلّمت الجانب الأرميني «مسودة اتفاق سلام»... وبوتين مرتاح لتجاوز المرحلة الحادة من النزاع

جولة مفاوضات «صعبة» تدشّن مرحلة جديدة في علاقات أرمن كاراباخ بأذربيجان

موسكو: رائد جبر

انتهت أمس أولى جولات التفاوض بين سلطات إقليم كاراباخ وممثلي الحكومة الأذرية من دون تحقيق تقدم ملموس. لكن «المفاوضات الصعبة»، كما وصفتها مصادر أرمنية، دشنت للانتقال إلى مرحلة جديدة في العلاقات بين السكان الأرمن في الإقليم والسلطات الأذرية. وناقش الطرفان، برعاية روسية، ترتيبات المرحلة المقبلة وآليات ضمان حقوق السكان الأرمن في كاراباخ.

وجرت المناقشات وسط أجواء مشحونة، خصوصا مع ورود معطيات عن وقوع انتهاكات لاتفاق وقف النار في عاصمة الإقليم، وهو أمر نفت أذربيجان صحته، وأكدت أن قواتها ملتزمة باتفاق وقف النار.

وكان وفد يمثل السلطات الأرمينية الانفصالية في إقليم كاراباخ وصل إلى مدينة يفلاخ الأذرية صباح الخميس، للقاء ممثلي حكومة أذربيجان، بعد مرور يوم واحد على توصل الطرفين إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في الإقليم. ونشرت وسائل إعلام أذرية صور وصول الممثلين الأرمن إلى يفلاخ برفقة ضباط من قوات حفظ السلام الروسية في المنطقة. وعلى الرغم من امتناع الطرفين عن إعلان نتائج الحوار، فإن الجانب الأذري كان قد استبق الجولة بإعلان أجندته للحوار. وقال الرئيس الأذري إلهام علييف إن باكو مستعدة لمنح ضمانات كافية تكفل احترام حقوق جميع الأرمن القاطنين في كاراباخ، بالاستناد إلى مواد الدستور الأذري. بدوره، استبق حكمت حاجييف، مساعد الرئيس الأذري لشؤون السياسة الخارجية، جولة المفاوضات بالتأكيد على أن باكو أعدت خطة لإعادة الاندماج الاجتماعي والاقتصادي لسكان المنطقة، وقال إنها ستكون مطروحة للنقاش في لقاء يفلاخ. وبدا أن التركيز انصب خلال اللقاء على هذه المحاور.

وأعلنت باكو في وقت لاحق، الخميس، أن وفدها المفاوض سلم الجانب الآخر مسودة اتفاق لمناقشتها على مستوى الأرمن في كاراباخ، وكذلك لنقلها إلى يريفان من أجل دراستها على مستوى الحكومة الأرمنية.

وقال ديفيد بابايان، رئيس وفد أرمن كاراباخ، عقب الاجتماع في يفلاخ: «لا يوجد اتفاق نهائي مع باكو، وعلينا الاتفاق على كثير من التفاصيل». وأشار بابايان إلى أن السكان الأرمن في كاراباخ وافقوا على وقف إطلاق النار مع باكو، لكن الشروط لا تزال بحاجة إلى العمل. وأشار إلى أنه «لدينا اتفاق لوقف الأعمال العدائية، ولكننا في انتظار اتفاق نهائي. والمفاوضات مستمرة». وقال إلتشين أميربيكوف، ممثل الرئيس الأذري للمهام الخاصة: «من الصعب توقع حل جميع المشكلات بين أرمن كاراباخ وأذربيجان في اجتماع واحد». وأعرب عن قناعة بأن الجولة الأولى من المفاوضات «وضعت أساسا يمهد للعديد من الاجتماعات. ولا ينبغي للمرء أن يتوقع أن يتم حل جميع المشكلات بين أرمن كاراباخ وأذربيجان في أول لقاء». وترى الحكومة الأذرية أن مسار تسوية ملفات العلاقة مع أرمن كاراباخ «لا عودة عنه» بعد التطورات الميدانية التي أسفرت عن فرض سيطرة أذرية شبه كاملة على الإقليم.


جنود روس يقومون بإجلاء مدنيين في كاراباخ الخميس (رويترز)

يرى بوتين آفاقا جيدة لتسوية النزاع بين الأرمن وأذربيجان في المنطقة

وأعلنت سلطات جمهورية كاراباخ المعلنة من طرف واحد عن توصل الطرفين إلى وقف كامل للأعمال العدائية بوساطة من قوات حفظ السلام الروسية. وتضمن الاتفاق حل جيش كاراباخ ونزع سلاحه، وانسحاب الوحدات المتبقية من القوات المسلحة الأرمينية من منطقة انتشار قوات حفظ السلام الروسية. لكن يريفان اعترضت على البند الأخير وأكدت عدم وجود قوات نظامية أرمينية في الإقليم. كما اتفق الطرفان على مناقشة قضايا إعادة الاندماج وضمان حقوق وأمن السكان الأرمن في كاراباخ. ومع أن هذه العناصر تشكل أولويات لمناقشة ترتيبات المرحلة اللاحقة في كاراباخ بعد توسيع سيطرة أذربيجان على الإقليم، لكنها لا تعد كافية لإنهاء الصراع التاريخي بين أرمينيا وأذربيجان، إذ تجري المفاوضات مع ممثلي سكان الإقليم من دون حضور الطرف الأرميني، كما أن الملفات العالقة بين يريفان وباكو وعلى رأسها مسألة ترسيم الحدود وفتح الممرات التجارية وآليات التوصل إلى معاهدة سلام نهائية لن تكون مطروحة خلال الجولة الحالية. وشكلت هذه النقطة أبرز محاور البحث خلال اتصال هاتفي الخميس أجراه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع نظيره الأذري إلهام علييف. وأعلن الكرملين بعده أن الطرفين اتفقا على «تكثيف العمل على مسار المفاوضات بما يتماشى مع الاتفاقيات الثلاثية (مع أرمينيا) المبرمة في الفترة بين 2020-2022».

ووفقا للديوان الرئاسي الروسي، فقد حضّ بوتين نظيره الأذري على احترام حقوق وأمن أرمن كاراباخ في ترتيبات المرحلة المقبلة. وقدم علييف خلال المكالمة اعتذاراً رسميا لبوتين على حادثة مقتل جنود من قوات حفظ السلام الروسية بالرصاص خلال العملية العسكرية التي شنّتها باكو في الإقليم. وأعرب علييف خلال الاتصال عن «تعازيه العميقة على الوفاة المأساوية لجنود الكتيبة الروسية»، متعهداً إجراء «تحقيق معمّق في هذا الحادث ومعاقبة كل المسؤولين عنه». كما عرض تقديم تعويضات لأسر الضحايا.

وفي إطار النقاشات حول مستقبل التسوية السياسية النهائية في المنطقة، قال الناطق الرئاسي الروسي دميتري بيسكوف إن «هناك العديد من القضايا الفنية المتبقية قبل الانتهاء من العمل على معاهدة السلام بين أذربيجان وأرمينيا بشأن كاراباخ، ولكن جميع المتطلبات الأساسية موجودة». ولاحظ الناطق أنه «من غير المرجح أن يتعهد أي شخص بالإشارة إلى إطار زمني، ولكن بالنظر إلى أن القضية الرئيسية المتعلقة بملكية كاراباخ في حد ذاتها قد تم حلها الآن، فقد تم حلها وتسويتها بقرار أرمينيا الاعتراف بسيادة أذربيجان على كاراباخ، يمكننا القول إنه تم تحقيق تقدم كبير... مع توفر حسن النية، سيكون من الممكن الوصول إلى آليات للتسوية النهائية (...) إذا أضفنا إلى النقاشات الجارية حاليا، الجهود المطلوبة بشأن التعاون في مجال لوجيستيات النقل والعبور وما إلى ذلك، كما تمت مناقشته سابقا في الوثائق الثلاثية، فسنصل هنا إلى ديناميكيات التنمية المستدامة إلى حد ما في المنطقة».

أضاف: «بعد كل شيء، هذه معاهدة سلام بين أرمينيا وأذربيجان. لذلك، لا يمكن لروسيا أن تشارك بشكل مباشر. ولكن بما أن أساس التوصل إلى هذا الاتفاق تم إنشاؤه من خلال الوثائق الثلاثية، فبالطبع، لدى روسيا دور معين هنا. لأنها لا تزال تعمل بطريقة أو بأخرى كضامن».

وكان بوتين أجرى اتصالاً هاتفياً مماثلاً في وقت سابق الخميس، مع رئيس الوزراء الأرمني نيكول باشينيان أعرب خلاله عن ارتياحه لانحسار موجة العنف الجديدة في كاراباخ وتحدث عن آفاق جيدة لتسوية النزاع بين الأرمن وأذربيجان في المنطقة. وأفاد بيان أصدره الكرملين بأن بوتين «أشار بارتياح إلى أنه تسنى تجاوز المرحلة الحادة من النزاع ورحب بالاتفاق حول وقف العمليات القتالية بشكل كامل وإجراء جولة المفاوضات بين ممثلي باكو وستيباناكرت، والذي تم التوصل إليه بوساطة فعالة من قوات حفظ السلام الروسية».

لمواجهة تحديات البيئة والعدوان على أوكرانيا

ملك بريطانيا يدعو لـ«تفاهم جديد» مع فرنسا

باريس: ميشال أبو نجم

المحطة البارزة في اليوم الثاني لزيارة الملك تشارلز الثالث والملكة كاميلا إلى فرنسا كانت في «قصر اللوكسمبورغ» مقر مجلس الشيوخ الفرنسي. وأفادت المصادر الفرنسية، بأن ملك بريطانيا هو من طلب أن تتاح له الفرصة لإلقاء كلمة في القصر المذكور، مفضلاً إياه على مقرّ مجلس النواب المطل على نهر السين؛ نظراً إلى أن تاريخه ملكي بامتياز.

ولأن باريس التي فرشت السجاد الأحمر تحت أقدام الثنائي الملكي، وأرادت إبراز رغبتها في تكريمه إلى أقصى الحدود التي يتيحها البروتوكول؛ فقد استضافته في وليمة تكريمية استثنائية في قاعة المرايا ليل الأربعاء - الخميس ومكّنته، في اليوم الثاني، من إلقاء خطاب في قاعة مجلس الشيوخ، حيث تجمّع 300 من أعضاء المجلسين (الشيوخ والنواب) وبحضور رئيسيهما جيرار لارشيه ويائيل براون - بيفيه وأعضاء من مجلس العموم واللوردات.

وكانت المرة الأولى في تاريخ البلدين تتاح لعاهل بريطاني فرصة كهذه، علماً أن الملكة إليزابيث الثانية زارت البرلمان عام 2004 والتقت أعضاءه. إلا أنها لم تلقِ خطاباً تحت قبة المجلس. واستُقبل تشارلز الثالث بموجة من التصفيق لدى وصوله وبأخرى دامت دقائق عدة ووقوف عند الانتهاء من خطابه.

تشارلز الثالث: فرنسا جزء من حياتنا

كان لافتاً في الكلمات الثلاث، التي أُلقيت الخميس، استذكار المحطات التاريخية التي اجتازتها العلاقات الفرنسية - البريطانية، والتركيز على الصداقة التي تجمعهما منذ 123 عاماً، أي منذ أن وقع الطرفان «التفاهم الودي» الذي جعلهما في خندق واحد في الحربين العالميتين الأولى والثانية.

وقالت رئيسة البرلمان في كلمتها: إن البلدين «متحدان منذ أكثر من قرن في الدفاع عن الحرية والديموقراطية». أما رئيس مجلس الشيوخ، فقد استعاد ما قاله الشاعر والكاتب والسياسي الكبير فيكتور هوغو، الذي كتب يوماً أن «إنجلترا ستبقى دوماً أختاً لفرنسا».

وفي دعابة واضحة، أشار جيرار لارشيه إلى أن بريطانيا لم يتم غزوها سوى مرة واحدة «على يد فرنسا» قبل أكثر من ألف عام عندما غزاها دوق نورماندیا غیوم (غليوم بالعربية) المسمى «الفاتح» وأرسى حكمه هناك. وذكر لارشيه بجملة قالها الجنرال ديغول لرئيس الوزراء تشرشل عندما انتقل إلى لندن لمواصلة محاربة ألمانيا النازية، وفيها: «كلما تقدمت في تعلم اللغة الفرنسية، فهمت ما أقوله أنا بالإنجليزية».

واستعاد لارشيه عبارة للملكة إليزابيث الثانية في إحدى زياراتها إلى فرنسا عندما قالت: «صحيح أننا لا نقود سياراتنا من جانب الطريق نفسها، إلا أننا نذهب كلانا في الاتجاه نفسه». وخلص لارشيه إلى اقتراح أن يعمل البريطانيون والفرنسيون معاً في إطار الكومنولث ومنظمة الفرنكوفونية العالمية.

في كلمته، التي ألقاها بالفرنسية والإنجليزية، ذكر تشارلز الثالث أنه قام بـ35 زيارة رسمية لفرنسا التي هي «جزء من حياتنا». ولأن دور الملك في رسم السياسة البريطانية محدود، وأن الخطاب الذي ألقاه أبرم أولاً على مستوى رئاسة الحكومة، فقد قال تشارلز الثلث وبكل تواضع إنه سيعمل «كل ما في وسعه من أجل تعزيز العلاقات الحتمية بين بريطانيا وفرنسا» ومنوهاً بالدور المناط بالبلدين اللذين يتحملان مسؤوليات أمنهما وأمن العالم في إطار مجلس الأمن ومجموعة السبع ومجموعة العشرين. وفي هذا السياق، دعا إلى إبرام «تفاهم جديد» يستلهم الماضي والتفاهم القديم الذي وقّع في عام 1904 من أجل «مواجهة تحديات العالم المحيط بنا». ولم تفته الإشارة إلى أن جده إدوارد السابع هو من وقّع «التفاهم» السابق قبل 120 عاماً؛ ما يستبطن رغبته في أن يتم التوصل إلى «التفاهم الجديد» في عهده. وسبق له، في حفل العشاء في قصر فرساي أن قال إنه «يتحتّم علينا جميعاً إعادة تقوية صداقتنا لنكون واثقين من أنّها في مستوى تحدّي هذا القرن الواحد والعشرين».

تحديان رئيسيان: حرب أوكرانيا والبيئة

ثمة ملفان رئيسيان تحدث عنهما ملك بريطانيا: الأول، الحرب الروسية على أوكرانيا، حيث أكد أن باريس ولندن «عازمتان بشكل لا يلين» على الاستمرار في دعم أوكرانيا. وقال: «نحن نواجه اليوم عدواناً غير مبرر على قارتنا، ونحن نقف معاً إلى جانب الشعب الأوكراني، وعازمون على تمكينه من الانتصار، وأن تكون الغلبة لحرياتنا».

بيد أن التحدي الأكبر الذي يريد ملك بريطانيا مواجهته مع فرنسا عنوانه البيئة والاحتباس الحراري. ومعروف عنه اهتمامه القديم بهذا الملف الذي يرى فيه «التحدي الأكبر للألفية الراهنة».

وشدد تشارلز الثالث على ضرورة العمل الجماعي من أجل «حماية العالم من التحدي الأخطر الذي هو التغيرات المناخية». و«التفاهم من أجل الاستدامة» الذي يريده مع فرنسا لصالح البيئة والمحافظة على التنوع الحيوي يصطدم بداية بتراجع بريطانيا عن عدد من التدابير الرئيسية المفترض بها أن تعكس اهتمامها الكبير بهذا الملف.

وشدد ملك بريطانيا على دور القطاع الخاص في مبادرات محاربة التصحر والتغيرات البيئية وفي ما لها من تأثيرات اقتصادية واجتماعية.

وتناول تشارلز الثالث هذا الملف مجددا في الكلمة التي ألقاها عصرا، إلى جانب الرئيس ماكرون، في اختتام أعمال الطاولة المستديرة التي عقدت في مقر المتحف الوطني للتاريخ الطبيعي والتي خصصت لـ«تمويل المناخ» أي لدور القطاع الخاص وتحديدا البنوك في تمويل المشروعات الخاصة لمواجهة التغيرات المناخية وما سمي «المنتجات المالية الخضراء».

وكان للثنائي الملكي برنامج حافل الخميس. فإلى جانب محطة مجلس الشيوخ، كانت هناك زيارة لكاتدرائية نوتردام في باريس برفقة الرئيس ماكرون وعقيلته؛ وزيارة لسوق الزهور الواقعة في قلب العاصمة وقريباً من الكاتدرائية المذكورة؛ في حين عمدت الملكة كاميلا وبريجيت ماكرون إلى إطلاق الجائزة الأدبية الفرنسية - البريطانية من القاعة الرئيسية للمكتبة الوطنية التاريخية.

ومن محطات الزيارة الأربعاء كان التوجه إلى ضاحية سان دوني، شمال العاصمة لزيارة كاتدرائيتها الشهيرة حيث دفن العديد من ملوك فرنسا، وهي تحفة معمارية تعود للفترة القوطية، والالتقاء بمجموعة من الشباب حول دور الرياضة في الاندماج الاجتماعي. وتعد سان دوني ذات كثافة سكانية عالية، حيث تعيش نسبة عالية من المهاجرين من الضواحي الأكثر فقراً، لكن سيكون لها دور مهم العام المقبل في تنظيم الألعاب الأولمبية التي تستضيفها العاصمة. ومساءً، عاد الثنائي الملكي إلى قصر الإليزيه للقاء أخير مع الرئيس ماكرون وعقيلته.

الملك تشارلز الثالث يلقي خطابه في مجلس الشيوخ الفرنسي قبيل ظهر الخميس (أ.ف.ب)

تركيا تصعد حملتها على المروجين للعنصرية ضد العرب والأجانب



أنقرة: سعيد عبد الرازق

ألقت قوات الأمن التركية القبض على مجموعة جديدة من مديري حسابات تحرض على كراهية العرب والأجانب والاعتداء عليهم، عبر منصات التواصل الاجتماعي ضمن حملة تستهدف التصدي للعنصرية.

وواصلت السلطات التركية، لليوم الثاني على التوالي الخميس، حملتها ضد مروجي العنصرية وخطاب الكراهية عبر رصد حساباتهم على منصات التواصل الاجتماعي وتوقيف مسؤوليها وحظر الوصول إلى المواقع والحسابات المشبوهة والمتورطة في التحريض.

وتم القبض على مسؤولي حساب «الحدود شرف» على منصة «إكس»، والمعروف باستهدافه للأفغان، حيث يشارك باستمرار مقاطع فيديو لأفغان يدخلون تركيا بطريقة غير شرعية، و«بولتيك تورك» و«أويون تورك 1» و«حركة إم 1923» المعروفة بتحريضها على اللاجئين السوريين والمهاجرين الأجانب في تركيا، بموجب مذكرة توقيف أصدرها المدعي العام في أنقرة.

وكان مكتب المدعي العام في أنقرة أصدر، الأربعاء، أمراً باحتجاز 27 مشتبها بهم في 14 ولاية تركية، بتهم «تحريض الجمهور علناً على الكراهية والعداء، ونشر معلومات مضللة»، من خلال «خطاب كراهية» يستخدم عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وقال وزير الداخلية التركي علي يرلي كايا، عبر حسابه الشخصي في «إكس»، إن 27 شخصاً اعتقلوا في عمليات متزامنة نفذت في 14 مقاطعة، بتهمة إدارة حسابات على مواقع وسائل التواصل الاجتماعي تنشر معلومات مضللة علناً.

وجاء في بيان صدر عن المدعي العام في أنقرة، أن «خطابات الكراهية» المستخدمة عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ذات طبيعة «تحرض الجمهور علناً على الكراهية والعداء»، وبناءً عليه، أطلقت النيابة العامة تحقيقاً ضد المشتبه بهم في الجرائم المنصوص عليها في المادة 5237 من قانون العقوبات التركي.

ومن بين من ألقي القبض عليهم، الأربعاء، الصحافي باطوهان تشولاك رئيس تحرير موقع «أيكيري» المعروف بمناهضته لوجود اللاجئين السوريين والأجانب في تركيا.

وقررت النيابة العامة في إسطنبول، الخميس، حبسه 24 ساعة أخرى على ذمة التحقيقات.

وجاء القبض على تشولاك، في الوقت الذي تشهد فيه تركيا تصاعدا، غير مسبوق، في الاعتداءات التي بدأت باستهداف اللاجئين السوريين، والتي توسعت لتشمل العرب المقيمين والسياح، والتي تغذيها حملات تحريض مكثفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ووصل الأمر إلى حد مقتل سائح مغربي في إسطنبول، فضلا عن الاعتداء بالضرب على السائح الكويتي محمد راشد العجمي، في طرابزون شمال تركيا، بالإضافة إلى اعتداءات على يمنيين ومصريين.

كما أوقفت السلطات التركية رؤوف كوسا، مؤسس حساب «حركة الدفاع» القومية العنصرية على مواقع التواصل الاجتماعي، التي أعلنت أنها ستستهدف الأجانب في جميع أنحاء تركيا بدءا من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، ما لم تتحرك الحكومة لإنهاء «احتلالهم للبلاد».

وقادت «حركة الدفاع» مسيرة مضادة لتجمع مناهض للعنصرية نظمته جمعية «أوزغور دار» (الحرية) في إسطنبول السبت الماضي.

ونظم كوسا حملة ضد اللاجئين السوريين والمهاجرين الذين يدخلون تركيا بطريقة غير شرعية. واستنكر سياسيون معارضون قوميون، في مقدمتهم رئيس حزب «النصر» المعادي لوجود السوريين والأجانب في تركيا، أوميت أوزداغ، القبض على الصحافيين ومديري الحسابات المناهضة للأجانب.

وعبرت رئيسة حزب «الجيد» القومي المعارض، ميرال أكشنار، عن استيائها من حملة اعتقال أصحاب ومديري المواقع والحسابات العنصرية، وقالت في حسابها الرسمي على «إكس» إنه «لا يمكن حل مشكلة اللاجئين عن طريق قمع رد الفعل المبرر لشعبنا وإسكات واعتقال من يُبقي هذه القضية على أجندة بلادنا». وعدت أكشنار قضية اللاجئين، التي تتفاقم يوما بعد يوم، الشغل الشاغل والحساسية المشتركة للشعب التركي، قائلة: «علينا ألا ننسى أنه عندما يتعلق الأمر بالمستقبل الديموغرافي لبلادنا، فلن يبقى أي من أبنائنا الذين يحبّون هذا الوطن صامتين».

وتصاعدت الشكاوى أخيراً من الاعتداءات العنصرية التي تستهدف الأجانب والسياح العرب، على وجه الخصوص، التي تركزت أولا في إسطنبول، ثم امتدت إلى ولايات أخرى، بالتزامن مع إجراءات بدأت الحكومة التركية تطبيقها عقب الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو (أيار) الماضي تسبق أيضاً الانتخابات المحلية المقررة في نهاية مارس (آذار) المقبل، أسفرت عن توقيف وترحيل آلاف الأجانب المخالفين لشروط الإقامة، بعدما تم التساهل في الأمر من قبل.

وحذر الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، تكرارا الشهر الماضي، من الخطاب العنصري المعادي للاجئين وكذلك للمحافظين الأتراك، والمحجبات على وجه الخصوص، عاداً أن المواقف الإنسانية لتركيا، التي ورثتها عن الأجداد، لن يغيرها هوس أي «محرض أو تاجر فتنة أو فاشي جاهل».

حروب إيلون ماسك



الياس حرفوش

ما دمنا نعيش في عصر التغريد فإن آراء إيلون ماسك بما لها وما عليها ستبقى مثيرة للجدل والاهتمام

كلما قرأتَ أكثر في سيرة إيلون ماسك صاحب منصة «تويتر» السابقة و«إكس» الحالية، تكتشف مكانة الموقع الذي بات يحتله الرجل، ليس فقط في ساحة التواصل الاجتماعي حيث يفرض نفوذه ولا يتردد في نشر مواقفه المثيرة للجدل، بل أيضاً في مسائل أخرى، من السياسة إلى الأمن والدفاع والعلاقات الدولية.

صار ماسك، زعيم منصة المغردين، نجماً في سماء التواصل بين قادة الدول. في الاجتماعات الحالية التي تعقدها الجمعية العامة للأمم المتحدة تحوّل ماسك إلى أحد وجوهها البارزين، مع أنه لا يتمتع بأي صفة رسمية. كثيرون من قادة العالم الذين يحضرون هذه الدورة الثامنة والسبعين يتسابقون للقاء رجل الأعمال الأكثر ثراء في العالم والأوسع نفوذاً. من إيمانويل ماكرون إلى ناريندرا مودي، وصولاً إلى بنيامين نتنياهو ورجب طيب إردوغان... وجوه بارزة تسعى لفرصة اجتماع مع صاحب المرحومة منصة «تويتر» (إكس حالياً)، التي يفرض فيها كل يوم تدبيراً جديداً حول حقوق الاستخدام وفرص التغريد وعدد الكلمات التي يسمح بها لزبائنه. وبلغ تدخل ماسك في منصته حد مراقبة محتوى التغريدات بما لا يسيء إلى علاقاته مع دول يحرص على مراعاتها، بحجة عدم تعريض العاملين معه لمضايقات.

قرارات من أحجام وأنواع مختلفة جعلت ماسك صاحب أوسع نفوذ أرضي وفضائي، بلغت قدراته حد محاولة الوصول إلى أعماق الفضاء بعدما سعى إلى التغلب على وسائل الاتصال الأرضية، سواء ما يتعلق بمنصات التواصل الاجتماعي، حيث يتنافس مع غريمه زوكربرغ على المستوى وأفضليات الاستخدام، أو ما يتعلق بالتطوير الحاصل في مجال استخدام السيارات الكهربائية، حيث تحتل شركة «تسلا» مركزاً متقدماً في عصر بات فيه الابتعاد عن استخدام السيارات ذات المحركات المعتمدة على الديزل والبنزين، فرصة العالم الجديد والنظيف لدخول المستقبل.

لا مبالغة في القول إن إيلون ماسك رجل حالم يتطلع إلى المستقبل. يخسر المليارات ويربح مثلها وربما أكثر. وله صعوباته العائلية حيث يدفع ثمن نجاحه المهني. لكن ماسك فرض نفسه في الولايات المتحدة وحول العالم كفاعل على الساحة الدولية، ليس فقط في حقل التكنولوجيا، بل أيضاً في مجالات السياسة. انتقادات كثيرة يتعرض لها بسبب طريقة إدارته لمنصته، وآراؤه يصعب ألا يُحسب لها حساب، في عصر صارت فيه وسائل التواصل الاجتماعي، و«إكس» من أبرزها، بين الأكثر انتشاراً، تنافس صحفاً ومطبوعات جدية وراقية لا تزال تحرص على مكانتها المهنية وصدقيتها الإعلامية. وتسعى للمنافسة مع عصر جديد صارت فيه سرعة وصول الكلمة أكثر أهمية من صدقيتها.

في الكتاب الذي صدر مؤخراً وأثار الكثير من التعليقات للكاتب الأميركي والتر إيزاكسون، بعنوان «إيلون ماسك»، روايات مثيرة عن أدوار لعبها صاحب منصة «إكس» في مجالات متعددة في حقول السياسة الدولية. غير أن الأبرز بينها يتعلق بمشاركة شبكة «ستارلينك» للأقمار الاصطناعية التي يملكها ماسك في الحرب الأوكرانية، حيث تزوّد المسيرات الأوكرانية بالوسائل التكنولوجية الضرورية لقصف الأهداف الروسية. وبسبب هذه المشاركة يحرص ماسك على اتصالات شبه دائمة مع مسؤولين في الإدارة الأميركية من بينهم رئيس أركان القوات الأميركية الجنرال مارك ميلي، ومستشار الأمن القومي جاك سوليفان، للتنسيق في مسألة استخدام المسيّرات ومواقع استخدامها، خصوصاً أن الوسائل التي يوفرها ماسك للجيش الأوكراني أصبحت تغطّي معظم مناطق المواجهات مع القوات الروسية. مائة ألف محطة اتصال لشبكة «ستارلينك» حالياً في أجواء أوكرانيا. غير أن القاعدة التي يقول ماسك إنه يصر عليها هي أنه لا يريد أن تستخدم وسائله لأغراض هجومية أو عدوانية، إنما الهدف هو دفاعي فقط. يقول ماسك: «(ستارلينك) ليس هدفها المشاركة في الحروب. إنها للاستمتاع بمشاهدة (نتفليكس)، بالاستراحة بعد يوم متعب، بالقيام بنشاطات سلمية، وليس للمساعدة على القيام بغارات بواسطة المسيّرات...

يروي إيزاكسون في كتابه حادثة وقعت في سبتمبر (أيلول) 2022، رفض فيها إيلون ماسك توفير التسهيلات التكنولوجية لمسيّرات أوكرانية كانت تنوي قصف بواخر حربية تابعة للأسطول الروسي في ميناء سيباستوبول في شبه جزيرة القرم. ورغم أن وزارة الدفاع الأميركية كانت قد اتفقت مع شركة «ستارلينك» على توفير وسائل الاتصال للمسيّرات الأوكرانية، فإن الشركة في هذه الحالة منعت المسيّرات من الوصول إلى أهدافها، بعدما تبلغ ماسك من السفير الروسي في واشنطن أن أي هجوم على الأسطول الروسي سيكون الرد عليه رداً نووياً، شبيهاً بالرد الأميركي على الغارة التي نفّذتها اليابان على الأسطول الأميركي في بيرل هاربور.

لم تتأخر موسكو للإشادة بقرار إيلون ماسك، إذ وصفه ديمتري ميدفيديف رئيس روسيا السابق ونائب رئيس مجلس الأمن بأنه «الشخص الوحيد العاقل» في الولايات المتحدة.

تلتقي هذه الرواية مع رواية أخرى حصلت في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، عندما قطعت شبكة «ستارلينك» وسائل الاتصال عن بعض مناطق أوكرانيا، مما أدى إلى حرمان القوات الأوكرانية من التواصل فيما بينها، وأُعيد الاتصال لاحقاً بعد التفاهم بين إيلون ماسك والبنتاغون. وذكر آنذاك أن السبب أن ماسك غير مستعد لتوفير خدمات مجانية للجيش الأوكراني.

هل يمكن اعتبار ماسك أكثر قرباً إلى الجانب الروسي في الحرب مع أوكرانيا؟ سؤال أثار تكهنات في أروقة واشنطن، خصوصاً عندما تبرع ماسك بخطة للسلام بين البلدين، تتضمن قبول أوكرانيا أن تكون دولة محايدة وتتخلى عن شبه جزيرة القرم، وبإجراء استفتاء جديد في المناطق الشرقية من أوكرانيا التي ضمّتها روسيا. وطبعاً كان رد كييف سلبياً على تلك الاقتراحات. مثلما كان رد تايوان عندما رأى ماسك أنها «قطعة من الأرض الصينية مثلما جزر هاواي جزء من الأرض الأميركية».

قصة إيلون ماسك هي قصة العصر الذي نعيش في ظله. آراؤه وتعليقاته وشخصيته كان يمكن أن تكون عادية لا تثير أي اهتمام، لولا أنه يتربع على رأس إمبراطورية أصبحت تنافس إمبراطوريات الإعلام المخضرمة في الولايات المتحدة وحول العالم. وما دمنا نعيش في عصر التغريد، فإن آراء إيلون ماسك، بما لها وما عليها، ستبقى مثيرة للجدل والاهتمام.

حديث «فوكس نيوز»: كيف تغيرت علاقة الرياض وواشنطن؟



ممدوح المهيني

إدارة بايدن كانت واقعة تحت التخدير الانتخابي ومرتعشة من المزايدات الحزبية ولكنها اصطدمت بالواقع واتخذت خطاً مختلفاً

حتى وقت قريب، كنا نعتقد أن علاقة الرياض وواشنطن على حافة الانهيار. حديث بايدن عن الدولة «المنبوذة»، ومصافحة القبضة، والتراشق بعد خفض الإنتاج، والتهديد بتقييم العلاقات، والبيان السعودي الشهير.

كل هذه أصبحت أخباراً قديمة، والعلاقة أخذت استدارة كاملة، وعادت ربما إلى مستوى أفضل من العلاقة مع إدارة الرئيس ترمب التي توصَف بالذهبية بين البلدين.

ومع هذا لم نسمع في وقت إدارة ترمب عن اتفاقية دفاعية سعودية أميركية على غرار الاتفاقية مع كوريا الجنوبية واليابان، وفي العاصمة الهندية تصافح ولي العهد السعودي والرئيس بايدن، وكان الإعلان عن الممر الاقتصادي الذي يقول الخبراء إنه قد يكون أكبر مشاريع هذا القرن.

ولكن كيف تغيرت العلاقة؟ وما الدوافع خلف ذلك؟

في إجابة ولي العهد السعودي بمقابلة «فوكس نيوز» شرحٌ لهذا التغير، حيث قال إن الشيء الوحيد الذي لا يتغير في السياسة هو التغير ذاته، وكل واحد منهم يريد أن يخدم مصالح أمته. الخلافات السابقة، ورغم تحولها إلى حديث المجالس ووسائل الإعلام، ليست شخصية، بل خلاف على المصالح فقط. وهكذا يفعل الساسة ورجال الدولة، حيث يملكون مهارة انتزاع ذواتهم ومشاعرهم من الخلافات، ويتصافحون بعد الحروب والاشتباكات وكأن شيئاً لم يكن، لأنهم يدركون أنه لا يوجد شيء شخصي، ولكن هذا ما تفرضه عليهم أدوارهم كقادة.

ولكن بالطبع هناك سبب واقعي آخر أفضى إلى هذا الاعتدال، وهو المخاوف الأميركية من أن تذهب السعودية أكثر إلى الصين؛ ما يزيد نفوذ بكين في المنطقة، وتخسر واشنطن واحداً من أهم حلفائها. وهكذا رأينا لغة إدارة بايدن القاسية والغاضبة تتراجع حتى عادت إلى اللغة الدبلوماسية المعتادة.

ولو عدنا بالذاكرة، فإن بايدن مثل كل الساسة الأميركيين، استخدم السعودية في الموسم الانتخابي وسيلة لكسب الشعبية، كما يفعلون مع الصين وروسيا، وتحدث عن النبذ، وبعد أن وصل للبيت الأبيض لم تتغير كثيراً هذه اللغة بسبب مغازلة بايدن للجناح المتشدد في الحزب الديمقراطي، الذين ذكّروه دائماً بوعوده الانتخابية ومواقفه الحقوقية، وهددوه بسحب دعمهم. في ظل هذا المزاج المحتد والمحاصر نفهم مواقف بايدن الذي كان ينتظر أن يصطدم بالواقع، الذي لا يمكن هزيمته حتى يظهر بصورة أكثر واقعية ويخفف من تصلب مناصريه، ويقدم على خطوات أكثر ليونة دون أن يخسر دعم مؤيديه. وهذا ما حدث في قمة جدة، عندما عاد طالباً رفع الإنتاج حتى يخفف على الأميركيين ارتفاع أسعار الطاقة، ورغم أن السعودية لم تخفض، فإن الأخبار التي حملها لقاعدته الشعبية قالت العكس، حتى يسجل لنفسه مكاسب ويخفف من ضغط خصومه، ويذهب أكثر في خط أكثر واقعية.

وإذا فكرنا بطريقة إدارة بايدن في السياسة الخارجية وطريقة تفكيره، فإنه ربما من آخر جيل الساسة الأميركيين المؤمنين بالنظام الليبرالي أو العالم الذي صممته أميركا بعد الحرب العالمية الثانية، ولهذا يدعم بلا هوادة أو تردد الأوكرانيين ضد الروس في حربهم، لأنه يعتقد أن هزيمتهم تعني انهيار النظام العالمي الذي يؤمن به ويدافع عنه ويُعد أحد مبادئه السياسية.

ولكن كيف يُفسر موقف بايدن السابق المعادي للسعودية، رغم أن تحالفها الوثيق مع واشنطن كان أحد أسباب تماسك النظام العالمي في منطقة مضطربة مثل الشرق الأوسط، وصده الهجمات الشيوعية والقومية والجماعات الإرهابية، وصعدت فيها إيران، إحدى أكبر الدول المعادية لواشنطن، وما تمثله. موقف متناقض يدعم الاستقرار في أوروبا، ويدفع إلى الفوضى في المنطقة بإضعاف الحليف الأقوى؟! التفسير الوحيد لكل ذلك أن إدارة بايدن كانت واقعة تحت التخدير الانتخابي ومرتعشة من المزايدات الحزبية، واندفعت لاتخاذ مواقف معارضة لإدارة ترمب، ولكنها اصطدمت بالواقع، واتخذت خط مسار مختلفاً ومعاكساً تماماً، وتمثل الاتفاقية الدفاعية والممر الاقتصادي إحدى الركائز الجديدة لعلاقة أقوى بين البلدين، وأكثر استقراراً في المنطقة. الآن بايدن منسجم مع بايدن، واللغة التي يتحدث بها واحدة في الرياض وفي كييف.

والعلاقة القوية بين الرياض وواشنطن دائماً أمر جيد في منطقتنا، لأنها الدعامة الصلبة في بقعة تكتظ فيها الدول الفاشلة والأنظمة المارقة والجماعات والميليشيات المتطرفة. وقد حاول بن لادن، كما قال ولي العهد السعودي، في حواره، الإيقاع بين البلدين ولم ينجح، بل حدث العكس؛ فنحن على أعتاب مرحلة تاريخية جديدة.

شياطين الفراغ



مصطفى فحص

منذ نهاية الحرب الأهلية اللبنانية كان هناك شبه دولة أما الآن فلا دولة

بين مبعوث أوروبي يغادر وآخر عربي يصل، تضيق مساحة الحوار بين القوى اللبنانية (موالاةً ومعارضة) وتتسع مساحة الفراغ، ولكن في الحالة اللبنانية تأخذ الأزمة السياسية المستمرة منذ نهاية ولاية رئيس الجمهورية منحى مختلفاً هذه المرة إذ ينتقل لبنان من الفراغ السياسي إلى فراغ أمني يصعب احتواؤه أو التكيف معه كما جرى مع الفراغ السياسي.

في أقل من 48 ساعة حصلت في لبنان حوادث أمنية عدة متفرقة جغرافياً مختلفة في الشكل ولكنها يمكن أن تكون متصلة نوعاً ما سياسياً، لديها انعكاسات مباشرة على الوضع العام المُهدد أصلاً بإمكانية بقائه مستقراً، الأمر الذي يعيد إحياء مبدأ الأمن الذاتي المبنيّ في الذاكرة اللبنانية على خلفية الخوف من الآخر القريب وعدّه تهديداً وجودياً للآخر المختلف القلق أصلاً على وجوده ومصيره، لذلك فإن الأخطر في العلاقة ما بين الطوائف اللبنانية وأحزابها السياسية في هذه المرحلة هو تراجع إمكانية التعايش معاً، أي سقوط الحد الأدنى مما تبقى من العيش المشترك الذي يمكن أن تفجره حوادث مقصودة أو بالصدفة، حيث يبدو أن الاحتقان الداخلي العام بين اللبنانيين بسبب الحالة الاقتصادية والخاصة بين أحزاب الطوائف بسبب صراعاتها على المكاسب، قد اقترب من مرحلة الاحتكاكات الخشنة.

سياسياً ودبلوماسياً إذا كان البعض يعد ما تعرضت له السفارة الأميركية مساء الأربعاء الفائت هو الرسالة الأخطر سياسياً في توقيتها التي قد تكون مرتبطة بالضغوط الخارجية من أجل انتخاب رئيس للجمهورية من غير الأسماء التي تم التصويت عليها في مجلس النواب وممانعة الطرف الأقوى في التدخل لهذا الطرح، فإن ما قد يكون الأخطر على النسيج اللبناني الداخلي هي تداعيات مقتل مسؤول إقليم بنت جبيل السابق في القوات اللبنانية إلياس الحصروني في خراج بلدة عين إبل الجنوبية، فمنذ مقتله وبعد ظهور فيديو من إحدى الكاميرات يكشف عن أن الحادثة كانت مدبَّرة وأنها عملية تصفية وليس حادث سير، كما ورد في الرواية الرسمية وما تلاها من تشنجات ما بين أنصار القوى السياسية في تلك المنطقة المختلطة واتهامات غير مباشرة لجهات سياسية نافذة على الأرض بتصفيته، انتقل الاحتكاك ليكون ما بين الأهالي، حيث سجّل في الأسبوعين الأخيرين أكثر من حادث على الطريق العام ما بين بلدات عيتا وعين إبل وبنت جبيل، وكان آخرها قطع ملثمين الطريق المؤدية من بنت جبيل إلى عين إبل، والتي قد تزداد كلما تأخر الكشف عن مرتكبي جريمة الحصروني.

في سجل الأحداث الأمنية المتسارعة كشفت وسائل الإعلام عن تعرض مركز لحزب «القوات اللبنانية» في حوش الأمراء، منطقة زحلة البقاعية المختلطة أيضاً، لإطلاق نار من مسلحين في سيارة رباعية الدفع، وفي وقت سابق من فجر الخميس جرت اشتباكات ما بين فوج الحدود البرية وبعض المهربين، حيث يأتي هذا الاشتباك في الوقت الذي يحاول الجيش ضبط الحدود لمنع عبور اللاجئين السوريين الذين ازدادت أعدادهم في الشهرين الأخيرين بشكل لافت.

من الواضح أن الفشل في ملء الفراغ السياسي قد يؤدي إلى فراغ أمني يصعب التحكم به أو معرفة عدد المتحكمين به بسبب كثرة اللاعبين واختلاف أجنداتهم، لكن هذه الأحداث تبقى مرتبطة بحجم قدرة المؤسسات العسكرية والأمنية على التعامل معها، والأخطر أن تكون هذه الأحداث رسالة لهذه المؤسسات لكي تبتعد عن الأزمة السياسية ولا تطرح نفسها حلاً وسطاً بين الأطراف السياسية المتصارعة، خصوصاً أن هناك أطرافاً سياسية مستعدة للإطاحة بهيكليتها وإفراغ مناصبها بهدف الحد من دورها الوطني وإخراجها من المنافسة.

وعليه، منذ نهاية الحرب الأهلية اللبنانية والحرب لم تنتهِ، حيث هناك قائمة طويلة بحروب واغتيالات وأعمال عنف متنقلة، لكن كان هناك شبه دولة، أما الآن لا دولة ولا رجال دولة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.




Saudi Research & Media Group
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes

الشرق الأوسط الجديد والتحديات!

رضوان السيد

الجديد الواعد يأتي من دول الخليج ويتمثل في المشروعات الضخمة للتنمية وفي زيادة النفوذ في الاقتصاد العالمي!

العنوان من مجلة «الإيكونومست» وشواهدها على الجديد الواعد تأتي كلها من دول الخليج، ومن السعودية والإمارات على وجه الخصوص. وجديدهما يتمثل في المشروعات الضخمة للتنمية، وفي زيادة النفوذ في الاقتصاد العالمي، وفي الاستقرار، والنهوض التعليمي، وفي التدخل في مناطق الأزمات لفكّ العُقَد ومحاولة نشر السلام والتعاون.

فإذا تجاوز الأمر منطقة الخليج، فإنّ الواعد في نظر «الإيكونومست» هو خمود الصراعات إذا صحّ التعبير. فالعراق تراجع فيه «داعش» كثيراً منذ السقوط الكبير عام 2018، وفي سورية جيوش وأطراف عدة، لكنّ القتال ما عاد ناشباً كالسابق، وكذلك الأمر بالداخل اللبناني وعلى الحدود مع إسرائيل. وفي ليبيا خمد الصراع وتجري المفاوضات منذ زمنٍ طويلٍ لتنظيم الانتخابات. وفي الصراعات جميعها هناك تدخّلات إيرانية وتركية. لكنّ تركيا تتقارب مع دول الخليج ومع مصر، أما إيران فقد تصالحت مع السعودية، وفي ذلك خيرٌ على المنطقة في البر والبحر الجو.

إنما كما في العنوان أيضاً هناك تحديات؛ فكل الأزمات في البلدان المذكورة التي تعبت من الاقتتال، ليس هناك تقدم في مجالات الحلول. فالميليشيات الحاكمة بالعراق لا تزال تعمل عند إيران. وإيران مثل تركيا لا تزال تشنّ غارات على الأكراد في شمال العراق بحجة أنّ تنظيمات كردية معارضة لنظام الحكم في البلدين تشنّ هجمات هي بدورها على الداخل التركي والداخل الإيراني لمطالب قومية.

والأمر في سورية أكثر سلبيةً من العراق بمراحل. فنصف الأرض السورية خارج سلطة حكومة دمشق. والحلّ السياسي حسب المندوب الدولي لا يتقدم. وقد تصاعد الجدال مؤخراً بين النظام وتركيا بشأن الانسحاب وبشأن اللاجئين السوريين بتركيا. وعاد التوتر وعادت الاشتباكات بين المناطق الكردية والمناطق التركية، ولا أحد يعلم كيف ستنحلّ مشكلة إدلب وجوارها ويسيطر فيها تنظيم متطرف من مواريث «القاعدة». ويقول الإيرانيون باعتبارهم «سُعاة خير» إنهم يتوسطون بين تركيا وسورية بحيث ينسحب الجيش التركي ويضمن النظام السوري أمن الحدود. لكنّ الأتراك لا يوافقون على ذلك ويريدون حلّ مشكلة اللجوء أيضاً. وسعاة الخير الإيرانيون وجودهم محلّ شكوى من الداخل ومن إسرائيل التي تضرب بالداخل السوري وتقول إنّ ضرباتها ضد القواعد الإيرانية وضدّ تهريب السلاح عبر سورية إلى لبنان. وقد تعاظم الانهيار الاقتصادي وانهيار العُملة وارتفاع أسعار الطاقة والغذاء أخيراً بحيث ثار سكان السويداء وجوارها.

وفي لبنان مشهد منقطع النظير. تكاد تمضي سنة على غياب رئيس الجمهورية ولا رئيس. والانهيار الاقتصادي يتعاظم أيضاً. ولا تستطيع الحكومة دفع مرتبات المدنيين والعسكريين. وهناك لجنة وساطة من خمس دول، هي: السعودية، وقطر، ومصر، وفرنسا والولايات المتحدة، لكنها لم تتوصل إلى شيء في اجتماعها الأخير بنيويورك بسبب استعصاء اللبنانيين على التوافق. ووفد صندوق النقد يقول إنّ وضع لبنان يائس إن لم تجرَ الإصلاحات!

وإذا مضينا إلى الجهة الأخرى من العالم العربي وفيها السودان نجد أنّ الوضع في منتهى السوء؛ فالمعارك تتعاظم بين الجيش وميليشيا «الدعم السريع» والمدن تخرب والمدنيون يفرون من ناحيةٍ إلى أُخرى أو إلى خارج السودان عبر الحدود. ولا أمل في الأفق وقد استقال المندوب الدولي فولكر بيرتس للانسداد الذي طرأ على مهمته.

وقد استظهرت «الإيكونومست» وجود هدوء في ليبيا بعد معارك الانقسام. لكن لا تزال في البلاد حكومتان وجيشان وعشرات الميليشيات وتدخلات تركية و«فاغنزية» لا يعلم أحدٌ متى تنتهي.

إنّ صفحة الشرق الأوسط التي تبدو مستقرّةً ومزدهرةً إذا نظرنا إليها من ناحية دول الجزيرة، ليست كذلك عندما نعود إلى جهات الشرق الأوسط الوسطى والقديمة. إذ ما شهدت فترة كان فيها هذا الاضطراب الفظيع مثل الفترة الحاضرة. وكان البريطانيون يسمّونها منطقة الهلال الخصيب، بينما كان الأميركيون يفضّلون الشرق الأدنى أو الأوسط. وكان الجيل العربي السابق ينزعج لكل التسميات ويسميها المشرق العربي. وقد دفع الاضطراب المتجدد المؤرخ الراحل أريك هوبسباوم للقول إنّ هذه المنطقة كانت قديماً كذلك إلاّ عندما تستولي عليها إمبراطورية من خارجها فتكون الحكم والحكَم والقوة السائدة والمرغمة على الهدوء بين الأطراف.

السعوديون مدعوون لـ«بريكس» ومعهم مصر والإمارات. وبعد الـ«بريكس» مضوا إلى G20 بنيودلهي، حيث فتحوا أفقاً في «ممر الهند» يغطي موانئ المشرق وما وراءه ولا يؤثر على الحزام والطريق الصيني، ويتقدمون نحو العيد الوطني وعلى كتفهم مائة مشروع ومشروع من ضمن مبادرة 2030 الكبرى.

وعندما حدثت سيول درنة المدمّرة، كانت السعودية والإمارات الأكثر إقداماً على المساعدة والإغاثة والتضامن. وهذا إلى جهود الإغاثة في الكوارث في جميع أنحاء العالم - وجهود الوساطة في النزاع الروسي - الأوكراني. ومن ضمنها مؤتمر جدة الذي شاركت فيه عشرات الدول.

ما ذهبت إليه مجلة «الإيكونومست» لجهة النهوض صحيح إنما لجهة الجزيرة وحسْب، أما بقية منطقة «الشرق الأوسط» فتنتشر فيها التحديات وما هو أكثر من ذلك: استسهال استخدام العنف في كل مكان، وشيوع القتل والتهجير. وهذه ليست مجرد تحديات، بل هي فوضى ضاربة أطنابها. الناهضون في الجزيرة تدخلوا في كل مكانٍ من أجل فرض الهدوء. واجتمعت مبادرة جدّة السعوديّة مع الولايات المتحدة لوقف إطلاق النار في السودان أخيراً وما توقف القتال. الجديد خارج الجزيرة لا يزال ينتظر الإمكان والحدوث، وفي خارج الجزيرة النار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله!

أفريقيا... القارة التي تبيض ذهباً

أمير طاهري



لم تعد أفريقيا كما كانت فبعد مرور جيلين على الاستقلال والإخفاقات لم يعد بمقدور «القوى الكبرى» ممارسة اللعبة

«إعادة الضبط!» كانت هذه الكلمة السحرية التي استعان بها وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، خلال زيارته الأولى لأفريقيا، حاملاً معه رسالة مفادها أن «سنوات الإهمال» في ظل إدارة ترمب ولّت، وأن إدارة بايدن تسعى وراء فجر جديد في العلاقات الأميركية مع القارة السمراء التي تعتمل بالاضطرابات. إلا أن قليلين يذكرون أن هيلاري كلينتون استخدمت العبارة المكررة ذاتها بخصوص العلاقات الأميركية . الروسية في عهد إدارة أوباما الأولى.

ومع ذلك، فإنه في الوقت الذي استغرق الأمر 10 سنوات لاكتشاف أن «إعادة الضبط» التي تحدثت عنها هيلاري ليست سوى وهم خطير، فإن استخدام بلينكن لهذا «الكليشيه» اتضح أنه مجرد حماقة كبرى أخرى، في غضون أقل عن عامين. بطبيعة الحال، دبرت إدارة بايدن التمثيلية الدبلوماسية المعتادة، عبر عقد قمة أميركية . أفريقية أثمرت عدداً لا حصر له من الصور الفوتوغرافية، بجانب وعود رائعة. وذهبت واشنطن إلى أبعد عن ذلك بإرسال قوة إلى النيجر للقضاء على «الجماعات الإرهابية» في منطقة الساحل بمساعدة القوات الفرنسية وقوات أخرى من الاتحاد الأوروبي.

إلا أنه منذ ذلك الحين، سارت عملية «إعادة الضبط» ضد المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين. شهدت 4 من دول الساحل انقلابات عسكرية، أوصلت إلى السلطة جنرالات مناهضين للغرب، تغطي صدورهم أوسمة متنوعة. وشهدت الغابون، وهي ليست بعيدة عن منطقة الساحل، تغييراً في النظام تحقق من خلال ما يبدو كأنه انقلاب في القصر. وفي جميع البلدان المعنية، ظهرت الأعلام الروسية وشارات جيش المرتزقة «فاغنر» في مظاهرات «عفوية» مناهضة للغرب ومؤيدة للانقلابيين.

إذا كان المراقبون المخضرمون لأفريقيا على حق، فإن 8 دول أخرى على الأقل في القارة قد تشهد هي الأخرى انقلابات عسكرية خلال العامين المقبلين.

وقد سلطت الجمعية العامة الحالية للأمم المتحدة، المنعقدة في نيويورك، الضوء على أفريقيا باعتبارها أحدث مسرح لتنافس القوى الكبرى بين الصين وروسيا وفرنسا والولايات المتحدة، وعلى نطاق أصغر تركيا، في خضم محاولاتهم توسيع دائرة نفوذهم، أو على الأقل حماية النفوذ الذي يحظون به بالفعل.

من جانبهم، أعلن الدبلوماسيون الفرنسيون رسالة، مفادها أن العالم قد يحتاج إلى مؤتمر دولي لوضع خطوط ترسيم الحدود الدبلوماسية في أفريقيا. وتبدو هذه الدعوة بمثابة عودة إلى مؤتمر برلين عام 1887 عندما عكفت القوى الاستعمارية الأوروبية على تقسيم «القارة السمراء» فيما بينها، مع إعطاء الولايات المتحدة لقمة صغيرة في صورة ليبيريا، الدولة التي أنشأتها واشنطن على أمل إقناع الأميركيين أصحاب الأصول الأفريقية بـ«العودة إلى الوطن».

اليوم، لم تعد أفريقيا كما كانت من قبل، فبعد مرور جيلين على الاستقلال، الذي اتسم بكثير من الإخفاقات، ومع ذلك ظل يبعث على الفخر والأمل بين الأفارقة، لم يعد بمقدور «القوى الكبرى» ممارسة اللعبة، تبعاً لقواعدها الخاصة. اليوم، يجري النظر إلى أفريقيا باعتبارها مصدر تهديد ديموغرافي وإمكانات واعدة في ذات الوقت. ويأتي التهديد المفترض من الانفجار الديموغرافي، الذي يمكن أن يدفع بأعداد لا حصر لها من المهاجرين المحتملين، ليس باتجاه أوروبا فقط، وإنما كذلك إلى الشرق الأوسط. بجانب ذلك، تحولت أجزاء من القارة إلى ملاذات لمجموعات متنوعة من الإرهابيين، أو كما يسميها أوباما الجماعات «المتطرفة العنيفة»، باعتبار أفريقيا بديلاً للأراضي الوعرة في أفغانستان وسوريا التي مزقتها الحرب.

في المقابل، ترتبط الإمكانات الوعيدة بالموارد الطبيعية الهائلة وغير المستغلة في معظمها داخل القارة. وتضم أفريقيا نحو 16 في المائة من سكان العالم، بينما بها قرابة 60 في المائة من الأراضي الصالحة للزراعة على ظهر الكوكب.

ومع ذلك، تقف 14 دولة على الأقل من أصل 56 دولة في القارة على بعد أشهر قليلة من المجاعة، طبقاً لبرنامج الغذاء العالمي، في حين تعاني 30 دولة أخرى من نقص الغذاء والجوع المزمن. في كثير من الحالات، فإن اقتصاد المحاصيل النقدية، الذي يوفر ما تريده الدول الغنية، يحول دون إنتاج المواد الغذائية الأساسية اللازمة للسكان المحليين. مثلاً، نجد أن زراعات البن والكاكاو والقطن تجعل كل دول غرب أفريقيا تقريباً معتمدة على واردات الأرز والقمح والحبوب الأخرى، ومن هنا تحديداً جاءت التداعيات الكارثية للحرب الروسية في أوكرانيا. وإذا ما جرى توجيه مواردها نحو إطعام أبناء المنطقة، فإن غينيا وحدها قادرة على أن تصبح سلة غذاء منطقتها.

وتثير الموارد المعدنية الهائلة في أفريقيا، بما في ذلك بعض أندرها وأكثرها طلباً، شهية كبيرة للهيمنة الاستعمارية، وإن كان ذلك في أشكال جديدة، من بينها العقود طويلة الأجل، والقروض التي ينتهي جزء منها في جيوب قلة، وبطبيعة الحال، قوات عسكرية رمزية في أكثر عن 20 دولة.

من ناحيتها، تحاول النخب الحاكمة المحلية دوماً، وبسبب قلقها إزاء مستقبلها، بناء ملاذات لأنفسها في العواصم الاستعمارية السابقة. كشف الحكام العسكريون الجدد في الغابون أن الديكتاتور المخلوع علي بونغو، ووالده الرئيس الراحل عمر علي بونغو، توليا تمويل جميع الأحزاب السياسية الفرنسية، من تياري اليمين واليسار، باستثناء الحزب الشيوعي، على مدار ما يزيد عن نصف قرن.

المشكلة أنه رغم رغبة «القوى الكبرى» في الحصول على الموارد الأفريقية، فإن أياً منها لا يملك النفوذ، أو دعنا نقول، القوة اللازمة لفرض أجندة استعمارية جديدة على القارة. بجانب ذلك، تفتقر كل من الصين وروسيا، المنضمتين حديثاً إلى اللعبة الكبرى، إلى المعرفة وشبكة الاتصالات والجاذبية السياسية والثقافية التي من دونها لا يمكن لأي مخطط إمبريالي أو إمبريالي جديد أن ينجح.

إن الدول الأوروبية، خاصة بريطانيا وفرنسا، اللتين ما تزالان تتمتعان بمثل هذه المزايا، تعوقها حقيقة أن الرأي العام لديها غير مبال، وربما معادٍ، لأي علاقات خاصة مع «القارة السمراء». أما الولايات المتحدة فتبدو غارقة في حربها الأهلية الثقافية والسياسية، لدرجة أن قِلة قليلة فقط قد يرغبون في الاعتماد عليها كحليف أو شريك طويل الأمد.

من ناحية أخرى، لا تبدو فكرة عقد مؤتمر كبير حول أفريقيا مقبولة، خاصة أن مثل هذا المؤتمر ربما يطلق ناقوس الخطر بشأن الاستعمار الجديد، علاوة على أنه من غير المحتمل أن يحظى بدعم شعبي داخل القارة وخارجها. الأمر الذي من دونه يبدو الفشل محتوماً. والأهم من ذلك أن الدول الأفريقية تعاني كثيراً للغاية من المشكلات الثنائية ومتعددة الأطراف الخاصة بها، حيث لا يمكنها الوقوف جبهة موحدة في أي عملية «إعادة ضبط» دولية.

اليوم، تتكون أفريقيا من 56 تجربة مختلفة في بناء الأمم، شهدت بعض النجاحات الملحوظة وكثيراً من الإخفاقات الحتمية. وفي كثير من البلدان الأفريقية، دخل لاعب جديد إلى اللعبة، جيل أصغر سناً وأفضل تعليماً، وأكثر طموحاً، وفي الوقت نفسه أقل سذاجة من أسلافه في القرن التاسع عشر الذين تحولوا بأعينهم بعيداً، بينما كانت القوى الإمبراطورية تستنزف خيرات الدجاجة الذهبية.

ومع تعذر التوصل إلى خطة واحدة تناسب الجميع، ربما تكون أفضل طريقة «لإعادة ضبط» العلاقات مع أفريقيا العمل على أساس ثنائي. ومع عودة الدولة القومية، حتى في أوروبا القديمة، ليس ثمة ما يمنعنا من النظر إليها باعتبارها أفضل وسيلة لإعادة تعريف دور أفريقيا في إعادة تشكيل النظام العالمي.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $93.68	▼ $1924.00	▼ $26669	▼ $155.75	▼ $583.25	▼ $121.83
السابق	▲ $93.53	▼ $1945.60	▼ $27091	▼ $158.20	▼ $588.75	▼ $122.16

المملكة تمنح الشركة الأميركية رخصة التشغيل الجديدة

تصنيع مركبات «لوسيد» الكهربائية في السعودية

جدة: «الشرق الأوسط»

منحت هيئة المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة السعودية، الخميس، «لوسيد»، الشركة الأميركية المتخصصة في السيارات الكهربائية، رخصة التشغيل الخاصة بوحدة التصنيع التابعة لها، والتي جرى إنشاؤها في «مدينة الملك عبد الله الاقتصادية» في رابغ (غرب المملكة).

وقال الأمين العام لهيئة المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة نبيل خوجه، إن إنشاء وحدة تصنيع السيارات الكهربائية عالمية المعايير في زمنٍ قصير، يؤكد الكفاءة والإمكانات التي تتمتع بها مرافق المناطق الاقتصادية بالمملكة.

وأضاف خلال تسليم رخصة التشغيل في مقر الهيئة بمدينة الملك عبد الله الاقتصادية، أن الإجراء جاء نتاج شراكة حكومية وتعاون «هيئة المدن الاقتصادية» بصفتها المظلة التنظيمية، مشدداً على تميز بيئة الأعمال في المملكة، والتزام الدولة دعم المستثمرين.

وتابع خوجه: «نتخذ اليوم خطوة نحو مستقبل قطاع النقل في المملكة، والمساهمة في خفض الانبعاثات الكربونية، وتعزيز التنقل النظيف والمستدام»، واصفاً هذا الإنجاز بالمهم للدولة ويتوافق مع التزامها تنويع موارد الاقتصاد الوطني.

من جهته، أبان نائب رئيس شركة «لوسيد» والمدير الإداري لمنطقة الشرق الأوسط فيصل سلطان، أن المصنع سيمهّد الطريق ويُرسي المعايير لصناعة السيارات، وتزويد السوق المحلية بمركبات كهربائية متطورة ومُجمَعة في المملكة.



هيئة المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة تسلم «لوسيد» رخصة التشغيل (الشرق الأوسط)

وكشف سلطان عن تطلعات الشركة لاستقطاب وتدريب كفاءاتٍ جديدة من المتخصصين في مجال صناعة السيارات والاحتفاظ بها.

بدوره، أكد الرئيس التنفيذي لشركة إعمار المدينة الاقتصادية، سيريل بيايا، أهمية حضور «لوسيد»، الشركة الرائدة عالمياً في تطوير وإنتاج المركبات الكهربائية في المنطقة الاقتصادية الخاصة بـ«مدينة الملك عبد الله الاقتصادية»، ويعد شهادة على جودة البنية التحتية، والموقع الاستراتيجي الذي يربط المملكة بجميع بلدان العالم.

«هيئة المدن»: نتخذ اليوم خطوة نحو مستقبل قطاع النقل في المملكة

وواصل أن «لوسيد» ستلعب دوراً رئيسياً في تحقيق الهدف المتمثل في أن تصبح المنطقة وجهة صناعة السيارات وسيكون لها تأثير إيجابي في الاقتصاد المحلي، وخلق فرص العمل، وتعزيز التقدم التقني، وجذب استثمارات جديدة إلى مدينة الملك عبد الله الاقتصادية.

وتخلل حفل التسليم عرض مرئي قصير من إنتاج شركة «لوسيد» سلّط الضوء على مشاريعها الرئيسية وابتكاراتها ومساهمتها في صناعة السيارات الكهربائية ومنجزاتها.

وتعود بدايات المشروع إلى أغسطس (آب) من العام الماضي، عندما شرعت المملكة في رحلة تنويع قطاع السيارات الوطني من خلال تصاريح البناء لمصنع «لوسيد» في المنطقة الاقتصادية الخاصة بـ«مدينة الملك عبد الله الاقتصادية»، ما يعكس التزام الحكومة الثابت بتنويع اقتصادها وتحقيق «رؤية 2030» المتمثل في السعي لتحويل 30 في المائة من المركبات في شوارع الرياض إلى سيارات كهربائية.

ويمثل بدء العمليات في وحدة إنتاج «لوسيد» في السعودية علامة فارقة رئيسية في الجهود الهادفة إلى تحول المملكة إلى مركز عالمي لتصنيع المركبات الكهربائية. ويمتد هذا المرفق المتطور على مساحة تزيد على 1,35 مليون متر مربع، ويشغل نحو 31 في المائة من إجمالي المساحة المخصصة لصناعة السيارات بالمنطقة الاقتصادية الخاصة بمدينة الملك عبد الله الاقتصادية.

يُذكر أن الهيئة تتولى مهام تقديم جميع الخدمات الحكومية للمستثمرين والقاطنين والعاملين والزائرين في المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة بكفاءة عالية من خلال مركز الخدمات الحكومية المتكاملة.

كما تسهم في تحقيق أهداف «رؤية 2030» عبر تطوير وتطبيق نماذج العمل المبتكرة بالشراكة مع القطاع الخاص، وتوفير الدعم والتمكين الحكوميين من خلال المبادرات والمشاريع الاستراتيجية التي تعزز تنافسية وجاذبية البيئة الاستثمارية في المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة، وكذلك استقطاب الاستثمارات ذات القيمة المضافة وتوليد فرص العمل لأبناء وبنات المملكة.

«ستاندرد آند بورز»: النمو السعودي يتعزز بزيادة مشاركة المرأة

الرياض: «الشرق الأوسط»

توقّعت وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيفات الائتمانية أن تعزّز زيادة معدل مشاركة المرأة في القوى العاملة بالسعودية من فرص النمو الاقتصادي للمملكة.

وأشارت الوكالة في تقرير إلى أن إصلاحات سوق العمل أدت إلى ارتفاع معدل مشاركة القوى العاملة النسائية في المملكة إلى نحو 36 في المائة في 2022 مقارنة مع 19 في المائة في عام 2016.

وقال التقرير: «في حال استمر معدل مشاركة القوى العاملة في النمو بالوتيرة الحالية خلال السنوات العشر المقبلة، تُقدر المجموعة الاقتصادية في الوكالة أن يصل حجم الاقتصاد السعودي إلى 39 مليار دولار أو أكبر بنسبة 3,5 في المائة مقارنة بالسيناريو الافتراضي لنمو 2000-2022 لمعدل مشاركة القوى العاملة تاريخياً». وأضاف أن من شأن استمرار زيادة معدل المشاركة الإجمالية للمرأة في القوى العاملة السعودية بمقدار نقطة مئوية واحدة سنوياً على مدار السنوات العشر المقبلة أن يؤدي إلى تسارع نمو الاقتصاد الحقيقي السنوي للمملكة بمتوسط 0,3 نقطة مئوية إلى 2,4 في المائة بافتراض أن يظل نمو إنتاجية القوى العاملة على مدى السنوات العشر المقبلة مماثلاً لما كان عليه في العشرين عاماً الماضية».

وعزت الوكالة زيادة معدل مشاركة المرأة في القوى العاملة إلى ارتفاع مستوى التعليم، بالإضافة إلى بعض الإجراءات التي اتخذتها الحكومة السعودية مثل زيادة خدمات رعاية الأطفال والسماح للنساء بقيادة السيارات وزيادة خيارات العمل عن بُعد والعمل الهجين وإلغاء شرط موافقة ولي الأمر لبدء المرأة مشروعاً تجارياً وزيادة عدد الوظائف النسائية في الجيش.

لكن التقرير أضاف، أن مفتاح النمو الاقتصادي في المملكة على مدى العقد المقبل هو تحسين إنتاجية القوى العاملة. وقال التقرير: «لكي تكرر النجاح الذي حققته منطقة شرق آسيا، يتعين على المملكة أن تعمل على تحسين إنتاجية القوى العاملة لديها من خلال زيادة الاستثمارات الرأسمالية ورأس المال البشري». وأشار إلى أنه في حال نجاح إصلاحات السياسات في إطار «رؤية المملكة»، فمن الممكن أن يصل النمو بصورة مستدامة إلى ما بين أربعة وخمسة في المائة مقابل اثنين إلى ثلاثة في المائة استناداً إلى نتائج الإنتاجية التاريخية.

حرب ناغورنو كاراباخ... على جبهات الذهب والنفط والتجارة

الرياض: «الشرق الأوسط»

يعيد التوتر الراهن في ناغورنو كاراباخ إلى الواجهة خلفيات الصراع بين أرمينيا وأذربيجان على الإقليم، الذي يمتد إلى عقود سابقة. إذ يعد ناغورنو كاراباخ من أبرز النقاط الساخنة في النزاعات الإقليمية في منطقة القوقاز التي تمتد على طول الحدود بين أرمينيا وأذربيجان،وشهد على مدى العقود الثلاثة الماضية نزاعات مستمرة كان للدوافع الاقتصادية الدور الأكبر في تصاعدها.

الأزمة بدأت بحرب ناغورنو كاراباخ الأولى (1988 - 1994)، عندما خسرت أذربيجان الإقليم ذا الغالبية الأرمنية والمناطق المحيطة به، ولم تنتهِ إلا بعد الحرب الأخيرة في عام 2020، التي أعقبها اتفاق سلام ضمَّ كلاً من أذربيجان وأرمينيا وتركيا وروسيا.

لكنّ المصالح الاقتصادية تلعب دوراً كبيراً في الصراع في ناغورنو كاراباخ، بل تُشكل نقطة انطلاق في توجيه مواقف الدول تجاه هذا الصراع، لا سيما في ما يتعلق بالموارد الطبيعية والمعدنية الثمينة التي تُعد مصدراً مهماً للإيرادات، فضلاً عن أن منطقة ناغورنو كاراباخ تعد ممراً حيوياً للنقل والتجارة بين أرمينيا وأذربيجان والدول المجاورة، بحيث تمر عبرها طرق حيوية تربط الدول القوقازية بروسيا وإيران وتركيا، مما يعني أن سيطرة أحد الأطراف على هذه المناطق ستؤثر على حركة البضائع والتجارة بشكل كبير، الأمر الذي يعزز دور المنطقة كعامل اقتصادي حيوي.

مكاسب اقتصادية

لطالما كان إقليم ناغورنو كاراباخ موقعاً مهماً اقتصادياً لأذربيجان بسبب موارده الطبيعية. وقد حُرمت أذربيجان من الكثير من مناجم الذهب والنحاس، بما في ذلك فيغنالي، وسويودلو، وجيزيلبولاخ، ودميرلي، وجميعها تقع في المنطقة، علماً بأنه يتم استخراج طن من الذهب من المناجم سنوياً. على سبيل المثال، احتوى منجم سويودلو، الذي يقع 76 في المائة منه في أذربيجان والباقي في أرمينيا، على 120 طناً من الذهب الخالص في عام 2010، في حين كان الحد الأدنى لمحتواه المربح 0,8 غرام للطن. وهي أرقام واردة في دراسة لمعهد أطلس للشؤون الدولية.

بالإضافة إلى ذلك، يعد بعض مناطق ناغورنو كاراباخ موطناً لكثير من مصادر المياه المهمة، إذ يتم سنوياً توليد نحو 25 في المائة من موارد المياه المحلية في أذربيجان في المنطقة. ووفقاً لوزارة الطاقة، تتمتع الأنهار الرئيسية في المنطقة (تارتارشاي، وهكاري، وبازارشاي) بإمكانات كبيرة للطاقة المائية. وتُعدّ محطة «تارتار» للطاقة الكهرومائية من المحطات الاستراتيجية في المنطقة، ويمكنها توليد 50 ميغاواط من الطاقة. وحسب التقديرات الحالية، تتمتع ناغورنو كاراباخ بإمكانات تتراوح بين 300 و500 ميغاوات من طاقة الرياح و3000 - 4000 ميغاوات من الطاقة الشمسية. كما أنها مليئة بالمياه الحرارية الأرضية واحتياطات الفحم، التي تستخدم أيضاً في توليد الطاقة، إذ تمتلك قرية شارداغلي وحدها 8,5 طن من احتياطي الفحم.

ومن بين شروط وقف إطلاق النار عام 2020 كانت أن توفر أرمينيا لأذربيجان ممراً إلى إقليم ناختشيفان، ذاتيّ الحكم التابع لأذربيجان والمنفصل عن بقية هذا البلد جغرافياً، ويتطلب الوصول إليه المرور إما عبر إيران وإما عبر أرمينيا. وكان من المفترض مد سكة حديد من أذربيجان إلى إقليم ناختشيفان عبر الأراضي الأرمينية وأن ينتهي بناؤه نهاية عام 2023.

وحسب معهد أطلس للشؤون الدولية، فإن لهذا المشروع فوائد كثيرة أبرزها خط سكة حديد جديد يربط بين أرمينيا وأذربيجان وتركيا، فضلاً عن تلقي ناختشيفان، التي كانت تشتري الغاز من إيران بعد عزلتها نتيجة للحرب الأولى، إمدادات غاز متواصلة مباشرة من تركيا عندما تنتهي أذربيجان وتركيا من بناء خط الأنابيب الجديد. وإلى جانب هذه الفوائد، من المتوقع أن تقوم أذربيجان بتنويع خطوط النقل الخاصة بها بسبب طرق التجارة الموسعة.

مصالح دول

نظراً لأهمية المنطقة، فإن الكثير من الدول المؤثرة والجهات الخارجية لها مصالح اقتصادية واستراتيجية في ناغورنو كاراباخ، وهو ما يعطي الصراع السائد اليوم بعداً أكثر تعقيداً. وعندما أعلنت الكثير من الدول بشكل مباشر وغير مباشر مواقفها من هذا الصراع، فإنها كشفت مصالحها الخاصة بأوجهها المتعددة. ولعلّ أبرزها وأهمها يتجلى في المصالح الاقتصادية التي شكّلت المحددات الرئيسية لهذه الدول.

أذربيجان: ممر الغاز الجنوبي

تخطط أذربيجان لزيادة صادرات الغاز إلى الاتحاد الأوروبي عبر هذا الممر عقب إبرام اتفاقية في صيف عام 2022.

شبكة أنابيب الغاز — الحالية

ناغورنو- كاراباخ (قبل عدوان أذربيجان في سبتمبر/ أيلول 2023)

مناطق تحت سيطرة أرمينيا بدعم من قوات حفظ السلام الروسية

مناطق تحت سيطرة أذربيجان

جورجيا
روسيا
خط الغاز الجنوبي
أرمينيا
ناغورنو - كاراباخ
يريفان
أذربيجان
باكو
خانكندي
منطقة حقول الغاز
تركيا
بحر قزوين
إيران

بيانات الخريطة: أوبن ستريت ماب - ناتشرال إيرث

المصادر: الشبكة الأوروبية لمشغلي أنظمة نقل الغاز - وزارة الطاقة في أذربيجان - مجموعة الأزمات الدولية - الحكومات
أ.ف.ب: (الشرق الأوسط)

تركيا

إلى جانب أرمينيا التي تستفيد من مناجم الذهب في الإقليم، فإن لتركيا مصالح استراتيجية في ناغورنو كاراباخ بسبب قربها الإقليمي من المنطقة وعلاقتها التاريخية مع أذربيجان، وهي تسعى دوماً إلى دعمها وتعزيز تأثيرها في المنطقة للحفاظ على الاستقرار وضمان وصول النفط والغاز الأذربيجانيين إلى الأسواق العالمية. وتشترك تركيا في الثقافات واللغات والمعتقدات الدينية ذاتها مع أذربيجان، إذ تنتمي كلتاهما إلى الدول التركية. وهذا هو أحد الأسباب الرئيسية لدعم تركيا الصريح لها في جميع القضايا تقريباً، بما في ذلك صراع ناغورنو كاراباخ.

كما كان لدعم تركيا لأذربيجان جوانبه الاقتصادية، إذ تُمثل تركيا نحو 14 في المائة من صادرات أذربيجان و15 في المائة من وارداتها، وتُعد شريك عبور الطاقة الرئيسي إليها. وينقل خط أنابيب جنوب القوقاز الغاز من حقل «شاه دنيز» في أذربيجان إلى تركيا. ومن هناك، يُنقل إلى أوروبا بمساعدة خط أنابيب الغاز عبر الأناضول (TANAP) وخط الأنابيب عبر البحر الأدرياتيكي (TAP). كما يمر خط أنابيب «باكو - تبليسي - جيهان»، الذي يُستخدم لتصدير الجزء الأكبر من النفط المحلي الأذربيجاني، عبر تركيا، في حين يُشحن النفط المنقول عبر خط أنابيب التصدير الغربي «باكو - سوبسا» إلى أوروبا عبر مضيق البوسفور في تركيا.

وبالمثل، يربط خط السكة الحديد «باكو - تبليسي - قارس» بين البلدين وجورجيا، ومن المتوقع أن تكون لديه القدرة على نقل 17 مليون طن من البضائع. وقد اتفقت تركيا وأذربيجان بالفعل على بناء خط أنابيب جديد، وهو ما أصبح ممكناً بعد اتفاق ناغورنو كاراباخ. بالإضافة إلى ذلك، تزوّد تركيا أذربيجان بالأسلحة والمعدات العسكرية بموجب عدة اتفاقيات، بما في ذلك اتفاقية 2009.

وحسب جمعية المصدرين الأتراك، بلغت قيمة صادرات معدات الدفاع والطيران بالدولار في الأشهر التسعة الأولى من عام 2020 وحده 123 مليون دولار، وهو أعلى بكثير مما كان عليه في السنوات السابقة. واليوم، تعد تركيا أكبر مورّد للمعدات العسكرية إلى أذربيجان بعد إسرائيل وروسيا.

هذا وتعمل تركيا جسراً بين آسيا الوسطى والقوقاز وأوروبا وتقع بالقرب من 72 و73 في المائة من احتياطات الغاز والنفط في العالم، مما يعني أنها تربط البائعين بالمشترين. ومن المزايا الأخرى لتركيا أنها تتمتع وحدها بإمكان الوصول إلى منطقة البحر الأسود، مما يعني أن وصول روسيا إلى المنطقة يعتمد عليها. وعلى الرغم من ذلك، فإن تركيا نفسها تحتاج إلى الغاز، وهي ثاني أهم سوق لروسيا بعد ألمانيا، علما بأنه يتم نقل الغاز الروسي إلى تركيا عبر خط أنابيب عبر البلقان و«بلو ستريم». بالإضافة إلى ذلك، وقّعت الدول اتفاقيات لاستخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية والإخطار المبكر حول الحوادث النووية.

روسيا

أما روسيا، فتلعب دوراً كبيراً في المنطقة بسبب وجود قواعد عسكرية في أرمينيا وعلاقاتها الوثيقة مع الأرمن، وفي الوقت نفسه لها مصلحة في الحفاظ على التوازن بين الأطراف المتصارعة وعدم تصاعد الصراع إلى نزاع إقليمي - جيوسياسي، لا سيما أنها تخوض اليوم حرباً شرسة مع أوكرانيا.

تعد روسيا أيضاً أحد الشركاء التجاريين الرئيسيين لأذربيجان وأرمينيا، وهي من بين أكبر شركاء التصدير والاستيراد لكلا البلدين. لدى روسيا أيضاً شراكة عبور مع أذربيجان، بحيث ينقل خط أنابيب النفط «باكو - نوفوروسيسك» النفط من محطة «سانغاشال» القريبة من باكو إلى ميناء «نوفوروسيسك» على البحر الأسود. إلا أن أذربيجان تعد منافساً لروسيا في نظر الكثير من المحللين، إذ تكاد تكون أذربيجان هي الطريق الوحيدة أمام أوروبا للحصول على النفط والغاز في بحر قزوين دون التعامل مع روسيا. وهذا هو السبب الرئيسي وراء موافقة المفوضية الأوروبية ودعمها لمشاريع خطوط الأنابيب الجديدة في أذربيجان، وربما كان للتنافس بين الاثنين دور في موقف روسيا تجاه أذربيجان. ووفقاً لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، تُعدّ روسيا المصدر الرئيسي للاستثمار الأجنبي المباشر إلى أذربيجان، حيث تستثمر روسيا في قطاعات الزراعة والخدمات وتكنولوجيا المعلومات والبناء والخدمات المصرفية وغيرها من القطاعات في أذربيجان. وبالمثل، يدرج التقرير نفسه روسيا بوصفها أحد المصادر الرئيسية للاستثمار الأجنبي المباشر في أرمينيا.

تفسر العلاقات بين روسيا وكلا طرفي الصراع جزئياً السبب الذي يجعل البلاد لا تدعم أياً من الجانبين علناً، وقد تفسر أيضاً تحفّظ روسيا في أثناء الحرب الأخيرة.

الاتحاد الأوروبي

يمتلك الكثير من الدول الأوروبية مصالح في استقرار القوقاز ومنطقة ناغورنو كاراباخ، بحيث يسعى الاتحاد الأوروبي والمنظمات الإقليمية الأخرى إلى دعم حل سلمي للنزاع والمساهمة في التنمية الاقتصادية في المنطقة. ومن منظور اقتصادي، يمكن تفسير ذلك بأهمية طرفَي الصراع بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي. إذ إن سياسة الجوار الأوروبية تغطي كلاً من أرمينيا وأذربيجان. كما أن الاتحاد الأوروبي هو أكبر سوق تصدير لأرمينيا، مما يعني أن علاقاتهما التجارية قد تكون عاملاً يمنع الاتحاد الأوروبي من التوجه مباشرةً ضد أرمينيا. بالإضافة إلى ذلك، لتجنب الاعتماد على النفط والغاز الروسيين، يحتاج الاتحاد الأوروبي إلى بناء علاقات جيدة مع أذربيجان. وربما تفسر الأهمية المتساوية تقريباً لكلا البلدين عدم قيام الاتحاد وغيره من البلدان المماثلة بدعم أو انتقاد أيٍّ من جانبَي الصراع على الفور.

إسرائيل

تهتم بتعزيز العلاقات مع أذربيجان بسبب العلاقات الثنائية في مجال الأمن والتكنولوجيا والتعاون في مجال الطاقة، واحتمال تصدير النفط والغاز الأذربيجاني إلى الأسواق العالمية. فمنذ حرب كاراباخ الأولى، بقيت إسرائيل تدعم أذربيجان، على الرغم من أنها لم تُعرب عن دعمها رسمياً. وقد وجد الكثيرون ذلك مفاجئاً للغاية نظراً إلى أن البلدين ظهرا غير مرتبطين وكانت لهما تركيبات عرقية ودينية مختلفة. ومع ذلك، لإسرائيل مصالح اقتصادية وسياسية في أذربيجان أولها بيع إسرائيل الأسلحة إلى أذربيجان. ووفقاً لمعهد استوكهولم الدولي لأبحاث السلام، استحوذت إسرائيل على 61 في المائة من واردات الأسلحة الأذربيجانية في الفترة 2015 – 2019، أي ضعف الأرقام في الفترة 2013 – 2017، وفور انتهاء الحرب الأخيرة، أرسلت إسرائيل مساعدات إنسانية إلى أذربيجان.

ويتمتع البلدان بعلاقات تجارية جيدة أيضاً، إذ بلغ حجم الصادرات من أذربيجان أكثر من 1,3 مليار دولار عام 2019، كما يتمتع البلدان بعلاقات تجارية جيدة، حيث وصل حجم الصادرات من أذربيجان إلى أكثر من 1,3 مليار دولار في عام 2019.

Issue 16369 العدد - Friday - 2023/9/22 الجمعة

اتفاقيات الإعفاء الجمركي زادت حجم التجارة مع الهند وتركيا

«التجمع البحري العالمي» يسلط الضوء على الإمكانات السعودية والخليجية

الدمام: «الشرق الأوسط»

سلط التجمع البحري العالمي الذي أقيم في الدمام (شرق السعودية)، على مدى يومين، الضوء على الإمكانات الهائلة التي تمتلكها قطاعات الشحن البحري والخدمات اللوجيستية في المملكة ودول مجلس التعاون الخليجي.

واختتم المؤتمر السعودي البحري، أعماله، الخميس، بتوقيع مذكرتَي تفاهم بين مؤسسات وطنية وعالمية.

وتم توقيع الاتفاقية الأولى بين «البحري» الشركة العالمية الرائدة في مجال الخدمات اللوجيستية والنقل، وشركة الأعمال البحرية للخدمات البيئية (سيل)، التابعة للشركة السعودية الاستثمارية لإعادة التدوير (سرك).

وتهدف مذكرة التفاهم إلى التعاون في مجال الشحن البحري المستدام وحماية البيئة وتعزيز ممارسات الاستدامة في الصناعة البحرية.

ويجسد التعاون بين المؤسستين رؤيتهما المشتركة لتحويل قطاع الشحن البحري إلى صناعة أكثر استدامة وصديقة للبيئة.



توقيع إحدى الاتفاقيات التي تهدف إلى تعزيز الاستدامة البحرية في المملكة (الشرق الأوسط)

الاستدامة البحرية

أما مذكرة التفاهم الثانية، بين «موانئ» السعودية، و«سرك»، فتهدف إلى تعزيز الاستدامة البحرية في المملكة.

ويمثل هذا التعاون الذي يركز على تعزيز الممارسات المسؤولة بيئياً في القطاع البحري، علامة بارزة في دفع التنمية المستدامة ودعم أهداف «رؤية 2030».

وتؤكد الاتفاقية حرص الجانبين على حماية البيئة وتعزيز كفاءة الموارد والاقتصاد الدائري في القطاع البحري.

وكشف المدير التنفيذي المدير العام لـ«موانئ دبي العالمية» المهندس عبد الله بن دميثان، لـ«الشرق الأوسط» عن بلوغ حجم الاستثمارات في ميناء جدة الإسلامي الواقع (غرب المملكة) نحو 800 مليون دولار في العقد الممتد إلى 30 عاماً، متوقعاً الانتهاء من المشروع في العام المقبل.

وتنص الاتفاقية التي عقدت في يونيو (حزيران) من العام الماضي، على إنشاء منطقة لوجيستية تمتد على مساحة 415 ألف متر مربع وتستوعب 250 ألف حاوية نمطية وتضم مستودعات تبلغ 100 ألف متر مربع، وتتيح تقديم خدمات إلكترونية متطورة وصديقة للبيئة.

الفرص الاستثمارية السعودية

وأفصح بن دميثان عن مساعي استغلال كل الفرص للاستثمارات في الموانئ السعودية المختلفة، سواء في ميناء الملك سلمان برأس الخير وميناء الجبيل (شرق المملكة) وغيرها.

وأشار إلى أن الفرص الاستثمارية في الموانئ حول العالم تكون متاحة وفق مناقصات وضمن قوانين كل دولة.

وعن حجم توظيف المواطنين في المشروعات التي تديرها «موانئ دبي»، أكد على أهمية هذا الجانب ووجود 25 سعودية في وظائف إدارية بمحافظة جدة في الوقت الراهن، بالإضافة إلى العمل على توليد المزيد من الفرص.

وحول أثر الاتفاقيات والمصالحات السياسية في المنطقة على الاستثمارات في جانب الموانئ والنظرة الإيجابية المستقبلية لها، أوضح بن دميثان، أن الاتفاقيات تعزز التجارة البينية وتشجع عملية التوسع في الاستثمارات.

ووفق المدير التنفيذي، اتفاقيات الإعفاء الجمركي زادت من حجم التجارة بين الخليج العربي والهند، وكذلك رفعت حجم التجارة مع تركيا، وهذا التوسع يخلق وظائف ويعزز المشروعات.

نمو متسارع لسوق خدمات الإنترنت عبر الأقمار الاصطناعية في المملكة

اتصالات السفن

من جانبه، ذكر الرئيس التنفيذي لشركة «خدمات الحلول المتقدمة» المهندس عبد الله العصيمي، لـ«الشرق الأوسط»، أن الأقمار الاصطناعية أفضل الوسائل لتوفير الاتصالات للسفن، من أجل التغلب على صعوبة التواصل في بعض المواقع غير المغطاة بالشبكات الأرضية.

وزاد العصيمي، أن زيادة الاستفادة من الاتصالات عبر الأقمار الاصطناعية ترفع من حماية السفن من عمليات السطو، من خلال سرعة طلب المساعدة في الأوقات الطارئة، مبيناً أن زيادة إجراءات السلامة عنصر أساسي في تقليل المخاطر.

وأكد أن خدمة الاتصالات بالأقمار الاصطناعية في تصاعد كبير مع تنامي التحول الرقمي في مختلف المجالات، متوقعاً أن الحاجة إلى هذه الخدمة ستكون أكثر إلحاحاً من الفترة الحالية.

من ناحيته، أفاد العضو المنتدب في «صحارى نت»، الرئيس السابق للجنة الاتصالات وتقنية المعلومات بغرفة الشرقية، هيثم بوعايشة، لـ«الشرق الأوسط»، بأن نمو سوق خدمات الإنترنت عبر الأقمار الاصطناعية في المملكة يحدث بشكل متسارع، ومن المتوقع أن يصل معدل النمو السنوي المركّب إلى 15,2 في المائة خلال الفترة من 2022 إلى 2027.

ويعود سبب هذا النمو إلى عدد من العوامل، بما في ذلك الطلب المتزايد على الاتصال بالإنترنت عالي السرعة في المناطق النائية.

ورش العمل

وحقق المؤتمر السعودي البحري، الذي استمر ليومين، بدعم من الشركاء الاستراتيجيين المؤسسين، «البحري» و«سيتريد ماريتايم»، مع الشركاء الرئيسيين «موانئ» والهيئة العامة للنقل، والشركاء الاستراتيجيين «أرامكو السعودية» والشركة العالمية للصناعات البحرية، نجاحاً كبيراً وشهد إقبالاً واسعاً من المشاركين.

وتضمن فعاليات المؤتمر حلقات نقاشية، وورش عمل تفاعلية، وعروضاً تقديمية في موضوعات حيوية قدّمها نخبة من المسؤولين والخبراء والمتخصصين في القطاع البحري من القطاعين الحكومي والخاص، حيث شاركوا خبراتهم وتوقعاتهم للتوجهات الجديدة والتقنيات الحديثة وأفضل الممارسات في القطاع البحري.

الحكومة في أزمة ديون

بنك إنجلترا في هدنة من «سباق» الفائدة

لندن: «الشرق الأوسط»

أبقى بنك إنجلترا (المركزي البريطاني) يوم الخميس أسعار الفائدة دون تغيير، ليُنهي سلسلة من 14 زيادة متتالية في أسعار الفائدة بعد أن أظهرت بيانات جديدة أن التضخم أصبح الآن أقل من التوقعات.

وكان المصرف قد استمر «دون هوادة» في رفع أسعار الفائدة منذ ديسمبر (كانون الأول) 2021 في محاولة لكبح جماح التضخم، حيث رفع سعر الفائدة الرئيسي من 0,1 في المائة إلى أعلى مستوى خلال 15 عاماً عند 5,25 في المائة في أغسطس (آب).

وانقسمت التوقعات بحدة قبل اجتماع البنك يوم الخميس، ما بين من يرون أن البنك سيمضي قدماً في رفع أسعار الفائدة نظراً إلى التضخم الذي لا يزال مرتفعاً بشدة فوق مستهدَف البنك، وآراء أخرى ترى أن بيانات التضخم تراجعت بشكل يفوق التوقعات بالفعل خلال شهر أغسطس الماضي، ما يسمح بهدنة في رفع الفائدة.

وأظهرت البيانات الرسمية يوم الأربعاء أن التضخم السنوي لأسعار المستهلكين انخفض على غير المتوقع إلى 6,7 في المائة في أغسطس (آب)، حيث ساعد انخفاض تكاليف الفنادق وتذاكر الطيران وتباطؤ ارتفاع أسعار الغذاء على تعويض الارتفاع في تكاليف الوقود.

وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا أن يرتفع مؤشر أسعار المستهلكين إلى 7 في المائة من 6,8 في المائة في يوليو (تموز)، إذ ساهمت قفزة في أسعار الوقود وزيادة الضريبة على المشروبات الكحولية في ارتفاع معدل التضخم السنوي للمرة الأولى منذ فبراير (شباط).

بل حتى بنك إنجلترا نفسه قال الشهر الماضي إنه يتوقع أن يرتفع التضخم في أغسطس إلى 7,1 في المائة، قبل أن ينخفض بشكل حاد إلى نحو 5 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول)، وهو ما سيظل أعلى من المعدل المستهدف عند 2 في المائة.

في الوقت ذاته، ازدادت الضغوط على وزير الخزانة البريطاني من أجل خفض الضرائب قبيل إجراء الانتخابات العامة المقبلة، وذلك بعد أن أظهرت الأرقام أن حجم الاقتراض الحكومي جاء أقل من التوقعات الرسمية خلال شهر أغسطس الماضي، لكنه لا يزال في مستويات تاريخية.

ونقلت وكالة أنباء «بي إيه ميديا» البريطانية، يوم الخميس، عن مكتب الإحصاءات الوطني، أن صافي حجم اقتراض القطاع العام بلغ 11,6 مليار جنيه إسترليني (14,28 مليار دولار) في الشهر الماضي، وذلك بزيادة قدرها 3,5 مليار جنيه إسترليني عن العام السابق، كما أنه رابع أعلى اقتراض خلال شهر أغسطس منذ أن بدأت السجلات.

وقد جاء حجم اقتراض القطاع العام أعلى من توقعات أغلب خبراء الاقتصاد، والبالغة 11.1 مليار جنيه إسترليني، ولكنه جاء أقل من مبلغ 13 مليار جنيه إسترليني التي توقعها «مكتب مسؤولية الميزانية»، وهو جهة الرقابة المالية بالمملكة المتحدة.

ووصل الاقتراض خلال السنة المالية حتى الآن إلى 69,6 مليار جنيه إسترليني، أي بواقع 19,3 مليار جنيه إسترليني أكثر من العام الماضي، ولكنه جاء أقل بكثير من توقعات «مكتب مسؤولية الميزانية» التي تبلغ 81 مليار جنيه إسترليني.

دول أوروبية تواصل مكافحة التضخم برفع الفائدة

لندن: «الشرق الأوسط»

شهد يوم أمس قرارات حاسمة لمزيد من المصارف المركزية في كثير من الدول الأوروبية تجاه أسعار الفائدة، خصوصاً أنها تلعب دوراً حاسماً في توجيه السياسة النقدية ومكافحة التضخم الذي تأخذ معدلاته بالارتفاع المستمر.

فقد رفع المصرف المركزي السويدي سعر الفائدة الرئيسي عند أعلى مستوى له منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2008، معتبراً أن الضغوط التضخمية في الاقتصاد السويدي لا تزال مرتفعة للغاية، على الرغم من وجود دلائل على أن التضخم بدأ في الانخفاض. وقرر المصرف زيادة سعر الفائدة بمقدار ربع نقطة مئوية إلى 4 في المائة، مشيراً إلى أن توقعاته تشير إلى إمكانية رفعه أكثر.

وذكر في بيان له أن التضخم يتراجع أيضاً في السويد، في حين تباطأ معدل الزيادة في أسعار الطاقة والغذاء بشكل ملحوظ، وهو أمر إيجابي.

وبحسب «المركزي» السويدي، فإن أسعار الخدمات لا تزال ترتفع بشكل سريع، وإن العملة السويدية (الكرونة) ضعيفة بشكل غير مبرر، حيث انخفضت إلى أدنى مستوى لها على الإطلاق مقابل اليورو والدولار الأميركي.

كذلك رفع المصرف المركزي النرويجي سعر الفائدة القياسي بمقدار 25 نقطة أساس إلى 4,25 في المائة، كما كان متوقعاً على نطاق واسع، مشيراً في خطوة مفاجئة إلى أنه من المرجح أن يرفع سعر الفائدة مرة أخرى في ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وبحسب محافظ البنك، إيدا ولدن باش، فمن المتوقع أن يبقى سعر الفائدة عند نحو 4,5 في المائة حتى عام 2024.

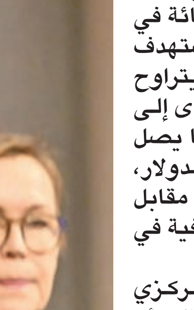
هذا، وارتفعت الكرونة النرويجية إلى 11,47 مقابل اليورو من 11,52، وذلك قبل الإعلان مباشرة.

وفي السياق ذاته، توقّع المصرف المركزي السويسري رفع أسعار الفائدة في وقت لاحق من هذا العام، بعد أن فاجأ الأسواق، يوم الخميس، بإيقاف دورة الزيادات الحالية مؤقتاً، ما أدى إلى تراجع الفرنك السويسري. وأبقى المصرف سعر الفائدة دون تغيير عند 1,75 في المائة، مشيراً إلى أن التضخم قد يتراجع في سويسرا، لكنه لم يستبعد مزيداً من التشديد.

ويمثل القرار، الذي وصفه المحللون بأنه «توقف متشدد»، المرة الأولى التي لا يرفع فيها المصرف المركزي أسعار الفائدة منذ مارس (آذار) 2022، ليتعارض بذلك مع التوقعات في استطلاع أجرته وكالة «رويترز»، التي توقعت زيادة بمقدار 25 نقطة أساس.

جاء هذا الإعلان بعد أن بلغ معدل التضخم السويسري 1,6 في المائة في أغسطس (آب)، ضمن النطاق المستهدف للبنك المركزي السويسري، الذي يتراوح بين صفر و2 في المائة، ما أدى إلى انخفاض الفرنك السويسري بما يصل إلى 1 في المائة مقابل اليورو والدولار، وهو أكبر انخفاض يومي له مقابل اليورو منذ الاضطرابات المصرفية في مارس الماضي.

وأشار رئيس المصرف المركزي السويسري، توماس غوردان، إلى أن الوضع حالياً يسمح بالانتظار ومراجعة تقييم السياسة النقدية المقبلة؛ لمعرفة ما إذا كانت الإجراءات التي تم اتخاذها حتى الآن كافية لإبقاء التضخم ضمن نطاق استقرار الأسعار على أساس مستدام، تاركاً الباب مفتوحاً أمام إمكانية زيادة أسعار الفائدة.

محافظ المصرف المركزي السويدي إريك ثيدين خلال مؤتمر صحافي في استوكهولم (وكالة الصحافة الفرنسية)

متماشياً مع توقعات السوق والخبراء ومتعهداً بمواصلة التشديد

«المركزي» التركي يرفع سعر الفائدة إلى 30 %

أنقرة: سعيد عبد الرازق

رفع مصرف تركيا المركزي، يوم الخميس، سعر الفائدة على إعادة الشراء لمدة أسبوع (الريبو) المعتمَد معياراً أساسياً لأسعار الفائدة بواقع 500 نقطة أساس إلى 30 في المائة.

وجاء قرار لجنة السياسة النقدية لـ«المركزي التركي» في اجتماعها لشهر سبتمبر (أيلول) متوافقاً مع توقعات السوق والخبراء، كما أعطى مؤشراً على استمرار صناع القرار الاقتصادي في تركيا على التشديد التدريجي للسياسة النقدية في مسعى لكبح التضخم الذي لا يزال يُبدي اتجاهاً نحو الصعود.

وتوقع كبير الخبراء في «بلوباي» لإدارة الأصول، تيموثي آش، عشية الاجتماع، أن يرفع «المركزي التركي» سعر الفائدة 500 نقطة أساس.

كان «المركزي التركي» قد رفع سعر الفائدة في أغسطس (آب) الماضي 750 نقطة أساس من 17,5 إلى 25 في المائة، متخلياً عن نهج التدرج الذي اتبعه منذ أول زيادة للفائدة بعد تشكيل الحكومة الجديدة في يونيو (حزيران)، وهو ما كان بمثابة مفاجأة للأسواق أعقبت تغيير أعضاء في لجنة السياسة النقدية.

وإجمالاً رفع «المركزي التركي» في 4 اجتماعات متتالية منذ يونيو معدل الفائدة من 8,5 في المائة إلى 30 في المائة.

استمرار التشديد

وقال «المركزي التركي»، في بيان عقب اجتماع اللجنة برئاسة رئيسة المصرف حفيظة غايا إركان، إنه سيواصل عملية التشديد النقدي من أجل خفض التضخم في أقرب وقت ممكن، والسيطرة على التدهور في سلوك التسعير.

وجاء التضخم أعلى من التوقعات في شهري يوليو (تموز) وأغسطس (آب)، وعلى الرغم من رفع أسعار الفائدة فإن مؤشرات التضخم أظهرت أن الاتجاه الصعودي لا يزال مستمراً.

وسجل التضخم السنوي لأسعار المستهلكين 58,94 في المائة في أغسطس، في ظل استمرار تراجع الليرة والزيادات الضريبية الأخيرة، بعدما سجل ارتفاعاً إلى 47,83 في المائة في يوليو، بعد دورة تراجع لثمانية أشهر حتى يونيو الماضي، الذي سجل التضخم السنوي فيه 38,21 في المائة.

وتوقعت الحكومة التركية، في برنامجها الاقتصادي متوسط المدى الذي أُعلن قبل أسبوعين، أن يصل التضخم بنهاية العام إلى 65 في المائة، كما خفّضت أهداف النمو الاقتصادي في البرنامج، إلى 4,4 في المائة بنهاية العام من 5 في المائة سابقاً.

وكذلك تم خفض توقعات النمو للعام القادم إلى 4 في المائة من 5,5 في المائة سابقاً.

ضغوط التضخم

وقال «المركزي التركي»، في بيانه، إنه بينما يستمر المسار القوي للطلب المحلي والجمود في أسعار الخدمات، فإن ارتفاع أسعار النفط والتدهور المستمر في توقعات التضخم يولّد ضغوطاً تصاعدية إضافية على التضخم.

وأضاف أن الزيادة في الطلب المحلي والدولي على أصول الليرة التركية ستسهم بشكل كبير في استقرار الأسعار.

وأوضح البيان أن اللوائح الضريبية كان لها تأثير كبير على معدلات التضخم بسبب الضغوط الموجَّهة نحو التكلفة الناجمة عن زيادة الأجور وأسعار الصرف.

وتابع أن هذه العوامل تشير إلى أن التضخم سيظل قريباً من الحد الأعلى لنطاق توقعات التضخم في نهاية العام، مشدداً على عزمه على تحقيق انخفاض التضخم بما يتماشى مع المسار الوارد في تقرير التوقعات لعام 2024، وهو خفض التضخم إلى 33 في المائة في النصف الثاني من العام المقبل.

وعدَّ «المركزي التركي» أن الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وتحسين ظروف التمويل الخارجي، والزيادة المستمرة في الاحتياطيات، ودعم عائدات السياحة للحساب الجاري، وزيادة الطلب المحلي والأجنبي على أصول الليرة التركية، ستسهم بقوة في استقرار الأسعار.

وتعهد بتحديد سعر الفائدة عند المستوى الذي يوفر الظروف النقدية والمالية، التي من شأنها تقليل الاتجاه الرئيسي للتضخم والوصول إلى هدف 5 في المائة على المدى المتوسط، وسيتم تعزيز التشديد النقدي تدريجياً إلى الحد اللازم حتى يتم تحقيق تحسن كبير في توقعات التضخم.

وقال: «سوف تستمر عملية التبسيط تدريجياً، مع الأخذ في الاعتبار تحليلات الأثر، وفي هذا السياق، فإن اللوائح الرامية إلى زيادة حصة الودائع بالليرة التركية تعزز آلية التحويل النقدي، وبالإضافة إلى زيادة أسعار الفائدة، سيستمر اتخاذ قرارات انتقائية للتبسيط الائتماني والكمي من شأنها دعم عملية التشديد النقدي».

مراقبة المؤشرات

وأضاف أنه ستتم مراقبة المؤشرات المتعلقة بالتضخم واتجاهه الرئيسي عن كثب واستخدام جميع الأدوات المتاحة بما يتماشى مع الهدف الرئيسي المتمثل في استقرار الأسعار.

وأكد البيان أن المصرف المركزي سيواصل اتخاذ قراراته في إطار شفاف يمكن التنبؤ به وقائمٌ على البيانات.

وجاء قرار «المركزي التركي» رفع الفائدة غداة قرار بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي، الأربعاء، الإبقاء على أسعار الفائدة دون تغيير، عند نطاق 5,25 - 5,50 في المائة، لكنه أكد موقفه إزاء التشديد النقدي، إذ من المتوقع أن يرفع سعر الفائدة مجدداً بحلول نهاية العام، وأن يشدد السياسة النقدية حتى 2024 بشكل أكبر من المتوقع سابقاً.

وأعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، في وقت سابق من الشهر الحالي، تأييده للتشديد النقدي، بعد أن تخلى «مضطراً» عن نظريته الخاصة غير التقليدية بأن أسعار الفائدة المرتفعة هي السبب في ارتفاع التضخم.

وأبلغ وزير الخزانة والمالية التركي محمد شيمشك، في اجتماع مع المستثمرين في نيويورك (الثلاثاء) على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، أن مكافحة التضخم هي الأولوية الأولى لتركيا.

وفي تعليق على قرار «المركزي التركي»، قال كبير الاقتصاديين السابق في المصرف، هاكان كارا، عبر حسابه في «إكس»: «أكدنا مراراً وتكراراً أن التحرك ببطء سوف يكون أكثر تكلفة بالنسبة للاقتصاد من التحرك بسرعة، وأنه إذا كانت الخطوات الأولى متساهلة فقد يتطلب الأمر المزيد من الزيادات في أسعار الفائدة في وقت لاحق».

وكتب: «أعتقد أن زيادة سعر الفائدة 750 نقطة أساس في اجتماع سبتمبر كان سيصبح أكثر فاعلية وأقل تكلفة من الزيادة التي أعلنها بعد الاجتماع وهي 500 نقطة أساس».

تقارير ودراسات عن استخدام «البروبيوتيك» في الرعاية الصحية

مؤتمر طبي دولي حول «الكشف عن أسرار صحة الأمعاء»

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة *

«البروبيوتيك» هي بكتيريا حية وخمائر ذات فوائد صحية مختلفة. يُعتقد أنها تساعد في استعادة التوازن الطبيعي للبكتيريا في الجهاز الهضمي، بما في ذلك المعدة والأمعاء، عندما تتعطل بسبب مرض أو تناول علاج ما. وقد ثبت بالأدلة أن «البروبيوتيك» قد تكون مفيدة في بعض الحالات، مثل المساعدة في تخفيف بعض أعراض متلازمة القولون العصبي (IBS). وغالباً ما توصف بأنها بكتيريا «جيدة» أو «صديقة» وأنها «آمنة»، وفقاً للمركز الوطني للخدمات الصحية (The National Health Service NHS) في المملكة المتحدة.

مؤتمر طبي إقليمي دولي

عقدت الجمعية السعودية لطب الأسرة والمجتمع، برعاية «جمجوم فارما» وتنظيم ملتقى الخبرات، مؤتمراً طبياً يوم الثلاثاء الماضي، حول استخدامات «البروبيوتيك» (PROBIOTICS) في ممارسة الرعاية الصحية الأولية تحت عنوان «الكشف عن أسرار صحة الأمعاء Unlocking the Secrets of Gut Health». تحدث فيه نخبة من الأطباء الاستشاريين المتخصصين في هذا المجال، من الولايات المتحدة الأميركية، الدكتور ماثيو تريسي (Matthewe Tracy)، ومن كوريا الجنوبية البروفسور ميونغ سو بارك (Myeong Soo Park)، ومن مصر الدكتور عبد الحليم الشريف، وترأس المؤتمر الدكتور أشرف أمير من السعودية.

وأوضح رئيس المؤتمر الدكتور أشرف عبد القيوم أمير، استشاري طب الأسرة نائب رئيس الجمعية السعودية لطب الأسرة والمجتمع، أن المؤتمر ناقش كل ما يتعلق بمستجدات «البروبيوتيك» في ممارسات الرعاية الصحية الأولية، وقد كان معتمداً من قبل الهيئة السعودية للتخصصات الصحية، ومستهدفاً جميع الكوادر الصحية، من الممارسين العامين، وطب الأسرة، والطب الباطني، وأطباء الجهاز الهضمي، وطب الطوارئ واختصاصيي التغذية.

«البروبيوتيك» بكتيريا نافعة

في حديثه لملحق «صحتك»، أوضح استشاري طب الأسرة الدكتور أشرف أمير، أن كثيراً من الناس يعتقدون أن البكتيريا هي عبارة عن جراثيم مُعدية وضارة، وهذا هو المفهوم السائد والشائع؛ لكنه مفهوم خاطئ، فمن الوجهة العلمية هناك أنواع من البكتيريا والخمائر لمنفعة الإنسان والحفاظ على صحته وسلامته، وبالذات فيما يتعلق بصحة وسلامة الجهاز الهضمي. «البروبيوتيك» أو البكتيريا النافعة تعزز قدرة الجهاز المناعي الموجود في الجهاز الهضمي، وتساعده في تسريع عملية الهضم وعملية الامتصاص وامتصاص الفيتامينات، مثل فيتامين بي 12. وحيث إن هنالك أنواعاً كثيرة جداً من البكتيريا النافعة، فقد تم التركيز على بعضها، ومنها مجموعة «لاكتو بسلس»، أو البكتيريا العصبية الموجودة بكثرة في الزبادي والألبان، وطبعاً لها دور كبير في منع الإسهال والمغص عند الأطفال، كما أنها تحافظ أو تمنع تهيج الأمعاء والقولون العصبي والتشنج.

النوع الثاني الذي تم التركيز عليه في هذا المؤتمر هو «بيفيدو» بكتيريا، وهو نوع من البكتيريا التي تحمي الجهاز المعوي من الالتهابات، وتخفف من أعراض القولون العصبي، ولها عدة فوائد أخرى خارج الجهاز العصبي، من ضمنها رفع المناعة وتحسين الصحة العامة للفرد.

وأضاف الدكتور أمير أن البكتيريا النافعة تساعد أيضاً على تحقيق التوازن البكتيري بين البكتيريا النافعة والضارة في الجهاز الهضمي، وتعزز من قوة الجهاز المناعي، إضافة إلى تعزيز صحة الجلد ومناعته.

من أهم مصادر «البروبيوتيك» أو البكتيريا النافعة، كما ذكرنا هي موجودة في الزبادي والألبان والمخللات والعجين المخمر وشوربة أو حساء «الميسو».

هل هناك أعراض جانبية للبكتيريا النافعة؟ يجيب الدكتور أشرف أمير بعدم وجود آثار ضارة للبكتيريا النافعة، وبأنها تعد آمنة إلى حد كبير، ولكن في بعض الأحيان قد تحدث عند استخدامها لأول مرة شكوى من بعض الغازات أو الإسهال؛ لكن بعد ذلك يتعود عليها الجسم وتصبح هذه المضاعفات أو الأعراض الجانبية غير محسوسة ولا ملموسة. ومن واقع الحياة العملية والإكلينيكية، أشار الدكتور أمير إلى أن الأطباء قد يضطرون لكتابة وصفة دوائية تتضمن مضادات حيوية لعلاج أحد الالتهابات البكتيرية، كالتهابات الجهاز التنفسي، والتهابات المسالك البولية، وغيرها. وهذه المضادات الحيوية تقتل الجراثيم الموجودة والبكتيريا الضارة، وفي الوقت نفسه تقتل البكتيريا النافعة أيضاً، ويصبح الجسم في حالة عدم توازن، وقد تدخل بعد ذلك أنواع أخرى متنوعة من البكتيريا الضارة وتسبب التهابات أخرى. لكن باستخدام البكتيريا النافعة يمكن للجسم أن يستعيد توازنه، ويمكن للبكتيريا النافعة أن تستوطن الجهاز الهضمي من جديد وبأسرع وقت، حتى يكون هناك توازن، ويكون الجهاز الهضمي في مأمن من الالتهابات والمضاعفات والإصابة بالأمراض التي تسببها البكتيريا الضارة.

آلية إدارة «البروبيوتيك»

> «البروبيوتيك هي كائنات حية دقيقة»، لها فائدة لصحة الإنسان؛ حيث يمكنها تنظيم التركيب الميكروبي المعوي بشكل إيجابي





شعار المؤتمر والمتحدثون فيه

الدكتور ماثيو تريسي (Matthew Tracy) مدير مركز الطب الوظيفي والعافية بالمركز الطبي الدولي، أوضح أن «البروبيوتيك» هي «كائنات حية دقيقة»، لها فائدة على صحة الإنسان؛ حيث يمكنها تنظيم التركيب الميكروبي المعوي بشكل إيجابي، وعليه فإن أي خلل في التوازن في الكائنات الحية الدقيقة المعوية يُعد من العوامل المهمة في كثير من الأمراض. وقد ثبت بالدراسات أن لـ«البروبيوتيك» تأثيراً صحياً عند تناولها بالجرعة المناسبة.

وأشار دكتور ماثيو إلى دراسة أجريت في الآونة الأخيرة، نشرت بتاريخ 26 أبريل (نيسان) 2020 في المجلة العالمية للحالات السريرية (World Journal of Clinical Cases)، بهدف مناقشة الإجراء العلاجي وآلية إدارة «البروبيوتيك 3#VSL»، وهو «البروبيوتيك» الوحيد الذي يعتبر نوعاً من الأغذية الطبية، في الأمراض المزمنة لدى الحيوانات والبشر، بما في ذلك الأطفال.

لقد اجتذب هذا النوع (3#VSL)، من خليط «البروبيوتيك» الذي يتضمن 8 سلالات بكتيرية حية، اهتماماً كبيراً لتأثيره المشترك؛ حيث يشارك بشكل أساسي في تنظيم الوظيفة المعوية، بما في ذلك تحسين وظيفة البروتين، وموازنة التركيب الميكروبي المعوي، وتنظيم التعبير السيتوكيني المرتبط بالمناعة، وما إلى ذلك. وُجد في الدراسة أن (3#VSL) له تأثير علاجي ووقائي في أمراض جهازية مختلفة، بما في ذلك أمراض الجهاز الهضمي، وأمراض الكبد، والسمنة، والسكري، وأمراض الحساسية، وأمراض الجهاز العصبي، وتصلب الشرايين، وأمراض العظام، وأمراض الجهاز التناسلي الأنثوي، حسب عدد كبير من الدراسات.

البكتيريا النافعة والمضادات الحيوية

يؤكد الدكتور ماثيو تريسي أن السبب الأكثر شيوعاً لموت البكتيريا الجيدة، هو استخدام المضادات الحيوية. وتحدث عن العلاقة بين البكتيريا النافعة وتناول المضادات الحيوية، وأشار إلى أن الإفراط في استخدام المضادات الحيوية يمكن أن يؤدي إلى زيادة كبيرة في حالات مرضية مختلفة، مثل: السكري من النوع الأول، ومرض التهاب الأمعاء، والحساسية، والربو، والسمنة، والتي تضاعفت في كثير من سكان العالم. كما أن الأدلة العلمية تزداد يوماً بعد يوم، مؤكدة أضرار تناول المضادات الحيوية واكتساب البكتيريا مقاومة ضدها، مما يدعو لاستبدال عقاقير أخرى بها.

وتعمل المضادات الحيوية واسعة النطاق على تقليل التنوع البكتيري بسرعة.

كما تقوم المضادات الحيوية باختيار البكتيريا المقاومة، وزيادة فرص النقل الجيني الأفقي. وتتيح المضادات الحيوية دخول الكائنات المسببة للأمراض من خلال استنفاد البيئات الطبيعية المحتلة.

دراسة كورية حديثة

التقت «صحتك» المتحدث الكوري في المؤتمر، البروفسور ميونغ سو بارك (Myeong Soo Park) المدير التنفيذي لشركة «بيفيدو» الكورية الجنوبية المحدودة، الذي قدم في المؤتمر أحدث دراسة أجريت على الميكروبيوم وتطوير «البروبيوتيك»، وخصوصاً «بيفيدوبكتيريوم Bifidobacterium» والتي كشفت أن بيفيدوبكتيريوم هي أهم أنواع البكتيريا للأمعاء ولصحة الجسم بالكامل.

ومن نتائج الدراسة المثيرة للاهتمام أن الـ«بيفيدوبكتيريا» تتناقص مع التقدم في العمر، مما يسبب أنواعاً مختلفة من الأمراض عند المسنين. لذلك علينا استعادة مستوى «البيفيدوبكتيريوم» في أمعاء جسم الإنسان. ويتم ذلك من خلال تطوير وتوفير أفضل سلالات «بيفيدوبكتيريوم» المدروسة جيداً، والمبنية على أُسس وأدلة علمية، مما يجعلها مفيدة جداً لتعزيز صحة الأمعاء والجسم بالكامل في الحياة الطبيعية.

وعن «البيفيدوبكتيريا»، أوضح البروفسور بارك أنها نوع من بكتيريا «البروبيوتيك» المعروفة بفوائدها الصحية. أما الميكروبيوم فهو تجمع لجميع الميكروبات، مثل البكتيريا والفطريات والفيروسات وجيناتها الموجودة في البيئة، ويرتبط تقدم التقنيات ذات الصلة بنتائج الأبحاث المبتكرة في مجال الميكروبيوم على مدى العقد الماضي.

ما أحدث مستحضرات «البروبيوتيكس» المتوفرة لدينا في السعودية؟ أجاب البروفسور بارك بأن هناك مجموعة من «البروبيوتيكس» في السعودية تحت مسمى «برولايف» (PROLIFE)، أهمها:

- برولايف بريميوم (PROLIFE Premium): يتكون من سلالات بيفيدوبكتيريوم بيفيدوم، وبيفيدوبكتريوم لاكتيس، الملبنة الحمضية، والملبنة المجبنة. ومن أهم ما يميز هذه البروبيوتيك أنها مزيج متآزر من البروبيوتيك والبريبايوتك، وأنها تساعد على تعزيز التوازن الطبيعي للبكتيريا المفيدة في الأمعاء، كما تساعد على دعم الجهاز الهضمي.
- درع الحياة (PROLIFE SHIELD): يتكون من سلالات بيفيدوبكتريوم بيفيدوم، وبيفيدوبكتريوم لونغم، وبيفيدوبكتريوم لاكتيس، الملبنة الحمضية، والملبنة المجبنة. ومن أهم ما يميز هذه البروبيوتيك أنها تساعد على تجديد بكتيريا حمض اللاكتيك، وتثبيط البكتيريا الضارة، مما ينعكس بشكل رئيسي على تحسين صحة الأمعاء وتعزيز صحة المناعة، كما تساعد على تقليل قابلية الإصابة بالالتهابات المختلفة، إلى جانب دور الزنك الذي قد يشارك في تقوية جهاز المناعة.
- برولايف بيبي (PROLIFE BABY): يتكون من سلالات بيفيدوبكتيريوم بيفيدوم، وبيفيدوبكتريوم لونغم، وبيفيدوبكتريوم لاكتيس، الملبنة المجبنة. ومن أهم ما يميز هذه البروبيوتيك أنها تعزز صحة الأمعاء عند الأطفال من عمر 3 إلى 36 شهراً، وتساهم في تكوين البكتيريا النافعة في أمعاء صحية طبيعية، وتساعد على تقليل خطر الإصابة بالإسهال المرتبط بالمضادات الحيوية، كما تساعد في علاج اضطرابات الجهاز الهضمي العرضية، مثل الإسهال والغازات والإمساك.

* استشاري طب المجتمع

سؤال وجواب حول «البروبيوتيك»

هناك مجموعة من الأسئلة حول البروبيوتيكس، يجيب عليها الدكتور عبد الحليم الشريف، استشاري أمراض الجهاز الهضمي والكبد، ورئيس قسم المناظير بمستشفى الدكتور سمير عباس الذي تحدث في المؤتمر عن دور الكائنات الحية الدقيقة (البروبيوتيك) في الأمعاء في اضطرابات الجهاز الهضمي الوظيفية، وآلية عملها في السيطرة على الالتهابات.

- ما الجرعة الموصى بها من البروبيوتيك؟ وما مدة الاستخدام؟

- ليس من الممكن تحديد الجرعة اللازمة للبروبيوتيكس بشكل عام، فهي تختلف بشكل كبير اعتماداً على السلالة والمنتج والمرض المحدد.

ومع ذلك، فإن كثيراً من المنتجات التي لا تستلزم وصفة طبية توفر ما بين 1 و10 مليارات وحدة من المستعمرات لكل جرعة.

توصي الجمعية الأوروبية لأمراض الجهاز الهضمي للرعاية الأولية بأن يتم تناول المنتج لمدة شهر واحد، عند تجربة العلاج بالبروبيوتيكس لمشكلة مزمنة في الجهاز الهضمي.

- هل استخدام سلالة واحدة أفضل أم سلالات متعددة؟

- من الناحية النظرية، يجب أن تكون للسلالات المتعددة نتيجة أفضل، ولكن هذا ليس مؤكداً.

من الناحية العلمية، خَلُص أكثر من 150 مراجعة بحثية إلى أن إضافة مزيد من السلالات لا تؤدي دائماً إلى نتائج أفضل لجميع الأمراض. إضافة إلى ذلك، فإن بعض البكتيريا له تأثيرات مثبطة بعضه على بعض. أما التوصية، فهي استخدام سلالات معينة من البروبيوتيكس خصيصاً لبعض الأمراض.

- هل البروبيوتيك آمن لكبار السن ومرضى ضعف المناعة؟

- من الناحية العملية، تعد البروبيوتيك القائمة على العصيات اللبنية والبكتيريا المشقوقة من الأسباب النادرة للغاية للعدوى في جميع الفئات العمرية، وأيضاً للأفراد الذين يعانون من ضعف المناعة. ومع ذلك، فقد تم توثيق بعض الأمثلة على الآثار الضارة الخطيرة الناجمة عن البروبيوتيك في المرضى المصابين بأمراض خطيرة، بما في ذلك حالات الإنتان الجرثومي، وفطريات الدم، والتهاب الشغاف، والتهاب السحايا.

- هل هناك فجوة (فترة) زمنية بين عدة كورسات من البروبيوتيك؟

- لا تتوفر بيانات حتى الآن.

- هل للبروبيوتيك أي فائدة للأشخاص الأصحاء بشكل عام؟

- تشير الدراسات إلى أنه قد يكون هناك بعض الفوائد لدى الأشخاص الأصحاء بشكل عام. على سبيل المثال، أظهرت بعض الدراسات أن البروبيوتيكس يمكن أن تقلل بشكل طفيف من حدوث ومدة الإصابة بالتهابات الجهاز التنفسي العلوي الشائعة. وتساعد الأدلة الأخرى في إدارة نسبة الدهون في الدم لدى الأشخاص الذين يعانون من فرط كولسترول الدم الخفيف. كما يمكن للبروبيوتيكس تحسين عملية هضم اللاكتوز لدى الأشخاص الذين لا يتحملون اللاكتوز.

- ما خصائص البروبيوتيك الفعال؟

- لها فترة طويلة من التجمع في المستعمرة. وقادرة على البقاء، وعلى ممارسة تأثير مفيد على المضيف (الإنسان)، وعلى تطور المرض. ويمكن نقلها بشكل آمن وهي مستقرة أثناء المعالجة والتخزين، وعدم التسبب في الأمراض وغير سامة. كما أنها منبهة للمناعة، مع فعالية عالية. ويمكن تحديد السلالات المستخدمة، وتأثيرها المضاد للالتهابات.

دراستان تؤكدان دور التلوث الجوي في زيادة إصاباته

الحياة في المدن وصحة الجهاز التنفسي للأطفال

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

من دون شك هناك الكثير من المزايا للعيش في المدن الكبرى والعواصم، تتمثل في توفر وسائل الراحة، وتعدد الاختيارات المختلفة في كل المجالات من نزهات وتسوق، فضلاً عن وجود مستشفيات كُبرى مجهزة توفر رعاية صحية أفضل من المدن الصغيرة والقرى. ولكن الحياة في المدن بالطبع تعرّض سكانها لكثير من عوامل الخطورة الصحية، وأهمها جودة الهواء الذي يكون في الأغلب معبأ بعوادم السيارات وأبخرة المصانع المختلفة.

والأطفال من أكثر الفئات التي تتأثر سلباً بوجودهم في أماكن مليئة بهواء ملوث مما يجعل الجهاز التنفسي أكثر عُرضة للإصابة بالأمراض المختلفة «respiratory infections» وأهمها الربو الشعبي الذي يُعد من أشهر الأمراض المزمنة لدى الأطفال.

المدن وإصابات الجهاز التنفسي

في أحدث الأبحاث على تأثير المكان الجغرافي على صحة الأطفال حاولت دراستان تفسير مدى خطورة سكن المدن الكبرى على زيادة الإصابات بالتهابات الجهاز التنفسي والتعرض باستمرار لأعراضه، مثل السعال ونزلات البرد خاصة لدى الرضع والأطفال الأصغر عمراً. وتبعاً للدراسة الأولى وهي عبارة عن بحث تم تقديمه في اجتماع الجمعية الأوروبية للجهاز التنفسي «European Respiratory Society» في مدينة ميلانو الإيطالية، فإن مجرد الوجود في بنايات كبيرة غير معرّضة للهواء الطلق يساهم في ضعف الجهاز التنفسي.

وأشارت الدراسة الثانية التي تم تقديمها أيضاً ونُشرت في منتصف شهر سبتمبر (أيلول) من العام الحالي في «مجلة صحة الرئة للأطفال» (Pediatric Pulmonology) إلى النتائج نفسها تقريباً، حيث أوضحت أن الحياة في منازل رطبة أو الإقامة بالقرب من حركة المرور المزدحمة يزيد من خطر إصابة الأطفال الصغار بالتهابات الصدر. ولكنها أكدت أن الرضاعة الطبيعية تقلل من المخاطر بشكل كبير.

في الدراسة الأولى قام الباحثون بمتابعة أكثر من 660 طفلاً وأمهاتهم. وبدأت هذه المتابعة أثناء الحمل واستمرت حتى بلغ الأطفال سن 3 سنوات وبحلول عمر الثالثة وجد الباحثون أن متوسط إصابة الأطفال الذين يعيشون في المناطق الحضرية بلغ 17 حالة مختلفة من عدوى الجهاز التنفسي تدرجت في الشدة من مجرد نزلات برد بسيطة إلى الإصابة بحساسية الصدر المزمنة والالتهاب الرئوي والشعبي. وكان أكثر الأعراض حدوثاً هو السعال ثم عرض الصفير wheezing في مرضى الربو ثم الرشح من الأنف، وفي المقابل بلغت إصابات الأطفال الذين يعيشون في المناطق الريفية 15 حالة فقط.

أجرى الباحثون أيضاً اختبارات دم كاملة للنساء الحوامل تضمنت قياساً للدلالات المناعية عن طريق عمل عد كامل لكريات الدم CBC، والكثير من التحاليل لرصد الأجسام المضادة للأمراض المختلفة، وقاموا أيضاً بعمل تحليلات مفصلة لأطفالهن حديثي الولادة لقياس القدرة المناعية لهؤلاء الرضع عند عمر 4 أسابيع، وتبين وجود اختلافات واضحة في المناعة بين الأطفال الذين تمت ولادتهم في المناطق الحضرية والمناطق الريفية، وكانت هناك أيضاً اختلافات في عينات الدم المأخوذة من الأمهات والأطفال فيما يتعلق بالبيئات المعيشية، وعدد مرات الإصابة بالتهابات الجهاز التنفسي.

أوضحت الدراسة أن الحياة في المناطق الحضرية في حد ذاتها أصبحت تمثل عامل خطورة للإصابة بالعدوى في بداية حياة الأطفال، وذلك نتيجة مباشرة للتعرض لتلوث الهواء باستمرار، والوجود في أماكن سيئة التهوية وعدم التعرض الكافي لضوء الشمس المباشر.

خطورة مستقبلية

وهذا التأثير يمتد ليشمل البالغين أيضاً، وهو الأمر الذي ظهر بوضوح في التغيرات التي طرأت على الجهاز المناعي للأمهات الحوامل حسب التحاليل التي تم إجراؤها، وكذلك التغيرات نفسها للرضع حديثي الولادة مما يمثل خطورة صحية مستقبلية عليهم، وذكروا أن البيئة المعيشية للطفل يمكن أن تؤثر على تطور جهاز المناعة لديه حتى قبل أن يتعرض للسعال ونزلات البرد.

وقام الباحثون في الدراسة الثانية بمتابعة بيانات أكثر من 1300 أم وطفل في أسكوتلندا وإنجلترا، وعندما كان عمر الأطفال عاما وعامين قامت الأمهات بالإجابة عن استبانات تفصيلية حول التهابات الجهاز التنفسي والأعراض؛ مثل السعال، وعرض الصفير، وأيضاً شملت الاستبانة الأدوية التي تناولها الأطفال أثناء إصابتهم بالأمراض المختلفة للجهاز التنفسي، مثل موسعات الشعب الهوائية والأدوية المثبطة للسعال والطاردة للبلغم، وبشكل خاص عقار الكورتيزون الذي يلعب دوراً كبيراً في علاج الربو وحساسية الصدر. كشف تحليل الاستبانات عن الدور الكبير الذي تلعبه الرضاعة الطبيعية في حماية الأطفال من خطورة الإصابة بعدوى الجهاز التنفسي، حيث تبين أن الرضاعة لمدة تزيد على ستة أشهر ساعدت في الحماية عن طريق تقوية الجهاز المناعي، وأكد الباحثون أن الحياة في منازل جيدة التهوية يُعد بمثابة الحماية للأطفال؛ لأن الذين يعيشون في منازل رطبة عرضة للحاجة إلى جهاز الاستنشاق «inhaler» لتخفيف حدة الأزمة الربوية ضعف أقرانهم الآخرين، وفي الأغلب يحتاجون إلى العلاج بالكورتيزون للسيطرة على الأعراض. وأيضاً وجدت الدراسة أن مجرد السكن في منطقة ذات كثافة مرورية كبيرة يزيد من خطر الإصابة بالتهابات الصدر، كما تبين أن التعرض لدخان التبغ يساهم في زيادة حدة أعراض السعال والصفير.

ونصح الباحثون الأمهات بضرورة الحرص على الرضاعة الطبيعية لأطول فترة ممكنة، وأيضاً ضرورة الحياة في منازل لا يوجد بها رطوبة؛ لأنها تساهم في نمو الفطريات، وبالتالي تؤثر بشكل كبير على الأطفال مرضى الربو الشعبي. ويجب أن يحرص الآباء على تعريض الأطفال باستمرار للهواء النقي والخروج إلى المتنزهات والأماكن الريفية كلما أمكن ذلك لتقوية الجهاز المناعي، ويجب أيضاً عدم ممارسة التدخين داخل المنازل خاصة في وجود الأطفال الصغار.

* استشاري طب الأطفال

بالمشاركة النشطة من المرضى

خطوات إكلينيكية لمعالجة الربو لدى البالغين

الرياض: د.عبير مبارك*

أكدت مراجعة علمية حديثة لحالات مرض الربو Asthma بين البالغين أن معدل انتشاره بينهم، لا يزال يضعه ضمن أحد أكثر الأمراض المزمنة غير المُعدية شيوعاً في جميع أنحاء العالم، وأن معدلات الإصابة به بين النساء لا تزال تفوق مثيلتها لدى الرجال.

نوبات الربو الحادة

ولكن الأهم فيما عرضته، هو أنه على الرغم من أن نوبات الربو الحادة تؤثر فقط على ما بين 5 و10% من جميع مرضى الربو، فإن متطلبات التعامل الطبي لمعالجة هذه النوبات الحادة تمثل أكثر من 50% من إجمالي التكاليف المادية السنوية لعلاج عموم مرضى الربو. وهذا ما يجعل خطوات الوقاية، وخطوات المعالجات الطبية الاستباقية، بالفعل على درجة عالية من الأهمية في جانب تخفيف معاناة المرضى وخفض الإنفاق الطبي.

جاء ذلك ضمن ما تم نشره في عدد 14 سبتمبر (أيلول) الحالي من مجلة «نيو إنغلاند جورنال أوف ميديسن» الطبية NEJM. حيث قدمت الدكتورة جيزيل مسنيم، استشارية أمراض الحساسية والمناعة والربو والأستاذة المشاركة في جامعة مجموعة «نورث شور» الطبية بولاية إيلينوي الأميركية، مراجعة علمية «رائعة» لأحدث ما تم التوصل إليه طبياً في كيفية التعامل العلاجي مع حالات الربو لدى البالغين. وهي بالفعل رائعة بالنظر إلى تسلسل العرض فيها، ودقة الاستقصاء العلمي، وتبسيط خطوات تعامل الطاقم الطبي، والمريض نفسه أيضاً، مع مرض الربو. وقالت الدكتورة مسنيم: «تركز هذه المراجعة على التعاملات العلاجية المتطورة لنوبات الربو الخفيف والربو المتوسط Mild - Moderate Asthma». وذلك لأن ضبط علاج هذه الحالات، يغطي غالبية حالات الربو المنتشرة عالمياً. كما أن ضبط علاجها يُسهل المتابعة الطبية لهؤلاء المرضى في العيادات، ويمنع تدهور الحالة وصولاً إلى نوبات أزمة الربو.

دقة تشخيص الإصابة بالربو

وقالت الدكتورة مسنيم: «تنص الإرشادات الطبية للربو على أن التشخيص النهائي للربو يجب أن يعتمد على وجود أعراض تنفسية مميزة، مثل أزيز صفير الصدر Wheeze، والسعال، وضيق الصدر، وضيق التنفس. إضافةً إلى إثبات حصول (درجات) متغيرة من الانسداد والإعاقة في تدفق هواء الزفير Expiratory Airflow Obstruction، عند استخدام جهاز قياس التنفس Spirometry». ويذكر تقرير لجنة الخبراء الثالثة للبرنامج الوطني الأميركي للتثقيف والوقاية من الربو National Asthma Education and Prevention Program Expert Panel - 3، أن الربو بالتعريف الطبي هو «اضطراب معقد، يتميز بأعراض متغيرة ومتكررة، من حالات انسداد تدفق الهواء Airflow Obstruction، وارتفاع نشاط ردة فعل استجابة الشعب الهوائية Bronchial Hyperresponsiveness، مع وجود عمليات التهاب ضمنية (في مجاري التنفس)».

خطوات الوقاية والمعالجات الطبية الاستباقية للربو مهمة جداً لتخفيف المعاناة

ويلاحظ أن «التفاعل بين هذه السمات هو ما يحدد المظاهر الإكلينيكية للربو، وتقييم شدة حالة الربو لدى الشخص، ومدى إمكانيات استجابته للعلاج». وأكدت الدكتورة مسنيم أنه «يجب تحديد طريقة العلاج على أساس التشخيص الفعلي والمؤكد للربو لدى الشخص، المبنيّ بالأساس على نتائج تفيد بحصول تغير في درجات انسداد تدفق الهواء، عند استخدام جهاز قياس التنفس». وأضافت توضيحات أخرى عند النظر في أعراض شائعة لحالات الربو. خصوصاً السعال وضيق النفس وصفير الصدر. ولأهمية هذا الأمر، تم توضيحه بتفصيل في الإطار المرافق للمقال.

أهداف التعامل الطبي مع الربو

وفي استراتيجية علاجية عملية ومُبسطة وصالحة للتطبيق في أي مستوى من مرافق تقديم الرعاية الصحية، لخصت الدكتورة مسنيم الأهداف الثلاثة الرئيسية لإدارة معالجة الربو بقولها: «الأهداف الثلاثة الرئيسية لإدارة معالجة الربو هي:

- السيطرة على الأعراض.
- والحد من خطر التفاقم Exacerbations. - والتقليل من الآثار الضارة للأدوية، خصوصاً مشتقات الكورتيزون». وأكدت الدكتورة مسنيم ضرورة أن «تتضمن كل زيارة (للعيادة) مراجعة تقنية (استخدام المريض لجهاز) الاستنشاق (الدوائي) Inhaler Technique، ومدى الالتزام بالأدوية، والحالات الصحية المرافقة (لدى المريض)، ومدى التعرض المستمر للمحفزات البيئية (لإثارة حساسية تفاعل الرئة)، وتأكيد التشخيص الصحيح للربو». ويجدر وضوح فهم هذه الأهداف الثلاثة وسهولة تذكرها من المريض، لأن معالجة حالات الربو هي عملية مشتركة يقوم بها الطبيب مع المريض. وذلك بدء من دقة ذكر المريض للطبيب عن جوانب شتى في الأعراض ووقت بدء تدهور الحالة، والعوامل المتسببة بالانتكاس الصحي. ومروراً بمراجعات العيادة وإجراء الفحوصات. ووصولاً إلى التناول المنزلي للأدوية واتباع طرق الوقاية، منعاً لتكرار النوبات وتفاقم مرض الربو لدى الشخص. وفي جانب هدف السيطرة على الأعراض، أفادت بأن نجاح ذلك يشمل:

- تقليل شدة وتكرار السعال، وتدني الشعور بضيق الصدر، وتخفيف صعوبة التنفس، سواء في أوقات النهار أو بالليل.
- قدرة مريض الربو على ممارسة أنشطة الحياة اليومية، وأداء متطلبات العمل الوظيفي والتحصيل الدراسي، وممارسة الأنشطة الرياضية، دون أن يعيق ذلك أياً من أعراض الربو.
- عودة نتائج اختبارات تقييم وظائف الرئة Lung Function إلى القيم الطبيعية أو شبه الطبيعية.

الحد من خطر التفاقم

وفي جانب الحد من خطر التفاقم، ينصبّ العمل على منع حصول النوبات الشديدة من الربو.

وأوضحت الدكتورة قائلة: «يركز الحد من مخاطر الربو على الوقاية من التفاقمات الشديدة Severe Exacerbations، الذي يمكن تعريفه بأنه تدهور يؤدي إلى الاضطرار للعلاج بالكورتيزونات عن طريق الفم لمدة 3 أيام أو أكثر، أو زيارة قسم الطوارئ، أو تلقي العلاج داخل المستشفى». وأضافت أن الجانب المهم في شأن الوقاية هو دور المريض، وذلك بقولها: «يركز العلاج على تثقيف المريض، والسيطرة على محفزات الربو، ومراقبة الأعراض ووظائف الرئة، والعلاج الدوائي».

إن من المهم تمكين المرضى ليكونوا مشاركين نشطين في رعاية الربو. وتشمل هذه الجهود تثقيف المرضى حول استراتيجيات تحديد المحفزات لنوبات الربو والتخفيف منها، وتوفير الأدوية التي سيتم استخدامها للتخفيف السريع، وتلك التي سيتم استخدامها للحفاظ على السيطرة، وتشجيع الالتزام بعلاج التحكم اليومي لتقليل الأعراض وتقليل المخاطر، وتعليم تقنية الاستنشاق الصحيحة، لكل جهاز استنشاق موصوف. والدراسات الطبية تُظهر أن تثقيف المريض يقلل من حدوث تفاقم الربو». وكتطبيق عملي، ذكرت ضرورة إعداد خطة عمل معالجة الربو Asthma Action Plan الشخصية والمكتوبة. وعدّتها أداة يمكن للمرضى استخدامها للمساعدة في إدارة معالجة الربو في المنزل.

* استشارية في الباطنية

أعراض الربو قد تظهر في حالات أمراض أخرى

- تشخيص الإصابة بالربو يحتاج إلى دقة في الإثبات، لأن التشخيص الخطأ يقود إلى تلقي المريض معالجات ومتابعة طبية لا ضرورة لها، وفي نفس الوقت يحجب عنه تلقي المعالجات الصحيحة للحالة المرضية التي لديه بالفعل.

وفي هذا الشأن، أوضحت الدكتورة مسنيم أحد الجوانب المهمة، وهي حقيقة أن «الأعراض النموذجية للربو هي أعراض تظهر في الربو، كما قد تظهر في حالات أمراض تنفسية غير الربو، وأيضاً في حالات مَرضية أخرى غير تنفسية». وأهم أعراض الربو الشهيرة هي كل من السعال المزمن وصفير الصدر وضيق النفس.

وعلى سبيل المثال ذكرت الدكتورة مسنيم أن «السعال المزمن، في ظل وجود وظيفة رئة طبيعية وصورة شعاعية طبيعية للصدر، يجب أن يدفع إلى النظر في حالات أخرى». ومن أمثلة تلك الحالات التي تتميز بالسعال، حالات لها علاقة بالجهاز التنفسي، كالتهاب الأنف التحسسي وغير التحسسي، والتهاب الجيوب الأنفية، وداء البوليبات الأنفي Nasal Polyposis، ومتلازمة السعال ما بعد العدوى الفيروسية في الجهاز التنفسي، والتهاب الشعب الهوائية المزمن Chronic Bronchitis، والتهاب الشعب الهوائية اليوزيني Eosinophilic Bronchitis.

كما قد يظهر السعال في حالات غير الربو، وغير ذات علاقة أولية بالجهاز التنفسي. مثل السعال الناجم عن تسريب أحماض المعدة في حالات الارتجاع المعدي المريئي GERD، والسعال الناجم عن تناول أدوية مثبطة الإنزيم المحول للأنجيوتنسين (المستخدمة في علاج حالات ارتفاع ضغط الدم على سبيل المثال).

ومن جانب آخر، إذا كان المريض يعاني من أزيز الصفير Wheeze المزمن عند التنفس، فإن التشخيص التفريقي، وفق ما أوضحت الدكتورة مسنيم: «يشمل خللاً في الأحبال الصوتية، وتوسع القصبات Bronchiectasis، ومرض الانسداد الرئوي المزمن COPD، وسرطان القصبات الهوائية، ودخول جسم خارجي غريب إلى مجاري التنفس».

وبالنسبة لضيق التنفس، أوضحت: «الأسباب الشائعة التي يمكن الخلط بينها وبين الربو، هي مرض الانسداد الرئوي المزمن، وفشل القلب، الجلطة الرئوية Pulmonary Embolism، ومرض الساركويد Sarcoidosis».

متابعة معالجة الربو... تعاون وثيق بين المريض والطبيب

- الربو حالة تضيق فيها الممرات الهوائية وتنتفخ وقد ينتج عنها مخاط إضافي. وهذا يمكنه جعل التنفس صعباً ويؤدي إلى السعال وظهور صوت صفير (أزيز الصدر) عند الزفير وضيق النفس. ويقول أطباء «مايو كلينك»: «نظراً لأن الربو غالباً ما يتغير بمرور الوقت، فمن المهم أن تعمل مع الطبيب المعالج لك لتتبع العلامات والأعراض وتعديل العلاج حسب الحاجة»، ويضيفون النقاط التالية:

- قد تشكل نوبات الربو الشديدة خطراً على حياتك. تعاون مع طبيبك لتحديد ما يجب فعله عندما تسوء مؤشرات المرض والأعراض لديك، ومتى تحتاج إلى العلاج الطارئ. خصوصاً عند التدهور السريع لضيق النفس أو الأزيز، وعدم التحسن حتى بعد استخدام مِنشَقة سريعة المفعول، وضيق النفس عند قيامك بأنشطة بدنية ضئيلة.

- ينبغي زيارة الطبيب في العيادة (وليس بالضرورة الذهاب إلى قسم الإسعاف) إذا استمر السعال أو الأزيز لأكثر من بضعة أيام أو كانت لديكَ مؤشرات أو أعراض أخرى خاصة بالربو. يمنع علاج الربو مبكراً تلف الرئة على المدى الطويل ويساعد على منع تدهور الحالة بمرور الوقت.

- تعاوَنْ مع طبيبكَ لإبقاء الربو تحت السيطرة. حيث تساعدك السيطرة الجيدة طويلة الأجل على الشعور بالتحسن من يوم إلى آخر، كما يمكنها أن تمنع حدوث نوبة الربو المهددة للحياة.

- لا تتناول أدوية أكثر من الموصوفة دون استشارة طبيبك أولاً. حيث يمكن أن يتسبب الإفراط في استخدام أدوية الربو في حدوث آثار جانبية، وقد يؤدي ذلك إلى سوء نوبة الربو لديك.

- يتغير الربو عادةً على مدار الزمن. زُر طبيبك بانتظام لمناقشة أعراضكَ وإجراء أي تعديلات ضرورية على العلاج.

- بالتعاون مع الطبيب المعالج لك وفريق الرعاية الصحية الخاص بك، اكتب خطة مفصلة لتناول الأدوية وإدارة نوبة الربو. ثم تأكد من اتباع خطتك.

- يمكن أن يؤدي عدد من مسببات الحساسية والمهيجات الموجودة في الهواء الطلق -التي تتراوح من حبوب اللقاح والعفن إلى الهواء البارد وتلوث الهواء- إلى حدوث نوبات الربو. تعرّف على أسباب الإصابة بالربو أو أسباب تفاقمه، واتخذ خطوات لتجنب هذه المحفزات.

- نظراً لأن وظائف الرئة قد تنخفض قبل أن تلاحظ أي علامات أو أعراض، قم بقياس ذروة تدفق الهواء بانتظام وتسجيلها باستخدام جهاز مقياس ذروة الجريان المنزلي. ويقيس مقياس ذروة الجريان مدى صعوبة الزفير. ويمكن للطبيب المعالج لك أن يوضح لك كيفية مراقبة ذروة الجريان في المنزل.

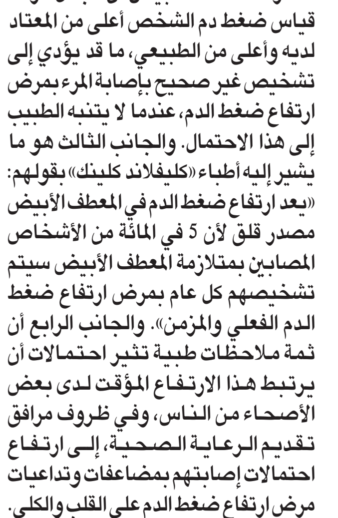
- عندما تنخفض قياسات ذروة الجريان وتنبّهك إلى نوبة قادمة، تناول الدواء وفقاً للتعليمات. أيضاً، أوقف فوراً أي نشاط قد يكون قد تسبب في النوبة. إذا لم تتحسن الأعراض، فاحصل على المساعدة الطبية وفقاً لتوجيهات خطة العمل الخاصة بك.

- لا تغيّر أدويتك دون التحدث مع الطبيب المعالج لك أولاً، حتى إذا بدا أن الربو يتحسن. من الجيد إحضار أدويتك معك في كل زيارة من زيارات الطبيب. يمكن للطبيب المعالج لك التأكد من أنك تستخدم أدويتك بشكل صحيح وأنك تتناول الجرعة المناسبة.

قد يحدث لدى نحو 40 % من المرضى

خطوات للتعامل مع ارتفاع قراءات ضغط الدم في العيادة

الرياض: د. حسن محمد صندقجي



«ارتفاع ضغط الدم المرتبط بالبالطو (المعطف) الأبيض» White Coat Hypertension، إشارة إلى البالطو الذي يرتديه الأطباء في العيادات، هو حالة تكون فيها قوة ضغط الدم على جدران الشرايين في الجسم مرتفعة للغاية. وملاحظة القراءات المرتفعة لضغط الدم في عيادة الطبيب، هي علامة على وجود حالة من الارتفاع في ضغط الدم، أو بعبارة أخرى وجود مرض ارتفاع ضغط الدم Hypertension. ولكن قد يحدث أن يحضر أحد إلى عيادة الطبيب، ثم يتم له إجراء قياس ضغط الدم، ويتبين حينها أنه ليس فقط مرتفعاً عمّا هو طبيعي، بل هو مرتفع عمّا هو بالفعل لديه عندما أجرى قياس ضغط دمه قبلها في المنزل.

متلازمة «المعطف الأبيض»

طبياً ثمة ما يُعرف بمصطلح «متلازمة البالطو (المعطف) الأبيض» White Coat Syndrome، أو «ارتفاع ضغط الدم المرتبط بالبالطو (المعطف) الأبيض» White Coat Hypertension، إشارة إلى البالطو الذي يرتديه الأطباء في العيادات. وتحدث متلازمة المعطف الأبيض، أو ارتفاع ضغط الدم المرتبط بالمعطف الأبيض، عندما تكون نتائج قراءة قياس ضغط دم الشخص أعلى في بيئة الرعاية الصحية (المستشفى أو العيادة)، مقارنة بالمنزل.

وعندما يجد بعض الأشخاص (الذين عادة ما يكون لديهم ضغط دم طبيعي) أنه «يرتفع بشكل متكرر» كلما قام الطبيب أو الممرض، بإجراء قياس ضغط الدم له، فإن هذه الحالة تسمى «ارتفاع ضغط الدم المرتبط بالمعطف الأبيض»، أو الناتج عن تأثير رؤية المعطف الأبيض.

وتأتي أهمية الحديث عن هذا الأمر، من أربعة جوانب. الأول أنه أمر شائع. ووفق ما تفيد به جمعية القلب الأوروبية، قد يحدث فيما يصل إلى 30 - 40 في المائة من المرضى. والجانب الآخر أن بإمكان متلازمة المعطف الأبيض أن تجعل قراءة قياس ضغط دم الشخص أعلى من المعتاد لديه وأعلى من الطبيعي، ما قد يؤدي إلى تشخيص غير صحيح بإصابة المرء بمرض ارتفاع ضغط الدم، عندما لا يتنبه الطبيب إلى هذا الاحتمال. والجانب الثالث هو ما يشير إليه أطباء «كليفلاند كلينك» بقولهم: «يعد ارتفاع ضغط الدم في المعطف الأبيض مصدر قلق لأن 5 في المائة من الأشخاص المصابين بمتلازمة المعطف الأبيض سيتم تشخيصهم كل عام بمرض ارتفاع ضغط الدم الفعلي والمزمن». والجانب الرابع أن ثمة ملاحظات طبية تثير احتمالات أن يرتبط هذا الارتفاع المؤقت لدى بعض الأصحاء من الناس، وفي ظروف مرافق تقديم الرعاية الصحية، إلى ارتفاع احتمالات إصابتهم بمضاعفات وتداعيات مرض ارتفاع ضغط الدم على القلب والكلى. وذلك بالرغم من عدم تشخيص الإصابة بمرض ارتفاع ضغط الدم المزمن لديهم.

ضغط الدم المقنَّع

وفي مقابل ذلك «الارتفاع» المؤقت في ضغط الدم عند الوجود في العيادة، تجدر ملاحظة أن بعض الأشخاص قد يعاني من حالة معاكسة تماماً. وهي التي تُسمى «ارتفاع ضغط الدم المقنع» Masked Hypertension، حيث يُلاحظ أن ضغط الدم لديهم يميل إلى «الانخفاض» (وليس الارتفاع) كلما حضروا في بيئة الرعاية الصحية (العيادة أو المستشفى). وفي الوقت نفسه يُلاحظ أن ضغط الدم لديهم يميل إلى الارتفاع، عند قياسه في الأماكن الأخرى، مثل المنزل. وتأتي أهمية هذا الأمر من أن بإمكان «ارتفاع ضغط الدم المقنع» أن يعطي انطباعاً خاطئاً بأن الشخص المصاب فعلياً بمرض ارتفاع ضغط الدم، لا يعاني من ارتفاع ضغط الدم.

خطوات التعامل

الخطوة الأولى في التعامل مع «ارتفاع ضغط الدم المرتبط بالبالطو (المعطف) الأبيض» ومع «ارتفاع ضغط الدم المقنع» هي فهم هذه المشكلة. ولذا تجدر ملاحظة أن القلب في كل نبضة ينبضها ينقبض ثم يرتاح. وبالتالي فإن «أرقام» قراءة قياس ضغط الدم تحتوي على عددين: الرقم الأول، أو العلوي، يُعطي مقدار ضغط الدم في الشرايين عند انقباض القلب (الضغط الانقباضي). ويُعطي الرقم الثاني، أو السفلي، مقدار ضغط الدم في الشرايين عند راحة القلب (الضغط الانبساطي). وتشير جمعية القلب الأمريكية (AHA) إلى أن مستويات ضغط الدم الطبيعية هي ما كانت أقل من 120 ملم زئبق لضغط الدم الانقباضي وأقل من 80 ملم زئبق لضغط الدم الانبساطي. وعليه فإن ضغط الدم المثالي والطبيعي هو ما كان (80/120) ملم زئبق أو أقل. أما ارتفاع ضغط الدم فله عدة مراحل. المرحلة الأولى من ارتفاع ضغط الدم، هي ما كان ضغط الدم الانقباضي ما بين 130 و139 ملم زئبق، أو أن ضغط الدم الانبساطي ما بين 80 إلى 89 ملم زئبق. والمرحلة الثانية من ارتفاع ضغط الدم، هي ما كان ضغط الدم الانقباضي 140 ملم زئبق أو أعلى، أو أن ضغط الدم الانبساطي 90 ملم زئبق أو أعلى. أما حالة «أزمة ارتفاع ضغط الدم» فهي حينما يكون ضغط الدم الانقباضي 180 ملم زئبق أو أعلى، و/أو ضغط الدم الانبساطي 120 ملم زئبق أو أعلى. وهناك حالة مستقلة لها أهميتها الطبية، تُسمى «ضغط الدم الانقباضي فقط» Isolated Systolic Hypertension، وفيها يكون ضغط الدم الانقباضي أعلى من 130 ملم زئبق، وضغط الدم الانبساطي أقل من 80 ملم زئبق. وهو نوع شائع بين منْ تجاوزوا 65 سنة من العمر.

أما الخطوة الثانية في التعامل مع «ارتفاع ضغط الدم المرتبط بالبالطو (المعطف) الأبيض»، فهي ملاحظة أن مقدار ضغط الدم هو شيء ديناميكي متغير وليس ثابتاً، وبالتالي تختلف قراءاته باختلاف وقت ومكان وظروف ووسيلة قياسه. كما أنه أيضاً يتغير ويتقلب وفق حالة المريض النفسية والبدنية. ولذا في حالات «ارتفاع ضغط الدم بسبب البالطو الأبيض»، قد توفر قياسات ضغط الدم خارج العيادة أو المستشفى، مثل القياسات المنزلية (عند إجرائها بدقة)، نتائج قراءات أكثر دقة، وتعكس حقيقة مقدار ضغط الدم لدى الشخص. وكذلك قد يكون من المفيد جداً استخدام الجهاز المحمول لقياس ضغط الدم 24 ساعة، لإعطاء نتائج أفضل في التشخيص وإدارة المعالجة لحالة ضغط الدم لدى الشخص. ويُلمّح أطباء القلب من جامعة «هارفارد» إلى هذا الأمر بقولهم: «تشير الإرشادات الجديدة لرابطة القلب الأميركية والكلية الأميركية للقلب إلى أنه يجب قياس ضغط الدم بشكل منتظم وتشجيع الناس على استخدام أجهزة مراقبة ضغط الدم في المنزل».

كما يفيد أطباء القلب من «مايوكلينك» بالقول: «من المحتمل أن يأخذ طبيبك اثنتين إلى ثلاث قراءات لضغط الدم في ثلاثة أو أكثر من المواعيد المنفصلة قبل تشخيص ارتفاع ضغط الدم. ذلك لتباين ضغط الدم عادة على مدار اليوم، وقد يَرتفع خلال زيارات للطبيب (ارتفاع ضغط الدم بسبب المعطف الأبيض). وقد يَطلب الطبيب منك تسجيل ضغط الدم في المنزل لتوفير معلومات إضافية والتحقق ما إذا كان لديك ارتفاع في ضغط الدم».

إن إحدى الطرق المهمة للتأكُّد مما إذا كنت مصاباً بارتفاع ضغط الدم، هي عن طريق مراقبة ضغط الدم في المنزل. وقد يُوصي الطبيب بإجراء مراقبة على اختبارات ضغط الدم على مدار الساعة ويُسمى ذلك بمراقبة ضغط الدم لمدة 24 ساعة ليُعطي صورة دقيقة للغاية عن تغيرات ضغط الدم طول فترة النهار والليل.

محاولات لفهم آليات حصول الحالة

هناك محاولات لفهم آليات حصول هذه الحالات. ويعتقد بعض الخبراء الطبيين أن ارتفاع ضغط الدم الناتج عن المعطف الأبيض، يرجع إلى التوتر الذي يتعرض له الأشخاص عند زيارة مركز الرعاية الصحية، سواء كان توتراً بدنياً نتيجة مغادرة المنزل والمشي للوصول إلى مقعد قياس ضغط الدم في العيادة، أو التوتر النفسي نتيجة القلق على الحالة الصحية لدى نفسه.

ويؤدي هذا التوتر إلى حدوث ردة فعل في الجهاز العصبي اللاإرادي، التي تلعب دوراً في التأثير على وظيفة الجهاز القلبي الوعائي. ومن أهم مظاهر ذلك ارتفاع ضغط الدم وزيادة معدل نبض القلب. ومع ذلك، قد تكون هناك أيضاً لدى الشخص مشاكل صحية أساسية في بعض الحالات. وتشير بعض المصادر الطبية إلى أن بعض الدراسات الطبية ربطت بين ارتفاع ضغط المعطف الأبيض وتصلب الشريان الأورطي وتلف الكلى ومشاكل القلب والأوعية الدموية.

وبعبارة أخرى، لا يزال طبياً من غير الواضح ما إذا كان الضغط النفسي لزيارة الطبيب هو السبب الوحيد، أو وجود مشكلة صحية كامنة، أو ما إذا كان الشخص المصاب بارتفاع ضغط الدم ذو المعطف الأبيض هو بالفعل أكثر عرضة لخطر الإصابة بمشاكل صحية مستقبلية.

وتحديداً، في الإجابة على سؤال: هل يمكن أن يؤدي «ارتفاع ضغط الدم المرتبط بالبالطو (المعطف) الأبيض» إلى ارتفاع ضغط الدم المزمن؟ فإن المؤشرات الطبية تفيد بأن ارتفاع ضغط الدم المرتبط بالمعطف الأبيض قد يتسبب في ارتفاع ضغط الدم، لدى البعض. لكن ليس كل الأطباء على اقتناع بأن هذا هو السبب الوحيد لارتفاع ضغط الدم لديهم لاحقا بشكل مزمن. كما أن ليس جميعهم يعتقد أن ارتفاع ضغط الدم المرتبط بالمعطف الأبيض هو مقدمة لارتفاع ضغط الدم الفعلي. وأيضاً ليس جميعهم يعتقد أن القلق النفسي يلعب دوراً أساسياً في الإصابة بمرض ارتفاع ضغط الدم.

ولكن بالرغم من كل هذا، ربما الأشخاص الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم المرتبط بالمعطف الأبيض، قد يظلون أكثر عرضة لخطر المشكلات المرتبطة بضغط الدم. لذلك، من الضروري أن يجد الطبيب طريقة لقياس مقدار ضغط الدم لدى الشخص بدقة. وأن يتم التأكد، أو نفي تشخيص إصابة الشخص بمرض ارتفاع ضغط الدم لدى الشخص بدقة، وبدء أي علاج ضروري. ومتابعة قياس ضغط الدم لديهم بدقة، بشكل دوري أو سنوي على أقل تقدير.

رونالدو وماني يصطدمان بفيرمينو ومحرز في قمة كروية «بنكهة عالمية»

الدوري السعودي: كلاسيكو النصر والأهلي يشعل جولة «نحلم ونحقق»

الرياض: فهد العيسى

تتجه أنظار الجماهير السعودية، اليوم (الجمعة)، صوب ملعب الأول بارك بالعاصمة الرياض، وذلك لمتابعة كلاسيكو النصر وضيفه الأهلي في ختام منافسات الجولة السابعة من الدوري السعودي للمحترفين، التي أُطلق عليها جولة «نحلم ونحقق» بمناسبة اليوم الوطني السعودي الـ93.

ويعيش النصر لحظات مثالية تحت إشراف مدربه البرتغالي لويس كاسترو، الذي قاده لتجاوز عثرات البداية بعد الخسارتين أمام الاتفاق ثم التعاون، وحقق الفوز بعد ذلك في 4 مواجهات، إلا أنه لم يخض حتى الآن اختباراً حقيقياً مع فرق المقدمة.

وتبدو مواجهة النصر لضيفه الأهلي بمثابة اختبار «ثقة» لجاهزية الفريق الأخضر، الذي تعرض لهزة فنية كبيرة تمثلت في خسارته بخماسية أمام الفتح، إلا أن الفريق عاد للتوازن مجدداً وخرج منتصراً أمام منافس شرس هو التعاون خلال الجولة الماضية.

ويواصل النصر رحلة الصعود نحو المقدمة جولة بعد أخرى، إلا أن تعثره في بداية الموسم وضعه بعيداً عن المتصدر. ويملك الأصفر العاصمي 12 نقطة في رصيده ويعدّ ثاني أفضل هجوم في الدوري بعد الهلال.

يدخل النصر اللقاء بعد أيام لم يخلد فيها للراحة في ظل تعاقب مبارياته، إذ خاض (الثلاثاء) لقاءه في دوري أبطال آسيا أمام بيرسبوليس الإيراني، وعاد منتصراً بهدفين دون رد، ليفتح صفحة ملف مواجهة الأهلي القوية.

وتبدو الأمور الفنية متقاربة بين الفريقين، النصر والأهلي، حتى في مشهد الارتباك الدفاعي، إذ استقبلت شباك النصر 6 أهداف مقابل 9 أهداف سكنت شباك الأهلي، لكن الأصفر العاصمي بدأ رحلة التحسُّن بعد قدوم الإسباني لابورت، الذي منح الدفاع شيئاً من الاطمئنان المفقود قبل ذلك.

ويعيش البرتغالي كريستيانو رونالدو قائد فريق النصر أياماً مثالية مع فريقه، وعلى الرغم من غيابه عن التسجيل في المواجهة الآسيوية، فإن شهية «الدون» التهديفية في الدوري مفتوحة، ويشاركه الأمر ذاته السنغالي ساديو ماني الذي وضع بصمته بقوة على الخريطة الصفراء.

وقد يُحدِث لويس كاسترو تغييراً فنياً لمواجهة الأهلي، وذلك بإعادة البرازيلي تاليسكا للقائمة الأساسية بعد غيابه السابق بداعي الإصابة، إذ شارك في مواجهة الرائد الماضية، ونجح في وضع بصمته، وسجل هدف فريقه الثاني.

أما الأهلي، الذي يتولى قيادته المدرب الألماني ماتياس يايسله، فقد شوّهت جمالية بداية المشوار خسارته من الفتح بخماسية، إذ كسب الفريق الأخضر 5 مباريات، وتعرض لخسارة وحيدة، ويملك في رصيده 13 نقطة.

> يعيش النصر لحظات مثالية تحت إشراف مدربه البرتغالي لويس كاسترو

تجاوز الأهلي ضيفه الصعب، التعاون، في الجولة الماضية، وكسب اللقاء 3 - 2 في مواجهة كاد يفقدها في اللحظات الأخيرة بعد هدف موسى بارو للتعاون قبل قرار إلغائه من حكم المباراة بعد العودة لتقنية الفيديو المساعد، واحتساب خطأ قبل بدء اللعبة على التعاون ليخرج الأهلي بالنقاط الثلاث.

ورغم انتعاش الأهلي بعودة المدافع ميريح ديميرال، الذي غاب عن لقاء التعاون بداعي الإيقاف لحصوله على بطاقة حمراء، فإنه سيفتقد خدمات عبد الباسط هندي الذي تعرض للطرد في مواجهة التعاون الماضية. ويأمل الفريق الذي يحتل المركز الثالث في لائحة الترتيب برصيد 13 نقطة أن يستعيد نجمه البرازيلي روبرتو فيرمينو حاسته التهديفية، إذ سجل 3 أهداف في مواجهة الحزم بالجولة الأولى، وغاب بعد ذلك عن زيارة الشباك.

وتتجه الأنظار صوب الدولي الجزائري رياض محرز، نجم الأهلي، لصناعة الفارق وإرباك دفاعات النصر، ويحضر الإيفواري كيسيه، بوصفه أحد أبرز الأسماء القادرة على صناعة الفارق، والفرنسي سانت ماكسيمان الذي يملك مهارات فنية فردية عالية.


فوفانا وأليكس تيليس خلال تدريبات النصر تأهباً للكلاسيكو (نادي النصر)

وعلى ملعب الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة الرياض، يبحث الرياض عن استعادة نغمة الانتصارات التي غابت عنه منذ الجولة الأولى التي كسب فيها الوحدة، قبل أن يتعادل مع ضمك، ثم يعود ويخسر جميع مبارياته الأربع، وكان آخرها خسارته العريضة بسداسية أمام الهلال.

ويستضيف الرياض نظيره الفيحاء، في مهمة الخروج بالنقاط الثلاث، وإن بدت الأمور الفنية تميل للفريق الضيف رغم الإرهاق الذي قد يبدو عليه الفيحاء العائد من تركمانستان بعد مشاركته الآسيوية. خسر الفيحاء أمام الشباب الجولة الماضية، ويملك حالياً 6 نقاط، ويحضر في منتصف لائحة الترتيب، ورغم امتلاكه مستويات فنية مميزة، فإن النتائج التي يحققها الفريق الذي يتولى قيادته الصربي فوك رازوفيتش، لا تبدو إيجابية بشكل كبير.

وعلى ملعب مدينة الملك عبد العزيز الرياضية بمكة المكرمة، يستضيف الوحدة نظيره أبها في مواجهة يدخلها «فرسان مكة» بنشوة الانتصار الماضي على ضمك برباعية مقابل هدفين.

يملك الوحدة 9 نقاط ولم يعرف التعادل مسبقاً، إذ خسر 3 مباريات وحقق الفوز في 3 مثلها، ويطمح للخروج بنتيجة إيجابية مساء الجمعة. أما فريق أبها، الذي يتولى قيادته البولندي تشيسلاف مشينيفيتش، فقد تعرض لخسارتين غير متوقعتين أمام الطائي، ثم الاتفاق في الجولة الماضية، فبقي على رصيده السابق بست نقاط. وفي نجران، يطمح صاحب الأرض فريق الأخدود إلى تحقيق فوزه الأول على أرضه، وذلك حينما يستقبل نظيره فريق الخليج على ملعب الأمير هذلول بن عبد العزيز.

وخسر الأخدود مباراته الماضية أمام الاتحاد، لكنه قدم مستويات لافتة للأنظار، وبدا بصورة فنية أفضل مع حضور الكاميروني تاوامبا، ومشاركة أولى للنيجيري غودوين الذي أظهر إمكانيات كبيرة في الجولة الماضية. أما فريق الخليج الذي خسر مباراته الماضية أمام الفتح، فيحاول العودة من نجران بالنقاط الثلاث ورفع رصيده النقطي، إذ يملك الفريق 5 نقاط ويقترب من المراكز الأخيرة في لائحة الترتيب.

رياض محرز إحدى أبرز أوراق الأهلي في المواجهات الأخيرة (النادي الأهلي)

نيجيريا ومالي فرصة لتحسين مركزه بقيادة الإيطالي مانشيني

خسارتان وديتان تقودان الأخضر إلى التراجع «دولياً»

الرياض: فهد العيسى

تسببت الخسارتان اللتان تعرض لهما المنتخب السعودي في «أيام فيفا» أمام كوستاريكا 3 / 1، وكوريا الجنوبية بنتيجة 1 / 0، في تراجعه إلى المرتبة الـ57 عالمياً، وذلك في تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم الصادر الخميس.

وكان الأخضر يحتل المركز 49 في عام 2022، قبل أن يتراجع إلى المرتبة 53، ثم 54، ثم إلى 57.

وأعلن «الاتحاد السعودي لكرة القدم»، الأربعاء، أن المنتخب الأول سيخوض مباراتين وديتين أمام نيجيريا ومالي، في البرتغال، خلال التوقف الدولي، في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وقال «الاتحاد»، على منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي، المعروفة سابقاً باسم «تويتر»: «السعودية ستواجه نيجيريا، في 13 أكتوبر، ومالي في 17 من الشهر نفسه، على ملعب بورتيماو في البرتغال».

وسيقيم «الأخضر» معسكراً في البرتغال، ضمن المرحلة الثالثة من البرنامج الإعدادي استعداداً لمنافسات «كأس آسيا»، المقررة في قطر، مطلع العام المقبل.

وستكون الفرصة أكبر أمام مانشيني لمعرفة قدرات اللاعبين في «الدوري السعودي» حتى معسكر أكتوبر المقبل، حيث سيُجرى عدد من جولات «الدوري» ومباريات دور الـ32 في «كأس الملك».

يذكر أن «المنتخب السعودي» سيدشن مشواره الرسمي مع مانشيني، بمواجهة الأردن، يوم 21 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في العاصمة الأردنية عمان، وذلك في الدور الثاني من تصفيات آسيا المؤهلة لـ«مونديال 2026».

ويأمل السعوديون أن يكرر مانشيني تجربته الثرية في مانشستر سيتي ومنتخب إيطاليا مع الأخضر السعودي، ويقوده لتحقيق لقب كأس آسيا للمرة الرابعة في تاريخه، والمرة الأولى بعد غياب يقترب من 27 عاماً، إذ يعود آخر لقب آسيوي ظفر به المنتخب السعودي في عام 1996 رغم بلوغه نهائي 2007، لكنه خسر المباراة أمام العراق.

وعلّق مانشيني حول الطموحات الكبيرة التي صاحبت قدومه قبل انطلاق البطولة الآسيوية، قائلاً: «لدينا مواهب مميزة، وبإمكاننا تحقيق أهدافنا بالعمل المميز»، موضحاً أن تحقيق لقب كأس آسيا المقبلة أحد طموحاته التي يسعى إليها.

مانشيني في مهمة قيادة المنتخب السعودي إلى مرحلة جديدة من الإنجازات (الشرق الأوسط)

ويحمل مانشيني على عاتقه مهمة كبيرة، إذ تطمح الجماهير السعودية لرؤية منتخب بلادها يحمل اللقب الآسيوي الغائب منذ سنوات طويلة، خاصة في ظل التميز الكروي في السعودية وامتلاك أسماء مميزة على الصعيد القاري، مثل سالم الدوسري ومحمد كنو وياسر الشهراني وسلطان الغنام وبقية الأسماء المميزة.

ومانشيني، الذي ولد في 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 1964 في أسرة كاثوليكية متدينة في بلدة جيسي القديمة، عشق كرة القدم منذ الصغر، ولعب في أندية المقاطعة، وأجبر «شغفه» بكرة القدم والديه على الموافقة له ليصبح لاعب كرة قدم حتى نجح في تحقيق حلمه، ومثّل منتخب بلاده إيطاليا خلال سنوات 1984 – 1994 حينما اعتزل اللعب الدولي، لكنه ظل لاعباً حتى مطلع الألفية الجديدة، ومثّل أندية متعددة، من بينها لاتسيو وسامبدوريا وليستر سيتي الإنجليزي.

ويملك مانشيني رقماً مُذهلاً مع منتخب إيطاليا، إذ تولى قيادته في 61 مواجهة، فاز في 37 مباراة، وتعادل خلال 15 مباراة، وتلقى 9 هزائم، ويعد صاحب أطول سلسلة انتصارات متتالية في العالم بمعدل 37 مباراة.

ويعشق المدرب الأنيق الانتصارات، ويكره الإخفاقات، حينما كان في التاسعة من عمره أصيب بالإحباط الشديد لخسارته مباراة تنس طاولة، وألقى المضرب على ابن عمه الذي يشاركه اللعب، وقبل مونديال 1994 الذي شهد الظهور الأول للمنتخب السعودي في الملاعب العالمية، غضب مانشيني من مدربه الذي لم يشركه، وقرر الاعتزال الدولي، لكنه استمر في الملاعب 10 سنوات بعدها.



من مواجهة الأخضر الودية أمام كوريا الجنوبية (الشرق الأوسط)

وبالعودة إلى التصنيف الدولي الصادر من «فيفا»، فقد تصدر منتخب اليابان قارة آسيا بحلوله في المرتبة 19 عالمياً، وساعده في ذلك فوزه الرباعي على ألمانيا، يليه المنتخب الإيراني، حيث حلَّ في المرتبة 21، ثم كوريا الجنوبية في المركز 26 عالمياً، وأستراليا في المركز 27، والسعودية في المركز 57، وقطر في المركز 61، والعراق في المركز 69، والإمارات في المركز 70، ثم عُمان في 73، يليها عاشراً منتخب أوزبكستان في المرتبة 75.

وتقدم المنتخب المغربي إلى المركز الثالث عشر في التصنيف العالمي، والأول على مستوى قارة أفريقيا، وحل منتخب السنغال في المركز العشرين عالمياً والثاني أفريقياً، ومنتخب تونس في المركز التاسع والعشرين عالمياً والثالث أفريقياً، ومنتخب الجزائر في المركز الرابع والثلاثين عالمياً والرابع أفريقياً، ومنتخب مصر في المركز الخامس والثلاثين عالمياً والخامس أفريقياً.

وحافظ المنتخب الأرجنتيني بطل العالم على موقعه في صدارة التصنيف العالمي للمنتخبات.

واستمر منتخب التانغو في الصدارة، متقدماً على منتخب فرنسا صاحب المركز الثاني، ومنتخب البرازيل صاحب المركز الثالث.

وبقيت إنجلترا في المركز الرابع، وبلجيكا في المركز الخامس، وكرواتيا في المركز السادس، وهولندا في المركز السابع.

وكان الاستثناء الوحيد في قائمة المنتخبات العشرة الأولى بتصنيف «فيفا» هو تقدم منتخب البرتغال للمركز الثامن، وتراجع منتخب إيطاليا إلى المركز التاسع، في الوقت الذي استمر فيه المنتخب الإسباني في المركز العاشر.

أرتيتا سعيد بالبداية الرائعة لآرسنال في دوري الأبطال ومتعطش لمواجهة توتنهام محلياً

الخسارة أمام البايرن تكشف عن أزمة يونايتد الدفاعية واهتزاز حارس مرماه

لندن: «الشرق الأوسط»

باستثناء خسارة مانشستر يونايتد أمام بايرن ميونيخ 3-4 في معقل الأخير، حققت الفرق الإنجليزية بداية جيدة في الجولة الأولى لدوري أبطال أوروبا بانتصارات عريضة لآرسنال ومانشستر سيتي (على رد ستار الصربي 3-1) وعودة نيوكاسل بتعادل سلبي مهم من أرض مضيفه ميلان الإيطالي.

وكشفت الخسارة التي تلقاها يونايتد أمام البايرن ضمن المجموعة الأولى، وهي الرابعة له في آخر خمس مباريات، عن أن الفريق الإنجليزي يعاني أزمة حقيقية في خط دفاعه، واهتزازاً في حراسة المرمى، وعدم فاعلية هجومية، حيث سجل الفريق 9 أهداف، في حين تلقت شباكه 14 هدفاً منذ بداية الموسم.

ورغم بداية مانشستر يونايتد القوية للمباراة التي أقيمت في ولاية بافاريا، فإن الفريق تلقى الهدف الأول بشكل درامي، حيث فشل الحارس الكاميروني أندريه أونانا في التصدي لتسديدة ليروي ساني الأرضية من حدود منطقة الجزاء وأفلتت من يده لتعانق الشباك في الدقيقة الـ28، ليفرض بعدها الفريق الألماني سيطرته، قبل أن ترتفع الإثارة في الدقائق الأخيرة من اللقاء.

واعترف الحارس الكاميروني بأنّه يتحمّل مسؤولية خسارة فريقه بعد خطئه في الهدف الأول الذي منح العملاق الألماني زمام المبادرة. وتألق أونانا في صفوف إنتر ميلان الإيطالي، وأسهم في بلوغه نهائي دوري الأبطال الموسم المنصرم، إلا أنّه عانى في الأسابيع الأخيرة في بداية مسيرته مع النادي الانجليزي الذي انضم إليه مقابل 58 مليون دولار أميركي.

وتلقى فريق المدرب الهولندي إريك تن هاغ ثلاثة أهداف أو أكثر في ثلاث مباريات متتالية للمرة الأولى منذ عام 1978. وقال أونانا عقب اللقاء: «بعد خطئي فقدنا السيطرة على المباراة. إنه وضع صعب بالنسبة لنا، بالنسبة لي خاصة لأنني الشخص الذي خذل الفريق». وأضاف: «بدايتي في مانشستر لم تكن جيدة جداً، ليست الطريقة التي أريد أن ألعب بها. كانت واحدة من أسوأ مبارياتي؛ وهو أمر صعب لأن لدينا طموحاً كبيراً، ونريد الفوز بكل شيء، لقد كانت فرصة كبيرة لنا للعودة بعد الوضع الذي نواجهه، إنه وقت صعب. علينا أن نكون معاً ونتعلم من أخطائنا؛ لأن هذا هو الشيء الوحيد الذي يجب فعله».

ودعم البرتغالي برونو فرنانديز قائد يونايتد حارس المرمى وطالبه بأن يتوقف عن لوم نفسه وقال: «الأمر لا يتعلق بأونانا. أندريه حارس عظيم. سيواصل منحنا الكثير من النقاط، وإنقاذ الكثير من الكرات. ليس عليه أن يتحمل ذنب الخسارة، سنعبر هذه اللحظة سوياً لأننا أقوى كفريق».

ويدرك المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ الذي كان قد رفض الأسبوع الماضي عقب الخسارة أمام برايتون، الاعتراف بأن يونايتد في أزمة، أن سلسلة الخسائر المتتالية ستضع مزيداً من الضغوط عليه وعلى اللاعبين، وأنه مطالَب بالعثور على حلول سريعة للأخطاء المتكررة، وخاصة في خط الدفاع. وكانت مصادر مقربة من تن هاغ قد أشارت إلى أنه وبّخ اللاعبين بعد مباراة البايرن، وطالب الجميع بالنظر إلى المرآة لرؤية الأخطاء التي باتت تتكرر بشكل غريب وأدت إلى خسائر كارثية.

ويواجه المدرب الهولندي المدعو لمواجهة بيرنلي السبت ضغوطاً كبيرة بعد بداية موسم مخيّبة للآمال شهدت خسارته ثلاث مرات محلياً من أصل خمس مباريات بالدوري الانجليزي (قبل الخسارة أمام البايرن أوروبياً)، ليحتل المركز الـ13 برصيد 6 نقاط وبفارق 9 نقاط عن الجار مانشستر سيتي المتصدر.

وعاني مانشستر يونايتد من غياب مجموعة مؤثرة من اللاعبين، أبرزهم في الدفاع، الفرنسي رافائيل فاران ولوك شوان بيساكا، وأخيراً هاري ماغواير، إضافة إلى لاعب الوسط ميسون ماونت. كما خسر يونايتد جهود الجناح جايدون سانشو المُستبعد لخلافه مع المدرب، إضافة إلى الجناح البرازيلي أنتوني الذي حصل على إجازة لمواجهة شبهات عنف منزلي بعد شكوى من صديقته السابقة، بينما لم يظهر بعد لاعب الوسط الدولي المغربي سفيان أمرابط القادم من فيورنتينا الإيطالي على سبيل الإعارة لعدم تعافيه من إصابة خلال تواجده مع منتخب بلاده.

وفي ملعب «الإمارات» بالعاصمة لندن عاش آرسنال ليلة رائعة واحتفل بعودته التي طال انتظارها لدوري الأبطال بفوز كبير على آيندهوفن الهولندي 4 - صفر. وعلق الإسباني ميكيل أرتيتا المدير الفني لآرسنال بأنه تأثر للغاية بـ«الليلة الجميلة»، وقال: «كانت ليلة رائعة أسعدت الجماهير بعد فترة طويلة من الغياب».

وأضاف المدير الفني الذي غاب فريقه عن آخر ست نسخ من دوري الأبطال: «أردنا تقديم الأداء المناسب للفوز بالمباراة. كان من الرائع رؤية الأجواء وسماع موسيقى دوري الأبطال». وأردف: «كنت متأثراً، نعم. كنت متحمساً بشأن المباراة. أردت السيطرة وعدم إظهار هذا كثيراً. ولكنني كنت متحمساً للغاية».

وأكد: «الرحلة بدأت العام الماضي، عندما كسبنا حق التواجد في هذه المسابقة، حيث يفترض أن نتواجد كنادٍ كبير. والآن علينا أن نقدم ما يجب علينا تقديمه للبقاء في هذا المستوى».

وبعدما شاهد فريقه يعاني كثيراً لاختراق دفاعات الفرق التي تعتمد على خطط دفاعية، كان أرتيتا سعيداً على وجه التحديد بالطريقة الهجومية الفعالة، وقدرة فريقه على حسم المباراة قبل نهاية الشوط الأول.

وقال: «كان أداءً رائعاً للغاية. هذا ما يجب علينا فعله. لهذا ذكرت أننا داخل منطقة الجزاء كنا استثنائيين، كنا شرسين، وقمنا باستغلال الفرص. كان هذا أداءً رائعاً. وبالإضافة لذلك، كان بإمكاننا القيام بالمزيد».

وحقق آرسنال في أول مباراة له بدوري الأبطال منذ موسم 2016-2017، رباعية سجلها بوكايو ساكا بعد 8 دقائق، والبلجيكي لياندرو تروسار (20)، البرازيلي غابريال خيسوس (38) قبل أن يختتم النرويجي مارتن أوديغارد بالرابع في الدقيقة الـ70. وفي المجموعة ذاتها، تعادل إشبيلية الإسباني مع ضيفه لنس الفرنسي 1-1.

ويتطلع آرسنال لمواصلة عروضه القوية عندما يلتقي جاره اللندني توتنهام المتألق بقيادة المدرب الأسترالي أنجي بوستيكوغلو، الأحد، بالدوري الممتاز. ويأمل أرتيتا تأكيد أن ميزان القوة ما زال يميل لصالح فريقه في المواجهات ضد توتنهام، وقال المدرب الإسباني: «لدي 24 لاعباً يتشوقون لخوض لقاء الأحد».

وفاز توتنهام أربع مرات وتعادل مرة خلال أول خمس مباريات للدوري الإنجليزي الممتاز ليحقق الفريق أفضل انطلاقة له منذ 57 عاماً، وستكون المواجهة ضد آرسنال بمثابة حكم على قدرات بوستيكوغلو، مدرب سلتيك الأسكوتلندي السابق والبالغ عمره 58 عاماً. ولم يفز توتنهام على ملعب الإمارات في الدوري منذ 13 عاماً، وخسر خمس مرات في آخر ست مباريات مستقبِلاً 16 هدفاً.

ساكا يسجل أول أهداف آرسنال من رباعية الانتصار على آيندهوفن (رويترز)

أونانا يرى أنه خذل يونايتد بأخطائه (إ.ب.أ)

تن هاغ مدرب يونايتد في أزمة... وسلسلة الخسائر المتتالية ستضع مزيداً من الضغوط عليه وعلى لاعبيه

الجولة الخامسة للدوري الألماني تنطلق بلقاء شتوتغارت مع دارمشتات

دورتموند مطالب بانتفاضة أمام فولفسبورغ... وسباق بين ليفركوزن والبايرن على الصدارة



لاعبو دورتموند ومرارة الهزيمة أمام سان جيرمان (أ.ف.ب)

برلين: «الشرق الأوسط»

تنطلق الجولة الخامسة للدوري الألماني اليوم الجمعة بلقاء شتوتغارت مع دارمشتات، لكن الأنظار ستكون على بروسيا دورتموند المطالب بتقديم عرض مقنع أمام المتألق فولفسبورغ، فيما يتواصل الصراع بين باير ليفركوزن المتصدر وبايرن ميونيخ الوصيف على الزعامة.

وحقق دورتموند فوزين فقط في أربع مباريات بالدوري حتى الآن، كما خسر أمام باريس سان جيرمان الفرنسي الثلاثاء في بداية مشواره بدوري أبطال أوروبا، ليصبح مهدداً بالخروج من المنافسة من البطولتين مبكراً.

وقال إيدن ترزيتش مدرب وصيف بطل ألمانيا إن لاعبيه لم يتحلوا بالشجاعة الكافية أمام سان جيرمان، وأوضح: «يمكن التعبير عن هذا بطريقة مهذبة وقول إننا بالغنا في احترامهم، أو ببساطة يمكننا قول إننا افتقرنا للشجاعة».

ومن فقدان للاستحواذ إلى غياب الضغط نهائياً ودفاع هزيل... كانت المباراة أمام سان جيرمان مؤشراً على موسم دورتموند حتى الآن.

وسجل دورتموند، الذي سيفتقد على الأرجح جهود لاعب الوسط مارسيل سابيتسر، هدفين متأخرين الأسبوع الماضي ليهزم فرايبورغ كما احتاج إلى هدف في الرمق الأخير للفوز أمام كولن في بداية الموسم.

وأهدر تقدمه بهدفين على نحو غريب على ملعبه أمام هايدنهايم الصاعد للأضواء ليتعادل 2 - 2، وتساءل المشجعون إن كان الفريق لا يزال تحت صدمة نهاية الموسم الماضي الدرامية.

وأهدر دورتموند لقبه الأول في الدوري خلال 11 عاماً حين تعثر أمام ماينز في اليوم الأخير بالموسم. وسيحتاج إلى جرأة أكبر لتجنب أزمة مبكرة أمام فولفسبورغ الذي فاز في ثلاث من أربع مباريات بالدوري.

ولم يخسر دورتموند على ملعبه خلال 17 مباراة ولم يُهزم أمام فولفسبورغ في آخر عشر مواجهات في الدوري، لكن الأخير حقق ثاني أفضل انطلاقة بتاريخه هذا الموسم، ويرجع فضل كبير في ذلك إلى تألق يوناس فيند أول لاعب يسجل له خمسة أهداف في أول أربع مباريات بالمسابقة.

كما قدم اللاعب الدنماركي (24 عاماً) تمريرة حاسمة ليساعد فولفسبورغ في حصد تسع نقاط، بفارق نقطة واحدة خلف باير ليفركوزن وبايرن ميونيخ ثنائي الصدارة، بينما يتقدم بنقطة واحدة على دورتموند.

ويلتقي بايرن البطل القياسي للبوندسليغا والمتوج باللقب في المواسم الـ11 الماضية، مع ضيفه بوخوم السبت على أن يلتقي ليفركوزن مع ضيفه هايدنهايم في اليوم التالي.

وستكون الفرصة سانحة أمام بايرن للانفراد بالصدارة ولو بشكل مؤقت انتظاراً لما ستسفر عنه مواجهة ليفركوزن مع هايدنهايم الأحد.

وشهدت الجولة الماضية من الدوري الألماني تعادلاً مثيراً بين القطبين الحاليين بايرن وضيفه ليفركوزن بهدفين لكل منهما، إذ خطف أزيكويل بالاسيوس هدف التعادل القاتل لليفركوزن في الثواني الأخيرة من ضربة جزاء بعد أن سجل ليون جوريتسكا هدفاً للنادي البافاري قبل أربع دقائق من النهاية.

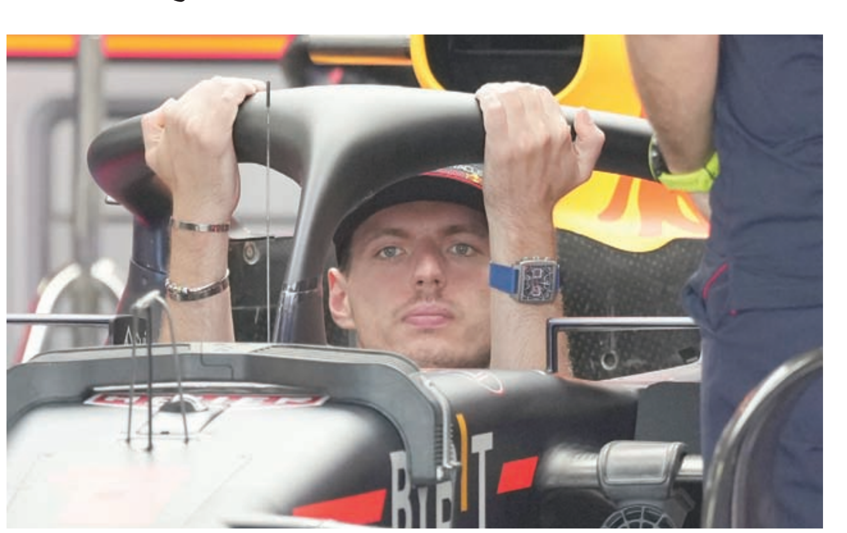
ويعيش بايرن حالة معنوية مرتفعة بعد فوزه المثير على مانشستر يونايتد الإنجليزي بأربعة أهداف مقابل ثلاثة في مستهل مشواره بدوري أبطال أوروبا.

وواصل هاري كين الهداف التاريخي لمنتخب إنجلترا تألقه اللافت مع فريقه الجديد بايرن ميونيخ، بتسجيله خمسة أهداف خلال خمس مباريات، ويعول عليه المدرب توماس توخيل للاستمرار على المنوال نفسه في المباريات التالية.

ويخوض لايبزيغ لقاء مهماً السبت ضد بوروسيا مونشنغلادباخ المتعثر الذي لم يحصد سوى نقطتين فقط من أول أربع مباريات ليحتل المركز الرابع عشر.

السائق الهولندي ما زال المرشح الأبرز للفوز بلقب «فورمولا 1» للعام الثالث على التوالي

فيرستابن بعد نكسة سنغافورة... يأمل في استعادة توازنه بسباق اليابان



فيرستابن واثق من العودة والسيطرة في السباق الياباني (أ.ب)

سوزوكا (اليابان): «الشرق الأوسط»

يأمل بطل العالم الهولندي ماكس فيرستابن، سائق فريق «رد بول» ومتصدر ترتيب السائقين، في استعادة توازنه في سباق جائزة اليابان الكبرى، الأحد، بعد أن فشل في تعزيز سلسلة انتصاراته المتتالية (10) خلال سباق جائزة سنغافورة الأسبوع الماضي، حيث احتل المركز الخامس خلف الإسباني كارلوس ساينز، سائق «فيراري» المتوج بطلاً.

وما زال الهولندي الطائر، الذي فاز بـ12 من أصل 15 سباقاً هذا الموسم، في موقف ممتاز للظفر بلقب بطولة العالم للسائقين للعام الثالث توالياً، مع أنّ الحسم لن يكون على حلبة سوزوكا.

ولم يظهر فيرستابن في موقف المنزعج بُعيد إخفاقه النادر في سباق الأسبوع المنصرم، وقال للمراسلين إنه جاهز «للمضيّ قدماً والمحاولة مجدداً... لقد توقفنا عن الفوز لسباق واحد، لقد فزنا بعشرة سباقات متتالية قبل ذلك».

وأضاف: «بالطبع كنت أتمنى الفوز هناك أيضاً، ولكننا نعلم أيضاً أنه سيكون هناك دائماً يوم لا تكون فيه الأمور في صالحك أو تذهب الأمور في الاتجاه الخطأ».

ويحظى فيرستابن بصدارة مريحة حيث يبتعد بفارق 151 نقطة عن أقرب مطارديه، وهو زميله في «رد بول»، المكسيكي سيرخيو بيريز، قبل 7 سباقات من نهاية الموسم.

ويدخل الهولندي وهو المرشح الأوفر حظاً للفوز بالسباق الذي أحرزه الموسم المنصرم والذي اتسم آنذاك بالفوضى على خلفية الطقس الماطر، مما أدى إلى تقليص عدد لفات السباق.

وفيما لن يستطيع فيرستابن حسم لقب السائقين في سوزوكا، فإنّ فريقه يستطيع حسم لقب الصانعين.

وكان فوز ساينز في سنغافورة قد أوقف سجل «رد بول» المثالي هذا الموسم، غير أنّ فيرستابن رأى أنّها قد تكون الانتكاسة الوحيدة لفريقه، وأوضح: «ما زلت أعتقد أنه من الآن فصاعداً يمكننا الفوز بكل سباق، حتى في ظل قيام المنافسين بتحسينات. ربما تتاح لهم فرصة الفوز مرة أو مرتين، لكني ما زلت أعتقد أن سيارتنا قادرة على الفوز بكل سباق».

وأنهى ساينز سباق جائزة سنغافورة في المركز الأول متقدماً على سائق «ماكلارين» البريطاني لاندو نوريس، وسائق «مرسيدس» البريطاني الآخر لويس هاميلتون. وكان زميل هاميلتون، ومواطنه جورج راسل، يقاتل من أجل تحقيق الفوز لكنه تعرّض لحادث في اللفة الأخيرة.

والمرة الأخيرة التي لم يقف فيها فيرستابن أو بيريز على قمة المنصة كانت في سباق البرازيل في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022.

ووصف الكثيرون السباق الأخير بمثابة عودة الروح للمنافسة في عالم «فورمولا1» بعد هيمنة واضحة لـ«رد بول» هذا الموسم، غير أنّ فيرستابن لم يُعِرْ أيَّ اهتمام لهذا الكلام، وقال: «بالنسبة لي، الأمر الوحيد هو أننا تعرضنا للهزيمة، وبطريقة واضحة للغاية. لا أعتقد أن سلسلة انتصاراتنا شيء سيئ لـ(فورمولا1) لأننا كنا أفضل من أي طرف آخر. إذا لم يقدّر الناس ذلك، فأنت لست مهتماً بالفعل».

من جهته، قال ساينز إنه «فخور بإنهاء سلسلة (رد بول) الخالية من الهزائم، لكن أُدرك أنهم قادرون على العودة والسيطرة، لن أكون متفاجئاً إن فازوا بالسباقات المتبقية».

أفلامه كانت نقداً اجتماعياً أثارت الإعجاب ثم التجاهل

عشر سنوات على رحيل المخرج توفيق صالح

لندن: محمد رُضا

مرّت عشر سنوات على رحيل المخرج توفيق صالح في جو من الصمت التام الذي لا يليق بمخرج كان من بين قمم السينما العربية. ففي شهر أغسطس (آب) سنة 2013 لفظ مخرج «يوميات نائب في الأرياف» و«السيد البلطي» و«المخدوعون» نفسه الأخير عن 87 سنة بعد حياة مرّت بصعاب مختلفة، لكنها شهدت نجاحاً مهمّاً على صعيد نقّاد السينما لجيلين متواليين على الأقل، قبل أن يفتر الإعجاب به ولو إلى حد.

توفيق صالح خلال الاحتفاء به

خارج بلده

أنهى المخرج رحلة سينمائية احتوت على سبعة أفلام فقط حقّقها ما بين 1955 و1982. لمَ سبعة أفلام فقط؟ لا حقيقة واضحة ومؤكدة في هذا الصدد. بعض العاملين في مجال الإنتاج يقولون إن المخرج هو من رفض العمل معهم. بعض السينمائيين من جيله، وتحديداً يوسف شاهين وصلاح أبو سيف، عرض عليه مشاريع، لكنها لم تبرح المرحلة الأولى من البحث فيها.

هناك من يقول إن المخرج كان خائفاً من العودة إلى العمل بعد فترة توقف طويلة في السبعينات والثمانينات. لكن هذا لا يبدو صحيحاً. ربما تردد في العودة تبعاً لمشاكل واجهته في إطار عمله، لكن الخوف ليس عاملاً فعلياً هنا.

الأكثر احتمالاً أن توفيق صالح كان يبحث عن المشروع المتكامل الذي يصيغ منه عملاً يتجاوز، في قيمته وأهميته، ما سبق له أن حققه من أفلام. ولم يجده. كان متردداً، وهذا خطأ، لكنه كان يطمح فعلاً لتحقيق الفيلم المستقل والمناسب، كما ذكر لي أكثر من مرّة. ولأنه أنجز أفلاماً فشلت تجارياً، فإن القطاع الخاص في مصر لم يكترث له إذا عمل أو لم يعمل. وما لبث أن وجد نفسه منفياً على نحو رسمي من قِبل المؤسسة العامة للسينما من بعد تحقيقه الفيلم الوحيد لحسابها وهو «يوميات نائب في الأرياف» سنة 1969.

هذا ما أدّى به إلى العمل خارج مصر فحقّق «المخدوعون» سنة 1972 لحساب المؤسسة العامّة للسينما في دمشق، الفيلم الذي اقتُبس عن رواية الراحل غسّان كنفاني، وتمتّع بموجة إعجاب كبيرة بين النقاد والإعلاميين والمثقّفين.

بدا هذا النجاح إيذاناً ببداية جديدة تفضي إلى المزيد من الأعمال الجديدة، لكن المخرج ابتعد مجدداً عن الوقوف وراء الكاميرا حتى عام 1980. حينها كان قد استقر في بغداد مع عائلته وبدأ التدريس. لكن في ذلك العام حقق فيلمه الأخير «الأيام الطويلة»، الذي ألّب عليه العديد من النقاد والمثقفين كونه كان سيرة ذاتية للرئيس العراقي صدّام حسين.

إعادة تقييم

من الإجحاف إلى حد كبير أن يؤاخذ توفيق صالح على تحقيقه فيلماً واحداً نفّذه تحت ضغوط كبيرة، والانقلاب عليه وعلى تاريخه على أساس أن التقدير الذي صاحبه خلال السنوات التي حقق فيها أفلامه من الخمسينات وحتى الثمانينات كان مُغالى في تقييمها. لكن هذا ما حصل بالفعل، فسادت إعادة التفكير في قيمة توفيق صالح بعض الوجهات الثقافية وبعض النقاد على نحو متوازٍ، مع قيامهم بإعادة تقييم حسن الإمام على أساس أن نقاد الأمس ظلموه. الواقع أنّ كلاً من صالح والإمام سينمائيان مختلفان تماماً، وغير متساويين في أوجه كثيرة. واحد اهتم بحكايات الغوازي والراقصات وأفلام الميلودراما، وآخر هدف لتحقيق أعمال جادة في موضوعات مجتمعية حسّاسة.

الجدّية في الطرح والتميّز في فن الطرح ليسا تذكرة مضمونة للنجاح، لا في عالمنا العربي ولا خارجه. الفرص تختلف، ونسبة تحقيق المعجزات أيضاً، لكن كثيراً ما وجد مخرجون جادّون أنفسهم أمام خيارين لا ثالث لهما: تلبية رغباتهم حسب رؤيتهم لدور السينما وفهمهم لها، أو تلبية رغبات الجمهور السائد. العديد منهم عمد إلى الاختيار الثاني ليستمر.

أنجز توفيق صالح أول أفلامه بعنوان «درب المهابيل» (1955)، المأخوذ عن معالجة لنجيب محفوظ، ومن ثم توقف لبضع سنوات قبل أن يعود وينجز «صراع الأبطال» (1962)، ليتوقف ثانية ويعود في «السيد البلطي» (1967). بعد ذلك واصل العمل بلا توقف فحقق «المتمردون» (1968)، ومرّ عام واحد بعد ذلك قبل أن يحقق «يوميات نائب في الأرياف» (1969). تبع ذلك مرور ثلاث سنوات قبل العودة في «المخدوعون» (1972)، فثماني سنوات قبل فيلمه السابع والأخير «الأيام الطويلة».

> أنهى المخرج رحلة سينمائية احتوت على سبعة أفلام فقط حقّقها ما بين 1955 و1982





من فيلم «المخدوعون» (مؤسسة السينما السورية)

منهج بوجهين

غابت عن نتاجاته الأولى الرغبة في إيجاد المعالجة الفنية الصحيحة التي تستطيع توجيه ورفع ذلك المحتوى. هي أفلام صادقة في نقد التخلّف وأسبابه وجشع البعض للمال وسقوط الآخرين ضحايا لهذا الجشع. صادقة في دعوتها لتأسيس «نظام» جديد (والكمة تتردد في «صراع الأبطال» و«المتمردون») يحمي الناس من الجهل والأمراض (كلا الفيلمين دار حول أطباء يطرحون ضرورة التغيير الذي يطال مفهوم حكم كامل). لا تخلو أفلامه من محاولة تأسيس أسلوب عبر مشاهد ولقطات لتفاصيل شخصية وميدانية، لكنها تبقى في إطار الاستسلام للسرد التقليدي في الوقت نفسه.

ربما لم يعرف صالح غير ذلك الإطار حينها، وربما عرف، لكنه اختار ما يضمن وصول المضمون إلى الجمهور. على أن نقّاد ذك الحين (الستينات) كان لهم يد في تشجيع المخرج على الاستمرار في منهجه. فبينما كان ذلك التشجيع مهماً لأي سينمائي يطلب لنفسه النجاح الذي سيساعده على مواصلة التقدم في ميدانه، حمل موقف النقاد الإيجابي سلبية واحدة، وهي أنهم تحدّثوا في المضامين التي احتوتها أفلامه، مثل «صراع الأبطال» و«درب المهابيل»، ورحبوا بها بمنأى عن تناول عناصر فنية أخرى موجودة أو غائبة. طبعاً هي مضامين جادّة وضرورية، لكن تلك الأعمال لم تكن - على صعيد فني بحت - ذات تميّز فعلي عن أعمال مخرجين آخرين تطرّقوا بدورهم إلى أحوال البلاد قبل أو بعد ثورة 1952.

أفلام توفيق صالح بلمحة

1955- درب المهابيل
1962- صراع الأبطال
1967- السيد البلطي
1968- المتمردون
1969- يوميات نائب في الأرياف
1972- المخدوعون
1980 الأيام الطويلة

بداية ونهاية

وُلد المخرج في مدينة الإسكندرية بتاريخ 27/10/1926. عائلته كانت مرتاحه ووالده الطبيب كان منفتحاً ومهتماً بأن يواصل ابنه دراساته العليا. في شبابه التحق بكلية فيكتوريا، تلك التي درس فيها كذلك يوسف شاهين، قبل أن يتوجه إلى باريس لدراسة السينما.

حين عاد صالح إلى مصر كتب معالجة سينمائية لفيلمه الأول «درب المهابيل»، التي ساعده نجيب محفوظ على إعادة صياغتها على نحو يمكن قبولها رقابياً. لكن صالح، إذ نفَد من متاعب الرقابة في ذلك الفيلم الأول، وجد الرقابة تعترضه أكثر من مرّة لاحقاً. من تلك المرّات كان ما حدث بينه وبين الرقابة سنة 1966 عندما انتهى من إخراج «المتمردون»، الذي يدور حول الإهمال الطبّي في تلك الفترة، فعارضته الرقابة، مما اضطره لتغيير النهاية التي اختارها لأخرى تحمل أملاً.

الحال نفسها، على نحو أفدح، ووجه به سنة 1969 عندما نقل روايةً توفيق الحكيم «يوميات نائب في الأرياف»، فطالبت الرقابة حينها بتغيير عدد كبير من المشاهد أو حذفها. تدخل الرئيس جمال عبد الناصر وأجاز عرض الفيلم الذي انتقد أوضاع الحياة السياسية السائدة بوضوح.

على قلّة أفلامه، مقارنة مع سواه من فرسان السينما المصرية (يوسف شاهين، صلاح أبو سيف، كمال الشيخ وآخرين)، كان توفيق صالح مخرجاً ناجحاً، نسبة لأهمية أعماله وثباته على النواحي النقدية التي استخدمها لوصف الحالة السياسية والمعيشية.

اضطره كل ذلك إلى مغادرة مصر وتلبية طلب المؤسسة العامة للسينما في سوريا لتحقيق فيلم «المخدوعون»، عن رواية الراحل غسّان كنفاني. لبّى صالح ذلك الطلب، وأنجز أفضل فيلم حققه على الصعيد الفني (رغم هفوات كِتابه) وأحد أهم أعماله على صعيد المضمون.

عاد قبل سنوات قليلة من وفاته واحتفلت به «جمعية الفيلم» في القاهرة بحفل كبير حضره نجوم وسينمائيون ونقاد.

الفيلم الأخير «الأيام الطويلة»، يُمكن بكل سهولة عدم حسبانه من بين تلك الأعمال النقدية والاجتماعية كونه نُفّذ بإلحاح من مؤسسة السينما العراقية كتحية للرئيس العراقي صدام حسين، لكن فيه من الخصال الفنية ما لا يجب أن يغيب عن الإشارة إليه بحيادٍ تام عن ظروف عمله.

كان هذا الناقد زار المخرج في بغداد أكثر من مرّة، واستمع إلى بعض تلك الظروف. لم يكن أمام صالح سوى الموافقة على رغبة المؤسسة العامّة للسينما في توظيف اسمه الكبير إعلامياً لسرد قصّة حياة الرئيس العراقي. لكنّ الفيلم ليس «بروباغاندا» وإن وضع صدّام حسين في دائرة ضوء إيجابية: «كان يمكن لهذا الفيلم أن يأتي إشادة علنية كاملة للرئيس العراقي»، قال في مقابلة، «لكنّي وجدت أنه من الممكن البحث قليلاً في التاريخ وتقديم فيلم عن الظروف وليس عن السياسة».

المشهد

محمد رُضا

«توب تن» من القمامة

● في بيروت السبعينات ولدت منافسة بين هذا الناقد، الذي كان جديداً في المهنة، وآخر سبقه في الميدان أدت، فيما أدّت، إلى التسابق والمنافسة في مجال الكتابة والإتيان بالنقد السديد والخبر الجديد. منافسة قوية، وفي الوقت نفسه ضرورية، لأنها وحدها تشحذ الهمم وتبلور الأفكار وتُفيد المتلقي في أي عمل، أكان سينمائياً أو سواه.

● ذات يوم، توجهت إلى شركة مترو - غولدوين - ماير في بيروت لكي أحصل على صور لبعض أفلامها الجديدة. في ذلك الحين، لم يكن هناك كومبيوتر خارج المؤسسات العلمية والعسكرية في الدول الكبرى، والحصول على صور من فيلم كان يمر عبر طلبها من شركات التوزيع وتأتي على شكل صور فوتوغرافية إما على ورق مقوّى أو بحجم A4

● كان الوقت ظهراً، والباب مغلق. قررت العودة في اليوم التالي وشرعت في مغادرة المكان في الطابق الرابع من مبنى على أطراف شارع الحمرا. لكن ما استوقفني فجأة برميل قمامة موضوع عند باب الشركة، نظرت إلى المحتوى بفضول وشاهدت ورقة غير ممزقة تحمل نتائج «التوب تن» في بيروت موجودة فوق كمٍّ كبير من الأوراق والملفات المهملة.

● حينها كانت إيرادات الأفلام المعروضة في صالات بيروت، من أسرار شركات التوزيع وصالات السينما، لكنها ها هي الآن تقع بين يدي. فرحت بذلك وما هي إلّا 24 ساعة ونُشرت كما هي بالعناوين والأرقام غير القابلة للنقض.

● في الأسبوع التالي، ذهبت إلى الشركة نفسها لأطلب تلك الصور. كان الباب مفتوحاً وقابلني الشاب المسؤول قائلاً: «كيف حصلت على التوب تن الذي نشرته؟». أجبته: «من زبالتكم في صندوق القمامة».

● ضحك وقال: «سنُبقي صندوق القمامة داخل المكتب حين نغادره». ترك مكتبه ليحضر الصور المطلوبة وحين عاد سألني: «هل تود الحصول على توب تن الصالات كل أسبوع؟»، قلت: «يا ريت». قال: «لا تبحث عنها في الزبالة بل تعالَ هنا واطلبها مني كل يوم اثنين على شرط ألّا تقول لأحد من أين حصلت عليها».

● ربحت جولة ضد منافسي وداومت نشر «التوب تن»، إلى أن نشبت الحرب الأهلية وكانت صالات السينما من أولى الأهداف التي دمّرها المتقاتلون، كونها كانت ملتقى لكل الفئات والأديان والتوجهات السياسية. وأقفلت معظم شركات الأفلام الأميركية مكاتبها ورحل عن البلد من رحل وأنا من بين أوائلهم.

● لم تصبح قوائم «التوب تن» متاحة للنشر إلا بعد سنوات عديدة وكان (ولا يزال) غريباً أن تنشر محطات التلفزيون عموماً «التوب تن» الأميركي (المُشاع لمن يرغب) عوض «التوب تن» المحلي. هل لا يزال ذلك مهمّاً اليوم؟ فقط للراغبين والمتخصصين وبعض صانعي الأخبار.

شاشة الناقد

وراء الجبال ★★

إخراج: محمد بن عطية | دراما

تونس | 2023



مشهد من فيلم «وراء الجبال» (نوماديس إيميجيز)

«الإنسان الأول» يقول الرجل الطائر لعائلة من المستمعين كان يمشي محدودب الظهر وعلى أطرافه الأربعة، ومن ثم استقام أحدهم وتبعه الآخرون. «كل منا يستطيع الطيران».

ليس هذا صحيحاً ولا هو ثابت علمياً، لكن المشكلة في هذا القول، إن رفيق (ماجد مستورة) لا يجيد الطيران. هو، في أفضل الحالات مثل صقر صغير أراد تقليد والده قبل أن يعرف الطيران فسقط أرضاً في كل محاولة.

في «وراء الجبال» تتمثّل هذه الحالة في رجل نراه يقفز من على مرتفعات (أدوار عليا، جبال) ويحلّق لفترة، لكنه حين يريد أن يعود إلى الأرض لا يملك الطريقة التي تعفيه من الاصطدام بها. يفقد الوعي (ماذا عن فقدانه العظام؟)، وفي ذلك يثبت من حيث لا يدري عدم صحة كلامه. على ذلك، بنى المخرج محمد بن عطيّة مضمون فيلمه كله على حكاية هذا الرجل الطائر وكان يستطيع، بتغيير طفيف، أن يترك وقعاً أفضل لو أن بطله كان يعرف كيف يعود إلى الأرض سالماً.

في فصول الفيلم، ينطلق ماجد وابنه وراعي غنم ما زال مدهوشاً من قدرة الأول على الطيران هرباً من حاجز أمني على طريق ريفية. ليس واضحاً تماماً سبب هروبه، ولكن نستطيع تجاوز هذا المنعطف لأنه ضروري في سياق اقتحام ماجد وصاحبيه منزل رجل وزوجته وولديهما، النائي في منطقة جبلية بعيدة. الوقت ليل، والعائلة التي تسكن البيت تمر بلحظات خوف وتوتر عندما تصبح رهينة الغزاة ثم تمسك بالموقف عندما يأوي ماجد وصحبه إلى النوم. في مطلع اليوم التالي، يطلب ماجد من العائلة إطلاق سراحه فهو لم يتعرّض لأحد بالأذى. تفعل الزوجة ذلك ويتابع طيرانه في السماء. حينها تصدّق ما ادعاه من قدرة على التحليق.

كان يمكن للفيلم أن يحلّق معه لكن الكتابة، وليس التنفيذ الفعلي، موّه تلك الإمكانية. وفّر الحبكة (بعد بداية مضطربة) ولم يوفّر الغطاء لجعل هذا المضمون مهمّاً. إذا كان القصد هو الترميز لشيء، فإن هذا الترميز يبقى غامضاً. إذا كان القصد مجرد سرد حكاية فانتازية، فإن اعتماد وتيرة تشويقية تقع في إطار اقتحام منزل وأخذ أفراده رهينة، لا يعمل جيداً مع الآخر. ليس من شروط الفانتازيا أن تكون قابلة للتصديق (لذلك هي فانتازيا)، لكن من شروطها أن تعني أكثر مما تعرض. هذا ما لم يقدم عليه محمد بن عطية، الذي أصاب الهدف على نحو أفضل حين حقق قبل أربع سنوات فيلماً بعنوان «ولدي»، عن الرجل الذي يلحق بابنه إلى الحدود التركية - السورية لاستعادته من المتطرفين ويفشل. يُسجَّل للمخرج رغبته في تحقيق موضوع مختلف، وفي إدارة الأحداث داخل البيت على نحو جيد كوتيرة وإيقاع، مولّداً قدراً من التشويق، لكن الفيلم بكامله كان بحاجة إلى دفع إضافي وقدرة ماديّة تجعل مشاهد الطيران احتفالية.

عروض مهرجان فينيسيا

Outlaw Johnny Black ★★★

إخراج: مايكل جاي وايت | وسترن

الولايات المتحدة | 2023



«الخارج عن القانون جوني بلاك» (جايغانتك ستديوز)

بعد أقل من ربع ساعة من بداية هذا الفيلم، يقول جوني لعنصري أبيض كان يضرب «هندياً» مسكيناً: «سأرفع قدمي هذه وأضرب بها وجهك»، وأشار إلى منتصف جبهة ذلك الرجل وهو يفي بوعده. المشهد مأخوذ من فيلم «بيلي جاك» لتي سي فرانك (1971) بتفاصيله، بما في ذلك إشارة اليد لموقع الضربة المقبلة ثم ضربة القدم في الموقع نفسه.

هذا ليس الاستيحاء الوحيد من أفلام الغرب. «الخارج عن القانون جوني بلاك» يحمل عنوانه شبيهاً بفيلم كلينت إيستوود «الخارج عن القانون جوزي وَلز» (1976) والمعالجة التي تجمع بين الكوميديا والأكشن مستوحاة من أفلام الوسترن سباغيتي» في الستينات. والحكاية كلها (رجل أسود يجابه كل من هو أبيض في بلدة تقع في الغرب الأميركي) تحمل في طيّاتها كل كليشيه كان من الممكن التذكير به خلال كتابة السيناريو. هناك بيض عنصريون، بطل أسود لا يمكن قهره. نساء جميلات وراغبات، هنود حمر يرقصون على إيقاع طبولهم ويهاجمون البيض. أحدهم يطلق سهماً صوب بطل الفيلم المتنكر في زي راهب، لكن الكتاب المقدّس الذي وضعه جوني بلاك في جيب صدره الداخلي يحميه.

هو فيلم سخيف يركض وراء الفكاهة وبعض الغرابة، لكنه بلا بطانة تماثل أياً من النماذج المذكورة أعلاه. لا يحتّم على المرء مشاهدته لكن إذا ما اختار المُشاهد هذا الفعل فمن المتحمل أن يضحك معه وينساه فيما بعد.

عروض في صالات السينما

The Movie Teller ★★★

إخراج: لون شرفِغ | دراما عائلية

تشيلي/ إسبانيا | 2023



«قاصّة الفيلم» (سيلنيوم فيلمز)

بعد سلسلة من الأفلام التي تناولت علاقة مخرجيها بالسينما أو دارت حول السينما في حياة أبطال الفيلم، يأتي «قاصّة الفيلم» كإضافة لما سبق.

كنا شاهدنا في هذا الاتجاه أربعة أفلام في العام الماضي تدور حول هذه العلاقة هي «زمن القيامة» (Armageddon Time) لجيمس غراي، و«ذا فابلمانز» لستيفن سبيلبرغ، وفيلم كنيث براناه «بلفاست»، وفيلم سام مندز «إمبراطورية الضوء»، ومن ثَمّ فيلم داميَن شازيل «بابل». كلٌ غنّى على ليلاه حول رؤيته أو علاقته بالسينما في نوع من التحيات المرحّب بها في هذا المجال.

الآن يأتي دور المخرجة الدنماركية لون شرفِغ، التي تسلمت مهمّة كان عاينها المخرج البرازيلي وولتر سايلس ثم ولّى عنها. تسلمت الإسبانية إيزابل كواشت المشروع لحين، ثم مضت عنه. كل من المخرجين السابقين مذكور في بطاقة الفيلم وعند شريط النهاية، مما يعني أنهما شاركا في كتابة السيناريو، لكن أي نسخة لا أحد يعرف. ما يهم هنا أن معالجة شرفِغ لهذا الموضوع جديدة في نواحٍ عدّة. مثلاً العلاقة المرسومة بين الإنسان والشاشة تتولاها فتاة صغيرة تستطيع أن تحفظ تفاصيل كل فيلم تراه. وهذه الفتاة تنتمي إلى عائلة من الشغوفين بحضور الأفلام، تجمع أفرادها وتؤم صالة السينما كل يوم أحد لترى فيلم الأسبوع. وهذه العائلة بدورها تعيش في قرية تكمن في ركن قصي وبعيد عن جمهورية تشيلي اسمها أتاكاما: 1600 كيلومتر من الصحراء الجافة. سبب وجود القرية هناك يتعلّق بوجود منجم للفوسفات، وسبب وجود الصالة مرتبط بالقرية في أحداث تقع في الستينات التي كانت تشهد تقلّبات سياسية في الصراع على البلاد بين اليسار واليمين.

لا يتحدّث الفيلم كثيراً في السياسة، لكنه يستخدم دلالاتها عبر ترحيب أهل القرية بانتخاب سلفادور أليندي رئيساً، على أمل تعزيز مصالح الطبقة العاملة. عمال المنجم يعانون من شغف المكان وقسوته، لكن النساء لديهن فرصة حضور أفلام مثل «مظلات شربورغ»، و«الرجل الذي قتل ليبرتي فالانس» وسواهما. عندما يُصاب رب الأسرة في حادثة خلال عمله بالمنجم تشحّ الإمكانات المادية وتفرض انتخاب ابنة واحدة كل أسبوع لدخول الصالة بمفردها ومشاهدة الفيلم الوحيد المعروض. هنّ أربعة بنات، مما يعني أنّ بطلة الفيلم ستشاهد فيلماً واحداً في الشهر (إلا في بعض الاستثناءات) تعود به إلى شقيقاتها وتقص الحكاية. وهي الأكثر دقة وتركيزاً. هذه الذكريات تواجهها مشاكل الكبار. الزوج المصاب، والزوجة التي لم تعد تتحمّل المكان وقسوته فتتركه وتغادر.

«قاصّة الفيلم» فيه بذور من فيلم جيسيبي تورناتوري الشهير «سينما باراديزو»، لكن هذه البذور لا تنبت عملاً مستوحى من ذاك أو شبيهاً به إلا من حيث أن البطولة هي لصبي (في الفيلم الإيطالي) وفتاة (في هذا الفيلم) في عمرين متقاربين. في مجمله يتمتع «قاصّة الفيلم» بميزة تناوله وضعاً اجتماعياً معقّداً بسهولة سردية عامّة. إذ تغادر الأم تلك البقعة (وهي التي كانت تحلم أساساً بحياة أفضل وأن تصبح ممثلة)، تبقى ابنتها مع شقيقاتها على أمل أن تمنحها الأفلام التي تراها كل ما تحتاجه من حب للحياة رغم صعوبتها. لا يقرر الفيلم عنها، لكنه ينتهي بتوجيه تحية ضمنية كبيرة لها.

عروض مهرجان تورنتو

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★

جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★



الملكة كاميلا تحقق المعادلة الصعبة بدبلوماسية الأناقة الراقية

كيف عزّزت الأزياء الصداقة البريطانية - الفرنسية؟

لندن: جميلة حلفيشي

قد يكون تقارب السن بين الملكة كاميلا (76) وبريجيت ماكرون (70 عاماً)، هو ما جعل الصور التي تناولتها الصحف العالمية بمناسبة زيارة الملك تشارلز الثالث إلى فرنسا، متناغمة وكأن صداقة قديمة تربط بينهما. ضحكات استوجبت من السيدة ماكرون وضع يدها على فمها لإخفائها، وحميمية تتمثل في مساعدتها لكاميلا وهي تُرتب فستانها قبل التقاطهما صوراً رسمية، كلها تفاصيل قد تبدو بسيطة، لكن لها دلالات كبيرة، ليس أقلها أن الاثنتين اختارتا لحفل العشاء الرسمي فستانيهما باللون نفسه ومن الدار نفسها، وهي «ديور» وكأنهما تريدان القول أن تفاهمهما تعدّى حس الأنثى في التميز ونزعتها التنافسية في مثل هذه المناسبات للتألق.

أول ما يتبادر إلى الذهن عند رؤية أزياء كاميلا وبريجيت طوال الأيام الثلاثة، أن الدبلوماسية الناعمة تختلف وترتقي عندما تصل مرحلة النُضج. فهي هنا لا تُعبر فقط عن مدى «التفاهم الفرنسي - البريطاني» وهذه جملة شهيرة من خطاب ألقته الملكة الراحلة إليزابيث الثانية منذ سنوات، بل أيضاً كانت الرسالة التي أوصلتها كل من فرنسا وبريطانيا إلى العالم بلغة الموضة.

فإذا وضعنا جانباً النشاطات والنقاشات السياسية التي دارت حول محاور كثيرة بين كل من الملك تشارلز الثالث والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، فإن الرسائل التي وجهتها لنا كل من بريجيت وكاميلا من خلال أزيائهما، أن الموضة يمكن أن تخلق توافقاً بعيداً عن الروح التنافسية أو الاعتزاز بالهوية بشكل مبالغ فيه، كما كان الحال بالنسبة لكارلا بروني عندما قامت بزيارة رسمية إلى بريطانيا برفقة زوجها الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي.

اعتمدت كل أزيائها ومجوهراتها من بيوت فرنسية مثل «شوميه» و«ديور» و«شانيل»، وهو ما يمكن أن يقرأه البعض على أنه نظرة فوقية تقول بأن الموضة الفرنسية لا يُعلى عليها. كاميلا في المقابل لعبت دوراً دبلوماسياً يشي بثقة بالنفس ورغبة في القيام بدورها على أحسن وجه بغض النظر عن أي مشاعر شخصية. جمعت إطلالاتها أزياء لمصممين بريطانيين وبيوت أزياء فرنسية. وبهذا نجحت ليست في القيام بدورها الدبلوماسي فحسب، بل أيضاً في تجميل صورتها في بلدها الأم.

لا ترتبط كاميلا عادة بالموضة مقارنة بكايت ميدلتون أو الأميرة الراحلة ديانا

فكاميلا لا ترتبط عادة بالموضة مقارنة بكايت ميدلتون مثلاً أو الأميرة الراحلة ديانا. بل على العكس، فإن الكثير من البريطانيين يميلون إلى التنمر عليها ويتلذذون بمقارنتها بالأميرة ديانا كلما أرادوا النيل منها.

في هذه الزيارة، ألجمت لسان هذه الشريحة. أكدت أن الأناقة عندما تكون منتقاة بعناية ومفصلة على المقاس، لا تتوقف عند عُمر معين، وبأن الموضة سلاح مؤثر يعكس طموحات بلد بكامله، كما يعكس واقعاً معاشاً، مع العلم أنها قد تكون سلاحاً ذا حدين، وما علينا سوى أن نتذكر الحملة الشرسة التي تعرضت لها ماري تود لينكولن، زوجة رئيس الولايات المتحدة السادس عشر أبراهام لينكولن، عندما ظهرت بفساتين باهظة الثمن في وقت كانت البلاد تخوض حرباً أهلية؛ الأمر الذي اضطرها إلى التبرير بأن اختياراتها كانت لرفع معنويات الأميركيين.

رفع المعنويات هو ما حققته كاميلا في هذه الزيارة الفرنسية. كل الصحف تغنَّت بأناقتها وفخامة اختياراتها كملكة.

حتى الطقم الفخم المكون من عقد وأقراط أذن وسوار، والذي نسقته مع فستان السهرة الأزرق الطويل، نال الكثير من الثناء وعدّه الكل لفتة جميلة لملكتهم الراحلة، إليزابيث الثانية، التي كانت قد تلقته هديةً من والدها بمناسبة زواجها.

لم يُشر أحد إلى أن ما ارتدته كان باهظ الثمن لا يعكس واقع الاقتصادي البريطاني هذه الأيام. كان التركيز فقط على نجاحها في تحقيق المعادلة السياسية بدبلوماسية تعتمد على الأناقة الراقية.



صورة تظهر فيها الملكة كاميلا وبريجيت ماكرون بفستانين باللون نفسه ومن الدار نفسها (رويترز)

إطلالة لكاميلا باللون الوردي تجمع ما بين البريطاني والفرنسي (أ.ف.ب)

بريجيت ماكرون بجاكيت من «شانيل» والملكة كاميلا بإطلالة بسيطة (رويترز)

رفض كل هذا برمّته سيكون ضرباً من الغباء

ليست «مزحة»... توظيف صحافيَّيْن مختصَّيْن بأخبار بيونسيه وتايلور سويفت

لندن: «الشرق الأوسط»

تجد مجموعة «غانيت» الإعلامية الأميركية، مالكة شبكة «يو إس إيه توداي»، ألا مفرّ من حاجة فعلية إلى محرّر متفرّغ حصراً لأخبار تايلور سويفت أو بيونسيه، بعدما أثار إعلان نشرته أخيراً عن حاجتها إلى مثل هذا الصحافي الفضول والانتقادات، لكنه شكّل إثباتاً جديداً على كون الفنانتين ظاهرة ثقافية.

ووفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، فإنّ المجموعة الإعلامية المالكة لأكثر من 200 جريدة يومية في أنحاء الولايات المتحدة خفّضت في السنوات الأخيرة عدد الصحافيين العاملين في مختلف منشوراتها، في خطوة تعكس أزمة المطبوعات المناطقية. وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي أجرت تقليصاً إضافياً بالاستغناء عن 6 في المائة من العاملين في قسم الوسائط الإعلامية لديها، والبالغ عددهم الإجمالي 3440.

من هنا، امتعض الصحافي براد فيدمار عندما قرأ إعلان «غانيت» البالغ الجدّية عن حاجتها إلى صحافي يتولّى حصراً تغطية أنشطة نجمة البوب تايلور سويفت، وآخر تلاه عن وظيفة مماثلة لمتابعة أنشطة بيونسيه. وكتب على «إكس»: «أعتقد أنّ هذا هو الوقت المناسب لتذكير (تويتر) بأنني المراسل الإخباري الوحيد المتفرّغ المتبقّي في صحيفتي، التي باعتها (غانيت) في ديسمبر».

فمُلكية جريدته «ذي هوك آي» التي تصدر في برلينغتون بولاية آيوا، انتقلت عام 2016 إلى مجموعة «غيت هاوس» للنشر التي استحوذت على «غانيت» في عام 2019، وأخذت اسمها لتصبح أكبر مجموعة إعلامية في الولايات المتحدة. وفي نهاية عام 2022 أعادت «غانيت» بيع «ذي هوك آي».

وإذ لاحظ الصحافي (41 عاماً) أنّ المجموعة «قلّصت عدد العاملين، وهي تقلّصه تكراراً في كل المجالات»، أضاف مازحاً: «لكنهم الآن يحتاجون بالطبع إلى شخص لتغطية (أخبار) تايلور سويفت».

وأشارت «غانيت» إلى أنّ الصحافيَيْن سيعملان في صحيفتَي «يو إس إيه توداي» و«ذي تينيسيان»، وهي مطبوعة محلية تابعة للمجموعة في ناشفيل، حيث أمضت سويفت جزءاً من حياتها.

وسيكون مطلوباً من الصحافي المتخصّص في أخبار سويفت (رجلاً كان أم امرأة)، الذي سينضم إلى ثلاثة صحافيين يكتبون عن الموسيقى في «ذي تينيسيان»، أن يكون قادراً على «التعبير عن الإثارة» المحيطة بجولة حفلاتها الحالية التي يُتوقع أن تتجاوز إيراداتها مليار دولار، للمرة الأولى في تاريخ الموسيقى، وعلى «تقديم تحليل مدروس لموسيقاها وحياتها المهنية».

ولم يَرُق ذلك الفرع النيويوركي لنقابة الصحافة «نيوزغيلد» التي لخّصت عبر «إكس» رؤيتها لخطة «غانيت» الرامية إلى «تحقيق الأرباح مجدداً»، إذ إنها تقوم في رأي النقابة على «صرف مئات الصحافيين، والقضاء على تغطية الأخبار المحلية، وتوظيف صحافي (لأخبار) تايلور سويفت».

وأكدت مديرة قسم التواصل في «غانيت» لارك ماري أنطون، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، أنّ «هذه الوظائف لم تُستَحدث على حساب وظائف أخرى»، مشيرة إلى أنّ المجموعة وظّفت منذ مارس (آذار) الماضي 225 صحافياً آخرين، وأن ثمة أكثر من 100 وظيفة متاحة يمكن للراغبين الترشّح لها.

الإعلان عن الحاجة إلى مثل هذا الصحافي أثار الفضول والانتقادات... لكنه شكّل إثباتاً جديداً على أن الفنانتين ظاهرة ثقافية

ولاحظت أن «تايلور سويفت وبيونسيه نولز كارتر فنانتان وسيدتا أعمال.

ولعملهما تأثير اقتصادي ضخم وأهمية مجتمعية تؤثر في عدد من القطاعات وفي ثقافتنا، وهما تطبعان جيلاً».

أما مؤسِّس مركز «بلير للتلفزيون والثقافة الشعبية» في جامعة سيراكيوز (نيويورك) ومديره روبرت تومسون، فظنّ هو الآخر عندما رأى الإعلان أنها «مزحة».

ولكن بعدما فكّر في المسألة، توصّل إلى أنّ «رفض كل هذا برمّته سيكون ضرباً من الغباء». ورأى أنها فرصة «لنقل صورة الولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين من خلال شخصياتها الأكثر شعبية». مع ذلك، يتفهّم الانتقادات في سياق خفض موازنات الصحافة المناطقية.

وتوقع ألا تكون هاتان الوظيفتان مطابقتين لما يحلم به البعض، لسببين، أولهما أن محبي سويفت وبيونسيه متعصبون للفنانتين، ويمكن لأدنى تعليق سلبي أن يثير سيلاً من الانتقادات وحتى تهديدات بالقتل على الشبكات الاجتماعية؛ والثاني أنّ عوالم سويفت وبيونسيه محمية بشكل جيد من المحيطين بهما ويصعب اختراقها.

وقال: «عيون أهل المهنة ستكون شاخصة إلى (ما سيكتبه) الصحافيان المسكينان اللذان سيحصلان على الوظيفتين. على مقالهما الأول أن يكون جيداً حقاً».





مجموعة «غانيت» تجد حاجة إلى محرّر متفرّغ لأخبار تايلور سويفت وبيونسيه (أ.ف.ب)

من إخراج ظافر العابدين بعد فيلمه الأول «غدوة»

«إلى ابني» يمثّل السعودية في «القاهرة السينمائي»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت إدارة «مهرجان القاهرة السينمائي» عرض الفيلم السعودي «إلى ابني»، للمخرج والممثل ظافر العابدين، ضمن مسابقة «آفاق السينما العربية»، وذلك خلال فعاليات دورته الـ45 المقرَّرة إقامتها بين 15 و24 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

الفيلم من إنتاج «إم بي سي استوديوز»، ويُعدّ الثاني من إخراج العابدين.

تدور قصته حول عودة أب سعودي وابنه إلى المملكة بعد فترة طويلة من العيش خارج البلاد، انتهت بحادث أليم.

يُذكر أنّ فيلم العابدين الأول، «غدوة»، عُرض سابقاً في المهرجان بدورته الـ43، وفاز بجائزة الاتحاد الدولي للصحافة السينمائية (الفيبريسي).

وأعلن «القاهرة السينمائي»، في وقت سابق، منح المصري أحمد عز «جائزة فاتن حمامة للتميُّز»، تقديراً لمسيرته الفنية التي بدأت منذ نهاية التسعينات. كما أعلن عرض 14 فيلماً عُرضت هذا العام في أكبر المهرجانات السينمائية، وفازت بجوائز مرموقة، ونالت إعجاب الجماهير والنقاد.



لقطة من الفيلم السعودي (القاهرة السينمائي)

Issue 16369 العدد - Friday - 2023/9/22 الجمعة

مؤلف «غايم أوف ثرونز» وكتّاب يقاضون مبتكرة «تشات جي بي تي»


مشهد من مسلسل «غيم أوف ثرونز»... (إتش بي أو)

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة): «الشرق الأوسط»

ادّعى مؤلف مسلسل «غايم أوف ثرونز» جورج آر آر مارتن وكتّاب آخرون على شركة «أوبن إيه آي» الناشئة في ولاية كاليفورنيا الأميركية بتهمة استخدام أعمالهم في وضع برنامج «تشات جي بي تي»، من دون مراعاة حقوقهم في ملكيتها الفكرية، وفقاً لما ذكرته وكالة الصحافة الفرنسية.

واتهم الكتّاب الشركة في الدعوى التي رفعوها الثلاثاء أمام المحكمة الفيدرالية في نيويورك باستخدام مؤلفاتهم «من دون إذن» لتدريب نموذجها اللغوي، أي تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي التي يقوم عليها برنامج «تشات جي بي تي»، القادر على إنتاج كل أنواع النصوص بمجرد طرح سؤال بسيط عليه.

ويرى المحامون الذين تقدموا بالدعوى بالوكالة عن الكتّاب أن «هذه الخوارزميات تنطوي على سرقة منهجية على نطاق واسع». ومن بين رافعي هذه الدعوى الجماعية نقابة المؤلفين (أوثورز غيلد) وعدد من الكتّاب من بينهم جورج آر آر مارتن، والروائي جون غريشام. وقدّمت ضد «أوبن إيه آي» والشركات المنافسة لها دعاوى عدة أخرى من فنانين ومنظمات ومبرمجين.

وأكد المحامون في الدعوى المقدّمة الثلاثاء أن النماذج اللغوية «تشكّل خطراً على قدرة الروائيين على كسب لقمة العيش، لأنها تتيح لأي شخص أن يولّد آلياً ومجاناً (أو بسعر متدن جداً) نصوصاً يُفترض به أن يدفع للمؤلفين أموالاً لقاءها». ونبهوا إلى أن أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي يمكن أن تُستخدّم لإنتاج محتويات مشتقة تقلّد أسلوب الكتّاب.

ولاحظوا في الدعوى أن «النسخ المتعمد (لعمل) المدّعين يحوّل أعمالهم بطريقة غير عادلة ومنحرفة (...) إلى محركات لتدميرهم».

ويطالب الكتّاب والنقابة بدفع تعويضات عطل وضرر لهم وبفرض حظر على استخدام الكتب المحمية بحقوق المؤلّف «من دون إذن صريح» في تدريب نماذج اللغة. ولم تستجب شركة «أوبن إيه آي» على الفور لطلب وكالة فرانس برس منها التعليق على هذه الدعوى. واحتاجت الشركة إلى كميات كبيرة من النصوص الموجودة على الإنترنت لتدريب نموذجها اللغوي، لكنها لم تحدد بالضبط المواقع والكتابات التي استُخدِمت.

وتواجه «أوبن إيه آي»، التي باتت تُعدّ من شركات الذكاء الاصطناعي العملاقة بفضل النجاح الواسع لبرنامج «تشات جي بي تي»، عدداً من الدعاوى الأخرى المماثلة، من بينها تلك التي رفعتها مجموعة من مهندسي الكمبيوتر الذين ادّعوا أيضاً على «مايكروسوفت»، المستثمر الرئيسي في الشركة الناشئة، وعلى منصة «غيت هاب». ورفع فنانون دعوى في يناير (كانون الثاني) على «ستابيليتي إيه آي» و«ميدجورني» و«ديفاينت آرت»، التي دربت برامجها بواسطة عدد كبير من الأعمال المرئية على الإنترنت. وفي مطلع سبتمبر (أيلول)، أعلنت شركة «مايكروسوفت» أنها ستوفر حماية قانونية لزبائنها الذين تمت مقاضاتهم بسبب انتهاك حقوق المؤلف في شأن محتويات أنشئت باستخدام أدواتها للذكاء الاصطناعي التوليدي.

يتضمن المهرجان عروضاً لـ27 فيلماً روائياً

«السينما الأوروبية» يحط بنسخته الـ28 في بيروت

بيروت: فيفيان حداد

للسينما الأوروبية روادها في بيروت وفي مهرجانها السنوي في لبنان، يحتشد محبوها في الصالات لاستكشاف أحدث أفلامها. وكعادتها كل عام تنظم بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان وبالتعاون مع جمعية «متروبوليس سينما» مهرجان السينما الأوروبية. وفي نسخته الـ28 تم الإعلان عن برنامجه الذي ينطلق في 25 سبتمبر (أيلول) ولغاية 4 أكتوبر (تشرين الأول).

27 فيلماً روائياً حديثاً من أوروبا، إضافة إلى 12 فيلماً قصيراً من لبنان، تؤلف أبرز العروض السينمائية للمهرجان. وبموازاتها ستقام ورشة «تعبير» حول الأفلام وصناعتها. كما يخصص «السينما الأوروبية» عرض فيلمين تحريك يتوجّهان إلى الجمهور اليافع. ولهذه الغاية؛ ستوجّه دعوة إلى أطفال وشباب من الفئات الاجتماعية والاقتصادية الأكثر حرماناً للاستمتاع بهذه العروض.

وتُقام عروض هذه الدورة في صالات غالاكسي غراند سينما، ومسرح كركلا ومركز بيروت للفنّ وحديقة السفارة الإيطالية. ويستمرّ المهرجان في سعيه إلى الترويج للثقافة الأوروبية وعرضها على أكبر عدد ممكن من الجماهير من خلال تنظيم محطات في مناطق لبنانية مختلفة. فيتنقل خلال شهر أكتوبر إلى بلدة الهرمل ومدن صيدا وطرابلس وجونية وجبيل وزحلة.

يفتتح المهرجان بفيلم «رامونا» للمخرجة الإسبانية أندريا باغني مساء 25 الحالي. وهو الحائز جائزة أفضل سيناريو في مهرجان روما السينمائي عام 2022. وصوّرته باغني بأسلوب تكرّم فيه السينما القديمة، بحيث يتضمن قسماً منه مشاهد بالأبيض والأسود. وتدور قصته حول تلازم الحب مع الصدف في الحياة اليومية.

وتشير مسؤولة البرمجة في «متروبوليس» نسرين وهبة لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «السينما الأوروبية» يعد من المهرجانات الأكثر استقطاباً للبنانيين: «إنهم يقصدونه بالآلاف، سيما وأن الأفلام التي يعرضها تخرج لأول مرة في لبنان. فكلفتها المرتفعة لا تسمح لأصحاب صالات السينما وموزعي الأفلام باستقدامها وعرضها».

ويصل أعداد رواد هذا المهرجان سنوياً نحو 12 ألف شخص؛ فهي أفلام تجذب هواتها لأنها حديثة الصنع.

ومن النشاطات التي يتضمنها المهرجان «حفل السينما» (cine-concert)، والذي يتم خلاله عرض فيلم سينمائي صامت. فيتم وضع موسيقى له مباشرة أمام الجمهور. وهذه السنة أُختير «بائعة الكبريت» من إنتاج عام 1928 لجان رينوار. وسيواكبه عزف ثلاثة موسيقيين من فريق «frequent defect»، وينظم هذا العرض جمعية «متروبوليس سينما» و«ارتجال». أما العازفون فهم جوزف جونيور صفير وباتريك أبي عبد الله وريناتا سابيلا.

ويُخَصِّص المهرجان ثلاث جوائز للأفلام المشاركة في مسابقة الأفلام القصيرة. وتتيح للفائزين فرصة حضور مهرجان سينمائي دولي رائد في أوروبا في عام 2024. وهي مدعومة من معهد غوته لبنان والمعهد الثقافي الفرنسي وسفارة بولندا في لبنان.

ويشارك في هذه المسابقة 12 فيلماً قصيراً لمخرجين لبنانيين، بينها «عبير» ليوسف الخويري، و«حور» لروبير ميناسيان و«ترامواي بيروت» لجيوفاني منذر.

وعلى هامش المهرجان تقام ورشة «تعبير» تديرها المخرجة كورين شاوي والأستاذة الجامعية يارا نشواتي حول التعبير عن الأفلام. ويقوم خلالها ستة مشاركين من عمر الأربعين وما فوق، بإنتاج مذكرات فيديو قصيرة ومساعدتهم على بلورة أسلوبهم السينمائي الخاص بهم.

ويجري في سياق المهرجان تقديم لفتة تكريمية للمخرج الإسباني كارلوس ساورا والذي رحل في فبراير (شباط) الماضي. فيعرض له فيلم «cria cuervos» الذي أنتجه في عام 1976.

أما فيلم الختام فهو لبناني بعنوان «بركة العروس» لباسم بريش. وقد استلهم قصته من تجارب خاصة مرّ بها. وحصل على دعم من مؤسسة «الدوحة للأفلام»، و«الصندوق العربي للثقافة والفنون» (آفاق)، و«المركز الوطني للسينما» (CNC)، و«بيروت دي سي للتطوير والسينما»، و«Act for Lebanon»، و«Agnes Varis Trust». وكان قد عرض في مهرجان القاهرة السينمائي، على أن يجري عرضه في الصالات اللبنانية فور انتهاء مهرجان «السينما الأوروبية».

وتوضح وهبة، أن هذا الفيلم تم اختياره من قِبل بعثة الاتحاد الأوروبي التي يهمّها تسليط الضوء على السينما اللبنانية. ويشارك في «بركة العروس» باقة من الفنانين اللبنانيين وبينهم كارول عبود وأمية ملاعب وربيع الزهر. ويعدّ أول روائي طويل لباسم بريش.

ومن الأفلام الأوروبية المشاركة في المهرجان الإيطالي «الجبال الثمانية» و«ميكادو» من رومانيا. وكذلك تشارك أفلام أخرى كـ«ليلة الثاني عشر» من فرنسا و«الحقيقة العارية» من بلغاريا و«الرجل الأعمى» من فنلندا و«حتى آخر الليل» من ألمانيا وغيرها.


«بائعة الكبريت» فيلم صامت ضيف «حفل السينما» في المهرجان (متروبوليس)

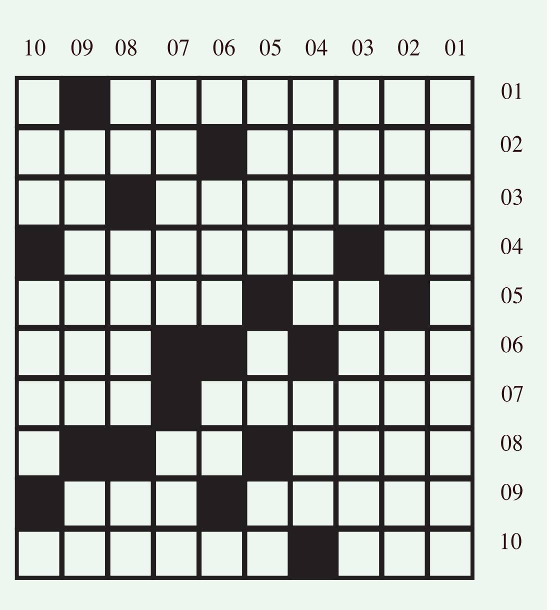


بوستر المهرجان


كارول عبود بطلة فيلم الختام «بركة العروس»... (متروبوليس)

يُخَصِّص المهرجان 3 جوائز للأفلام المشاركة في مسابقة الأفلام القصيرة

كلمات متقاطعة



أفقي

01 دولة افريقية
02 مدينة امريكية - ثياب بالية
03 ولاية امريكية - حرف نصب
04 للنهي - دولة افريقية
05 مرض صدري - علم مذكر
06 حيوان جبلي»معكوسة» - ضد يدوي
07 من الاعشاب - ابن نوح
08 الموضع ترتع فيه الماشية - وضع خفية
09 المصيبة - حيوان جبلي
10 بشر - دولة عربية

عمودي

01 ممثل سوري
02 علم مؤنث - الفكر «معكوسة»
03 منزل «معكوسة» - مدينة برازيلية
04 جمع ميل - العمل والكسب
05 رغد العيش - نوتة موسيقية - للنهي
06 لحن - نظير
07 جمع مروحة - كوب «معكوسة»
08 وادي اردني - ناقل «معكوسة» - كلمة تعجب «معكوسة»
09 الحاكم «معكوسة» - خاصتي
10 طمأنينة - غيمة ماطرة

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
	س	ت	ا	و	ي	م	و	ع	ن	01
ت	ي	ن			ا	ي	ا	ر	س	02
ن	م	ي	ل	ا		ل		ي	ر	03
ز		ن	ي	ن	ا		س	ن	ي	04
ا	ب		و	س	ر	ا	و		ن	05
ن	ا		ن	ا	ب	ر		ن	ط	06
ي	ن	ب		م	ي	ق	س		ا	07
ا	ي	ن	د		ل	ا	ن		ف	08
	ا	ا		م		م	ا	م	ش	09
ا	س	ن	ا	ن			ن	ي		10

عرب وعجم

عبد الكريم بحة

• عبد الكريم بحة، سفير الجزائر في عمّان، التقى أول من أمس، لجنة الأخوة الأردنية-الجزائرية في مجلس الأعيان، برئاسة العين الدكتور زهير أبو فارس، لبحث توسيع العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، وأشار رئيس اللجنة إلى أهمية التبادل الثقافي والتعليمي والسياحي والديني للتعزيز التعاون الثنائي، ودور الدبلوماسية الشعبية في تعزيز التعاون بين البلدين. فيما دعا السفير المؤسسات العامة والخاصة في كلا البلدين إلى استغلال الفرص والإمكانات الكبيرة لدى البلدين لفتح وتوسيع آفاق التعاون في مختلف المجالات.

• الشيخ سعود بن عبد الرحمن آل ثاني، سفير دولة قطر لدى لبنان، اجتمع أول من أمس، مع العماد جوزيف عون، قائد الجيش اللبناني، وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين. ومن جانبه، شكر عون دولة قطر على كل الدعم الذي قدمته للجيش اللبناني من مواد غذائية ووقود، وثمّن وقوف دولة قطر الدائم إلى جانب لبنان.

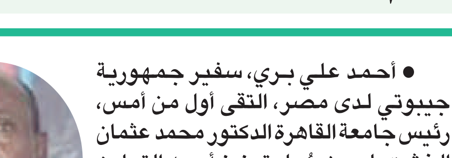
محمد نور رحمان شيخ

• محمد نور رحمان شيخ، سفير الهند الجديد لدى لبنان، استقبله أول من أمس، المدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء إلياس البيسري، في مكتبه، في زيارة تعارف، حيث تمنّى اللواء البيسري للسفير التوفيق في مهامه الجديدة، وتطرق اللقاء إلى الأوضاع العامة، وسُبل التنسيق بين السفارة والمديرية.

• ألفونسو فرديناند، سفير جمهورية الفلبين لدى دولة الإمارات، حضر أول من أمس، لقاءً جمع محمد بن هادي الحسيني، وزير دولة للشؤون المالية، بوفد رفيع من جمهورية الفلبين، في مقر وزارة المالية في دبي، حيث تم بحث توطيد التعاون في مجال الخدمات المالية والاستثمارية بين البلدين، واستعرض الجانبان سبل تعزيز التدفقات الاستثمارية، وفرص الاستثمار المحتملة، خصوصاً مع إنشاء أول صندوق ثروة سيادي فلبيني، فضلاً عن تبادل الحلول المالية بين الهيئات الممثلة للبلدين.

فينود كوريان جاكوب

• فينود كوريان جاكوب، سفير جمهورية الهند المعيّن لدى مملكة البحرين، استقبلته أول من أمس، الدكتورة جليلة بنت السيد جواد حسن، وزيرة الصحة البحرينية، حيث أشادت الوزيرة بعمق علاقات الصداقة التاريخية التي تجمع بين مملكة البحرين وجمهورية الهند في شتى المجالات ومن أبرزها المجال الصحي، وخلال اللقاء تم بحث أهم الموضوعات ذات الاهتمام المشترك وسبل تكثيف أوجه التعاون والتنسيق في مجال تبادل الخبرات والتدريب وتعزيز آفاق التعاون المثمر، إلى جانب استعراض ومتابعة أحدث المستجدات والتطورات التي تتعلق بالقطاع الصحي.


أحمد علي بري

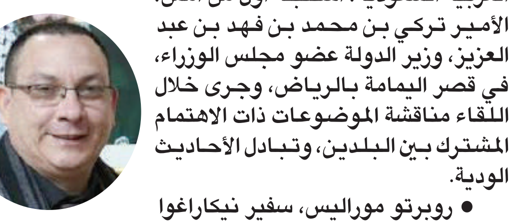
• أحمد علي بري، سفير جمهورية جيبوتي لدى مصر، التقى أول من أمس، رئيس جامعة القاهرة الدكتور محمد عثمان الخشت، لبحث سُبل تعزيز أوجه التعاون المشترك في المجالات الأكاديمية والبحثية والثقافية. وأشاد السفير بمكانة جامعة القاهرة المرموقة عالمياً، وما تمثله من قيمة أكاديمية متميزة بين مؤسسات التعليم العالي على جميع المستويات المحلية والإقليمية والدولية، معرباً عن رغبته في دعم الاستفادة من خبرات جامعة القاهرة في مختلف التخصصات داخل جامعة جيبوتي، مثل الطب والهندسة وغيرها.

• إس بريمجيث، سفير جمهورية سنغافورة المُعيّن حديثاً لدى المملكة العربية السعودية، استقبله، أول من أمس، نائب وزير الخارجية، المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، في مقر الوزارة بالرياض، ورحّب نائب الوزير بالسفير، متمنياً له التوفيق في مهام عمله الجديدة.

رشيد بلباقي

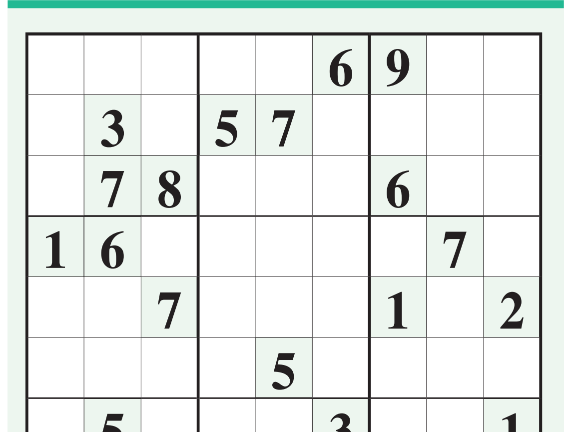
• رشيد بلباقي، سفير الجزائر في لبنان، استقبله أول من أمس، وزير الأشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الأعمال، الدكتور علي حمية، بمكتبه في الوزارة، وهنّأ الوزير السفير على توليه منصبه الجديد في لبنان، متمنياً له التوفيق في مهامه، لافتاً إلى أن «علاقات لبنان مع الجزائر تاريخية، تنبع من عُمق الأخوة العربية». وتناول اللقاء آخر المستجدات على الصعيدين المحلي والإقليمي، كما جرى البحث في آفاق وسبل تعزيز نمو العلاقات اللبنانية الجزائرية على الصعد كافة، لا سيما إعادة تفعيل الخطوط الجزائرية الجوية إلى لبنان.

• مايكل راتني، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، الأمير تركي بن محمد بن فهد بن عبد العزيز، وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، في قصر اليمامة بالرياض، وجرى خلال اللقاء مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين، وتبادل الأحاديث الودية.


روبرتو موراليس

• روبرتو موراليس، سفير نيكاراغوا في دولة فلسطين، كرّمه أول من أمس، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» ونائب أمين سرها، صبري صيدم، بمناسبة انتهاء مهامه الدبلوماسية في فلسطين، وعبَّر عضو اللجنة عن اعتزاز فلسطين بالسفير، مؤكداً أنه لم يدّخر جهداً في الحفاظ على تاريخ طويل من العلاقات الأخوية والمميزة بين البلدين. بدوره، أكد السفير أن بلاده، شعباً وقيادة، إلى جانب حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وإقامة دولته، شاكراً صيدم على لفتة التكريم.

سودوكو



					6	9		
	3		5	7				
	7	8				6		
1	6						7	
		7				1		2
				5				
	5				3			1
9					2			3
		1	9					8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	9	5	4	1	3	8	2	7
1	7	8	2	5	6	3	9	4
2	3	4	9	7	8	5	6	1
7	1	9	5	2	4	6	8	3
3	8	2	6	9	1	4	7	5
4	5	6	3	8	7	9	1	2
8	6	3	7	4	2	1	5	9
9	2	1	8	3	5	7	4	6
5	4	7	1	6	9	2	3	8





London - Friday - 22 September 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16369
الجمعة 7 ربيع الأول 1445 - 22 سبتمبر (أيلول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16369




سمير عطا الله

حدود بلا حدود

عندما بدأت أحداث سوريا منذ عقد، بدأت معها حركة نزوح هائلة في ثلاثة اتجاهات حدوديّة: تركيا، ولبنان، والأردن. تركيا والأردن تملكان مقومات الدول القادرة على التعامل مع الحالات الطارئة، ولبنان لا دولة ولا قدرة ولا قرار. كانت تركيا تلعب دوراً سياسياً وعسكرياً وإقليمياً. ولذلك فتحت حدود النزوح ورحَّبت بالنازحين، بل أعلنت فتح الباب أمام من يريد الجنسية، بحيثُ تستفيد من حيويّة المستثمر والتاجر السوري، ومعهما العامل المشهور.

في لبنان والأردن كان قد سبق مئات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين، وتضاعف العبء الاجتماعي والاقتصادي والقانوني: 46 في المائة من نزلاء السجون في لبنان سوريون. وعندما تغير الموقف السياسي الإقليمي في أنقرة، تغير موقف الأتراك من «الغريب» السوري. وصار مضطهداً بين الناس، ويتعرض للمضايقات وحتى للقتل. ويقول الأستاذ فايز سارة في مقاله يوم الثلاثاء إن جميع النعرات القديمة بين الشعبين قد ثارت من جديد. التركي الذي لا ينسى أن السوري قد طعن الإمبراطورية العثمانية واتجه نحو الغرب، والسوري الذي لا ينسى أن التركي قد استعمره عدة قرون.

بدأت في لبنان حملة شعبيّة ضد ازدياد النزوح بالآونة الأخيرة. ووفقَ الأرقام المتداولة فإن عدد السوريين يزيد على مليونين ونصف المليون، أي نحو نصف الشعب اللبناني. وعندما تكون الجالية في مثل هذا العدد، يصبح من الطبيعي وقوع حوادث فردية بعضها يتّسِم بالعنف، أو بالعنف الشديد، ويشير اللبنانيون إلى هذه الحوادث كدليل على أخطار النزوح. وازدادت في الأيام الأخيرة الدعوات إلى نظام فيدرالي، أي إلى تقسيم مقنّع، كوسيلة لمواجهة التغيير الديموغرافي الذي أصبح أمراً واقعاً.

الحال أن نزوح 8 ملايين سوري يبدو وكأنه قضية تركية لبنانية أردنية، لا علاقة لسوريا بها، وقد أعلنت دمشق غير مرة أنها لن تستعيد مواطنيها إلا إذا تكفلَ الآخرون بإعادة الإعمار، وهو مشروعٌ إذا بدأ يحتاج لسنواتٍ عدّة.

تمكنت تركيا من وقف النزوح، وكذلك الأردن، بينما يستمرُّ دخول الشباب السوري إلى لبنان بالآلاف. وربما تكون الحملة الشعبية في تركيا ضد السوريين مدبرة إلى حدٍ بعيد من أجلِ تخويفهم من البقاء أو من مجيء المزيد. مشكلة في الخروج ومشكلة في العودة. وفي كل الحالات المتضرر هو النازح الذي يبدو غريباً هنا، وغريباً هناك.


عارضة تقدم تصميماً لماكس مارا خلال «أسبوع الموضة» في ميلانو أمس (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

محمد بن سلمان... روح التغيير

المقابلة التي أجراها بريت باير كبير المُذيعين السياسيين في محطة «فوكس نيوز» الأميركية مع ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان غنيّة بالدلالات، حافلة بالرسائل العميقة الجريئة المسؤولة. تحدّث راسم الرؤية السعودية الجديدة، والمشرف على تجسيدها على الأرض يوماً بيوم، عن مسائل متنوعة، من السياسة للاقتصاد للثقافة للمجتمع، وكان مثل عادته مباشراً صريحاً واضحاً دقيقاً.

إذا قالَ لمْ يترُكْ مَقالاً لِقَائِلِ
بمُلتَقَطاتٍ لا تَرَى بينَها فَصْلَا
كفى وشفى ما في النفوسِ فلم يدعْ
لِذي إرْبَةٍ في القَوْلِ جِدًّاً وَلا هزْلَا

عن المصالحة مع إيران، وعن السلاح النووي، وعن مسار التفاوض مع إسرائيل، وفحواه ومواقف السعودية تجاه القضية الفلسطينية، وحق شعبها «بالحياة الطيّبة»، حسب تعبير الأمير، وعن موقف السعودية الأخلاقي، وبنفس الوقت الواقعي، من الحرب الروسية الأوكرانية، وعن الصين وأميركا، ورؤية السعودية بينهما، وعن الحرب والسلام في اليمن، وعن اقتصاد المملكة الجديد، وعن موقع الرياض في خريطة القوة العالمية الكبرى، وفي ميدان الاقتصاد، وعن دور السعودية الجوهري في سوق الطاقة... وعمّا يتفرّع عن هذه الأغصان كلها من القضايا.

غير أنَّه يطيب التوقفُ قليلاً عند بعض الرسائل عظيمة الدلالة في هذا الحوار، ومنها تأكيده على أنَّ التغيير الكبير الذي يشهده المجتمع السعودي راجع إلى أن: «الشعب السعودي مؤمن بالتغيير، وهو من يدفع لذلك... وأنا واحد منهم».

وعن موقف السعودية من ازدهار وتطور الجيران العرب، خاصة اليمن والعراق ولبنان، كان صريحاً حين ذكر أن السعودية تعمل مع دول الخليج العربي ومصر ومع لاعبين آخرين في المنطقة، وأيضاً مع لاعبين عالميين ومع حلفائنا في الولايات المتحدة، لدعم الاستقرار والازدهار في المنطقة، ثم نبّه لنقطة خطيرة هي أنه: «عندما تضطرب المنطقة تخرج (داعش) و(القاعدة) والهجمات الإرهابية والقرصنة، لذلك لا نريد أن نرى هذه الأحداث».

وكم كان واثقاً وهو يتحدث عن الذات السعودية بكل جرأة، خاصة في ملف الإصلاح القانوني، وقال بالنص:

«هل لدينا قوانين سيئة؟ نعم، هل نسعى لتغييرها؟ نعم».

هذه الصراحة هي مفتاح الدخول لقلوب وعقول الناس، ولولا الحاجة للإصلاح لما دُشّنت ورش العمل الكبرى في البلاد، ولما رأينا واقع المرأة السعودية -خلال نحو 5 سنوات- يشهد اليوم هذا الحال المبهج، تخيّل أنه قبل سنوات قليلة جدّاً، كانت قيادة المرأة للسيارة ممنوعة، بدعم من الغلاة وأنصار الغلاة وبخوف من البعض... لكن كل هذا صار من الماضي!

التغيير هو جوهر الحياة، ولو لم يجرِ الماء لفسد، وصدق ربّان الرؤية الجديدة، حين لخّص جوهر الروح الجديدة في السعودية بأن الشيء الوحيد الذي لا يتغيّر هو التغيير نفسه!

السعودية تتغير وفق بوصلة مصالحها وروح شعبها، وهي روح ليست من صنع أبناء مرحلة ما بعد 1979 التي لن تعود لها البلاد أبدا، كما قال عرّاب الرؤية سابقاً، بل من صنع أنفس سعودية واثقة، أرجلها على أرض الجزيرة العربية وأذرعها تعانق السماوات بكل اتجاه.

«نافذة» في الجمجمة تساعد على دراسة الأدمغة المصابة

لندن: «الشرق الأوسط»

تغيّرت حياة تاكر مار إلى الأبد في أكتوبر (تشرين الأوّل) الماضي. لقد كان في طريقه إلى حفل زفاف عندما سقط وتدحرج على سلالم حديدية، وتعرّض الجزء الأيمن من رأسه لضربة حادّة أدخلته في غيبوبة.

أُصيب الرجل بكسورٍ في الجمجمة وبخثرة دموية في الجزء الأيسر من دماغه، فاضطرّ الجرّاحون لإزالة جزءٍ كبير من جمجمته؛ لتخفيف الضغط عن دماغه واستئصال الخثرة.

وعن الذي حدث معه، قال مار: «بدا لي أنّ إزالة جزءٍ كبير من جمجمتي أمر جنونيّ بعض الشيء. فقد شعرتُ بأنّني أخسرُ جزءاً منّي».

ولكنّ مار،27 عاماً، الذي يعمل محلّلاً في شركة «ديليوت»، أصبح لاحقاً جزءاً من تقدّم جديد في عالم الجراحة العصبية. فبدل أن يكمل حياته من دون الجزء المستأصل من جمجمته، أو استعادة عظمته القديمة (في إجراء جراحي مكلف ويعرّضه لخطر العدوى)، حصل المصاب على جزءٍ جمجمة صناعي مصنوع بالطباعة الثلاثية الأبعاد. ولكنّ الجزءَ لم يكن كالأجزاء الصناعية التقليدية التي تُستخدم في حالات مشابهة، لأنّه مغطّى بجلده ومدمج بكوّة أو «نافذة» من الأكريليك تتيح للأطبّاء فحص دماغه عن كثب بواسطة الموجات فوق الصوتية.

ليست كثيرة المراكز الطبية التي تقدّم هذه الكوات المدمجة الأكريليكية للمرضى، الذين خضعوا لاستئصال جزء من جمجمتهم لعلاج حالات مثل الإصابة، وكذلك احتمالات حصول الورم والنزيف والاستسقاء في الدماغ.

ويصف د. ميشال ليف، مدير قسم الأشعّة الطارئة في مستشفى ماساتشوستس العام، الأمر بـ«حماسي جداً، ولكنّه لا يزال في أيّامه الأولى».

ويقول المدافعون عن التقنية إنّه إذا شعر المريض الذي يملك واحدة من هذه «النوافذ» بألمٍ في الرأس أو بنوبة، أو إذا احتاج إلى مسحٍ للتحقّق من نموّ ورمٍ ما، يستطيع الطبيبُ تمرير مجسّ الموجات فوق الصوتية على رأس المريض والنظر إلى الدماغ في مكتبه. وبهذا الشكل، سيتمكّن المريض من تجنّب التصوير المقطعي والتصوير بالرنين المغناطيسي المكلفَين على صعيدَي المال والوقت. وبدلاً من انتظار اختصاصي الأشعّة لقراءة المسح، سيتمكّن الطبيب والمريض من معرفة وضع الدماغ على الفور.

ويستخدم د. مارك لوسيانو، أستاذ الجراحة العصبية في جامعة جونز هوبكنز، الموجات فوق الصوتية لمراقبة الاستسقاء لدى المرضى الذين صُممت لهم فجوات في الدماغ لتصريف فائض السائل الدماغيّ الشوكي. ويحتاج مرضاه إلى تصوير مقطعي لمعرفة ما إذا كان التصريف يسير على ما يرام.

* خدمة «نيويورك تايمز»


صور متنوعة لـ«نافذة» الجمجمة الأكريليكية لدى المصاب تاكر مار



المصاب تاكر مار قبل الجراحة (إلى اليسار) وبعدها

أسرة رجل قضى في انهيار جسر تقاضي «غوغل»


فيليب باكسون مع زوجته أليسيا (إن بي سي نيوز)

سقوط سيارة باكسون من فوق الجسر (إن بي سي نيوز)

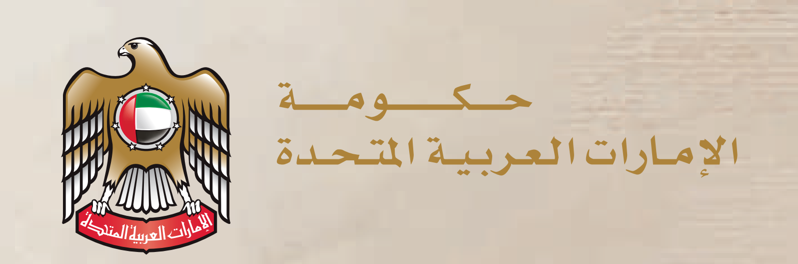
لندن: «الشرق الأوسط»

كان فيليب باكسون قد غرق في سبتمبر (أيلول) من العام الماضي، بعد سقوط سيارته «الجيب» في «سنو كريك» في هيكوري بولاية كارولينا الشمالية.

ورفعت عائلة الرجل قضية ضد شركة «غوغل»، بسبب خروجه بسيارته من فوق جسر منهار، حيث كان متابعاً لخرائط «غوغل»، وفق «سكاي نيوز».

وتتهم أسرة فيليب باكسون شركة التكنولوجيا العملاقة بالإهمال، زاعمين أنهم أبلغوا بأن الجسر منهار لمدة 5 سنوات، ولكنهم فشلوا في تحديث نظام الملاحة لديهم. وغرق بائع الأجهزة الطبية ووالد الطفلين، في سبتمبر من العام الماضي، بعد سقوط سيارته «الجيب» في «سنو كريك» في هيكوري بولاية نورث كارولينا، وفق دعوى قضائية رُفعت، الثلاثاء.

وكان باكسون يقود سيارته عائداً إلى المنزل من حفل عيد ميلاد ابنته التاسع، عبر حي غير مألوف، عندما زعم أن خرائط «غوغل» وجَّهته لعبور الجسر المنهار. وقالت زوجته أليسيا باكسون: «بناتنا يسألن كيف ولماذا تُوفي والدهن، وأنا في حيرة من الكلمات التي يمكنهن فهمها؛ لأنني وأنا البالغة ما زلت لا أستطيع أن أفهم كيف تصرف المسؤولون عن اتجاهات نظام تحديد المواقع العالمي مع الجسر بأقل قدر من الاهتمام بحياة البشر». وذكرت الشرطة، التي عثرت على جثة باكسون في سيارته المقلوبة والغارقة جزئياً، أنه لا توجد حواجز أو علامات تحذيرية على طول الطريق الذي جرفته المياه. ووفقاً لما جاء في الدعوى القضائية، فقد خرج باكسون من حافة الجسر غير المحمية، ثم سقط على ارتفاع 20 قدماً.





93

#معاً_أبداً

السعودية - الإمارات

من دولة الإمارات العربية المتحدة حكومةً وشعباً

إلى

المملكة العربية السعودية حكومةً وشعباً

نتوجه إليكم بأسمى آيات التهاني بمناسبة اليوم الوطني الـ 93 وذكرى توحيد المملكة

ونخص بالتهنئة خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود

ووليّ عهده الأمين

صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود

دامت بلادكم منارةً للتقدم والنماء، ودامت قيادتكم الحكيمة أساساً للمنعة والاستقرار، ودام شعبكم أهلَ عِزّة وشهامة وإباء وعنواناً للأصالة والعطاء.